

اليمن في مواجهة الإمامة

- أرسيف قام -

عقيد دكتور / أحمد ردمان

اليمن في مواجهة الإمامة

أرشيف قلم

د. أحمد حزام ردمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب: اليمن في مواجهة الإمامة - أرشيف قلم
المؤلف: عقيد دكتور أحمد حزام ردمان
الناشر: مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام
الجمهورية اليمنية، هاتف: +967 718 407 945
البريد الإلكتروني: info@nafsam.org
الموقع الإلكتروني: www.nafsam.org

رقم الإيداع بدار الكتب اليمنية: (٣٤٢) ٢٠٢٣م، الهيئة العامة
للكتاب، فرع حضرموت.
الطبعة الأولى: سبتمبر ٢٠٢٣م، مكتبة آفاق.

جميع الحقوق محفوظة

اليمن في مواجهة الإمامة أرشيف قلم

تأليف:

عقيد د. أحمد حزام ردمان

تقديم:

أ. عادل الأحمدى

أ. د. أحمد الدغشي

مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام

٢٠٢٣ م

قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

سورة الشورى, آية رقم (٣٨)

الإهداء

إلى روح منسأة الجمهورية
وعמיד شهدائها
العמיד الركن / حميد حميد القشبي

وإلى أرواح جميع الشهداء الذين ارتقوا وهم يقارعون الإمامة

الفهرس

- ١٢.....جهد الفكر والقلم - تقديم بقلم: أ.د. أحمد محمد الدغشي
- ١٦.....مقدمة الناشر
- ١٩.....مقدمة
- ٢٢.....السلم الخادع
- ٢٣.....صراع الشرعية والمشروع
- ٢٥.....هولوكوست اليمينين
- ٢٧.....منهجة انحدار القيم
- ٢٨.....منطق الحياد.. بين الخسة والشرف
- ٢٩.....منسأة الجمهورية
- ٣٠.....مجلس الانقلاب على الذات
- ٣٢.....تأبط الانقلاب
- ٣٤.....الفصام النكد
- ٣٦....."سبتمبر" أعظم من ثورة
- ٣٨.....الإسلام وسبتمبر.. نقاط التقاء، وعوامل ارتقاء
- ٤٠.....ألغام السلام
- ٤٢.....الولاية.. بين التنفيذ والإزهاق
- ٤٤.....سبتمبر التوحيد
- ٤٦.....بين سبتمبرين
- ٤٨.....استهداف العقل اليمني
- ٥٠.....استهداف الهوية اليمنية
- ٥٢.....أوهام التطبيع مع الكيان الكهنوتي
- ٥٤.....من غرائب الزمن
- ٥٧.....موزعو المقادير الإنسانية
- ٥٩.....التسليم بالدين والرفض لمبادئه
- ٦١.....اليمنيون في مواجهة الغزاة
- ٦٣.....الشعب الفائض عن الحاجة
- ٦٥.....عقيدة التهب "المطهرة"
- ٦٧.....دوافع جرائم "الأطهار"
- ٦٩.....انحراف "الأطهار" بالإسلام

٧١.....	البوابة الخلفية للانقلاب
٧٣.....	استخدام اليمينيين
٧٦.....	تشجيع المشيعين
٧٨.....	التفتيت المجتمعي "المطهر"
٨٠.....	لصوصية "الأطهار"
٨٢.....	حينما يكون المُجرم ضحية إجرامه
٨٤.....	الاتفاقيات... قصاصات ورقية
٨٦.....	كي لا يتكرر اللدغ
٨٨.....	بين الأباة والبغاة
٨٩.....	أرضيتنا المشتركة مع الحوثيين
٩٠.....	متلازمة العمائم والجرائم
٩٢.....	طرفا الصراع في اليمن
٩٤.....	عمائر ومقابر
٩٦.....	المذهب الجمهوري
٩٨.....	أوهام السلام
١٠٠.....	ماجدات تحت مقصلة السلالة
١٠٢.....	عسل في شرايين الأفاعي
١٠٤.....	"العاصفة" لو لم تكن... لكان
١٠٦.....	"العاصفة"... كي لا تعصف بأهدافها
١٠٩.....	ثورة مضادة للإسلام
١١١.....	شعب ضد العدوان
١١٣.....	القشبي... ملهم القيم
١١٥.....	جيش "وطني" للذود عن شرف "الأمة"
١١٧.....	تمازج الرذائل "مقتل سليمان شاهدا"
١١٩.....	الفرحة الزائفة
١٢١.....	نواة الجمهورية
١٢٣.....	سُكر مغَيبي العقول
١٢٥.....	السلالة والحياة "علاقة جدلية"
١٢٧.....	القضايا المحسومة
١٢٨.....	السارق "التقي"
١٣٠.....	رافضو الجنسية

١٣١	القبيلة في العُرف السلالي
١٣٣	منبوذون بالإجماع
١٣٥	يمنيون في مواجهة السلالة "اتفاق الرياض"
١٣٦	الاحتفال بيوم "احتقار" اليمنيين
١٣٨	إرهابيون متميزون
١٤٠	مشاريع آيلة للسقوط
١٤٢	دم الشيخ الشهيد ربيش العلي
١٤٣	الثورات.. بين قيم السياسة وسياسة القيم
١٤٥	معادلة الصراع
١٤٧	توصيف الصراع في اليمن
١٤٩	نبيُّنا وجدِّهم
١٥١	الفرحة الوهمية
١٥٣	فضلات القرون
١٥٤	متلازمة السلالة والخيانة
١٥٦	بين الفكرة والوثن
١٥٧	حكومة يمنية في مواجهة الغزاة
١٥٩	الموروث الوثني
١٦١	بين تجارة الإرهاب وصناعته
١٦٣	سقوط الأقنعة
١٦٥	الفوارق الوهمية
١٦٧	سلالة التحريش
١٦٩	نهاية المشروع الإمامي "السلالي" في اليمن
١٧٠	بين كهوف الكهانة وعروش الملوك
١٧٢	سورة مأربية
١٧٤	الوتر المأربي
١٧٦	صُنَاع المتغيرات
١٧٨	نهاية الكهنوت
١٨٠	السلام في رأس السنان
١٨٢	معركة العرب
١٨٤	"ذي قار" في نسختها الثانية
١٨٦	بين قتال وقتال

١٨٨ معركة الأمة
١٨٩ بين الوهم والحقيقة
١٩٠ أصداء التعبئة
١٩٢ عيد بنكها الانتصار
١٩٤ أنوف جمهورية حمية
١٩٦ رذيلة الإمامة وتجارة الرذيلة
١٩٨ هل يعنيه السلام وحروبهم بدمائنا؟
٢٠٠ منطق السلام السلالي
٢٠٢ صُبَّاع السَّلام
٢٠٤ مطايا الكهنوت
٢٠٦ ميددو الأوهام
٢٠٨ يمنية أم إيمانية؟
٢١٠ مناسبات دخيلة
٢١٢ بين ميدانين "توازٍ أم اختلال"؟
٢١٤ الطارئون
٢١٦ بين خدمة الدين واستخدامه
٢١٨ النَّزَع الأخير
٢٢٠ سبتمبر العقيدة
٢٢٢ ميلاد اليمنيين
٢٢٤ أصلها ثابت، وفرعها في السماء
٢٢٦ المحاولات المهلكة
٢٢٨ مناسبات سلالية
٢٣٠ لصوصية باسم الله
٢٣٢ ستالينغراد اليمن
٢٣٤ الأثر الحتمي لدماء الشهداء
٢٣٦ التمهيد للانتصار
٢٣٨ مشكاة المصباح الجمهوري
٢٤٠ نِصال الإمامة
٢٤٢ مرتزقة العدوان
٢٤٤ مرتزقة العدوان؟ (٢)
٢٤٦ ثَمْنُ الشُّرف

٢٤٨ سيكولوجيا الحركات العنصرية
٢٥٠ شُرَكَاء في صناعة التّصّر
٢٥٢ ملوثو الحياة السياسية
٢٥٣ إرهاب السلالة
٢٥٥ الأفكار القاتلة
٢٥٧ خداع المصطلحات
٢٥٩ حوار بشأن المفاهيم
٢٦١ القفز على التعاقد الاجتماعي
٢٦٣ إماميون في القصر الجمهوري
٢٦٥ سكرات الأفول
٢٦٧ جماعة في مجتمع
٢٦٩ شراكة جمهورية مقدسة
٢٧١ مجلس النصر الجمهوري
٢٧٣ عرفاننا وشيطانهم
٢٧٤ الخائفون من السلام
٢٧٦ مواطئ الإمامة
٢٧٧ التّعبد بالجريمة
٢٧٩ الكفاءة المنوية
٢٨٠ شركاء الكفاح المقدس
٢٨٢ أكفان الإمامة
٢٨٤ الوجه الآخر للوثنية
٢٨٥ شورانا وغديرهم
٢٨٧ مشرعنو الإجرام
٢٨٩ تبادل الأدوار النضالية
٢٩٠ نداء غير معهود
٢٩٣ أم الخبائث
٢٩٥ نفاق "الأولياء"
٢٩٧ سبتمبر ومقتضيات الاحتفاء
٣٠٠ المسؤولية الفردية نحو سبتمبر
٣٠٢ الوفاء للاحتفاء
٣٠٤ مناسبات الارتزاق السلالي

٣٠٦	بغاة البطينين
٣٠٨	إمامة الإرهاب
٣١٠	مجرمون بالطبع
٣١٢	صناع الغواية
٣١٤	أقنعة السلالة
٣١٦	مغامرات العائلة
٣١٨	الجلاء المأمول
٣٢٠	ثالم منجل الإمامة
٣٢٢	استئساد الثعالب
٣٢٣	معركة ضد الجهالة "معرض الكتاب أنموذجا"
٣٢٥	الحكمة والحياة
٣٢٧	مسؤولية تاريخية
٣٢٩	سلام أم اتفاقيات سلام
٣٣١	سلام أم اتفاقيات سلام (٢)
٣٣٢	سلام أم اتفاقيات سلام (٣)

جهاد الفكر والقلم

تقديم بقلم: أ.د / أحمد محمد الدغشي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمّد وآله وصحبه وبعد

تشرّفت بطلب العزيز الدكتور أحمد ردمان تقديم كتابه الموسوم بـ " اليمن في مواجهة الإمامة - أرشيف قلم"، فألفيتني أمام صفحات من جهاد الفكر والقلم كما هي المعركة التي فرّ منها كثيرون رغم أنها -بمنطق التاريخ والواقع - في حكم الفريضة الكفائية "الغائبة" - مع الأسف- وهي المعركة التي لا يُتندب لها أيّ أحد إن أحسنا إدراك ميدانها، وأطراف الصراع فيها، وسلاح كل طرف!

وإذا كان الطرف الأول هنا- إن صحّ الوصف- هم حماة أمهات قيم الفضيلة، أيّ الحق والعدل والحرية والكرامة والمساواة العادلة، المجاهدين في سبيل إعادة الاعتبار لعظمة الدين، الناظم الأكبر لتلك القيم، وطهره وبراءته من كل متلبّس بالكهانة والعنصرية والكرامة باسم السماء!؛ فإن الطرف الآخر هم أنفسهم دعاة "الحق الإلهي" الذين حوّلوا الدين إلى مملكة "كسروية" و"قيصرية" جديدة، ولكن بطريقة أخرى تسمّى "أهل البيت" و"بني هاشم"، أي إلى شركة عائلية "حصرية"، لا تخرج عن سلالتهم "المزعومة" وحدهم!

وإذا كان دعاة المجد والحرية والعدل والكرامة، المستندون في معركتهم الفكرية المفروضة عليهم قد استندوا إلى صحيح الدّين وكتابه المنزل الكريم، وصحيح سنّة نبيه العظيم محمد - صلى الله عليه وسلم، وإلى تاريخ الحركات الإصلاحية والتحرّرية، وكل مبدأ إنساني سام وفطري؛ فإن دعاة العنصرية والكهانة والمهانة قد استندوا

في معركتهم الفكرية تلك إلى الكتب الصفراء الطافحة بالعنصرية والجهالة والكراهية والعنف والغواية، وإلى تاريخ أسلافهم في المنهج العملي تجاه خصومهم وأبرزهم "الحشاشون النزاريون، فهؤلاء الحوثيون هم "الحشاشون الجدد"-بحق-، وإن كنا ندرك أنهم يختلفون معهم في جوانب جوهرية من المنهج النظري، ولكن العبرة بمآلات الأفعال كما يقول الأصوليون!

ليس هذا اللون الذي يقدمه اليوم كاتبنا حالة خاصة من الكتابة الفكرية السياسية المقاومة لمشاريع الظلم والطغيان، فكثيرة هي الكتابات التي واجهت مسالك العسف والقهر والاستبداد في عالَمنا الإسلامي، ولعل من أشهر هؤلاء المجاهد عبد الرحمن الكواكبي (ت: ١٣١٩هـ-١٩٠٢م) -رحمه الله- صاحب الكتاب الشهير "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد".

لكن- أصدقكم القول-: خلّطني وأنا أتصفح مقالات العزيز الدكتور أحمد ردمان التي خرجت اليوم في صورة هذا الكتاب؛ أقرأ لغزالي "صغير"، حيث لكأني أجد حرارة أنفاس الشيخ المجاهد محمد الغزالي (ت: ١٤١٦هـ-١٩٩٦م) -طيب الله ثراه- ودويّ كلماته، وتحرقّ فؤاده - ناهيك عن ظلال عباراته، وجزالة ألفاظه، وأساليبه البديعة في السبك والكتابة- من جزّاء جملة الجهالات والآفات الفكرية والتربوية التي واجهته، سواء على طريق الاستبداد السياسي، أم على طريق الدعوة، فتصدّى لها جميعاً ببسالة وجسارة في كثير من نتاجه الفكري، وإن كانت - في واقع الأمر- دون آفتنا "الخاصة" في اليمن بكثير بكثير، حيث ظلت تلك الجهالات الطائشة التي واجهته بمستوياتها السياسي والدعوي حالات خاصة تمثل ظواهر بيئية لا مستقرّ جغرافي لها ولا تاريخ يُذكر، أو يمكن مقارنته - من أيّ وجه-

بحالة الفكر العنصري الإمامي الدخيل الذي غزا شمال اليمن منذ أواخر القرن الثالث الهجري (أواخر القرن التاسع الميلادي)، إلى أواخر القرن الرابع عشر (ستينات القرن العشرين الميلادي)، وسعى ليشكّل ثقافة مجتمعية ينشأ عليها الجيل بعد الجيل فأمست أكبر نكبة جغرافية وتاريخية حلّت بالعالم الإسلامي من هذه الناحية.

والأسوأ من كل ذلك؛ أن الحلم الذي تحقق في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، بالانعتاق من كابوس فكر الإمامة العنصرية المقيت؛ يُراد له اليوم أن يعاود ظهوره بفكر ربما أسوأ من سابقه بمراحل، في صورة تُذكرك بأولئك "الحشاشين" "الباطنيين" في التاريخ الغابر، خاصة أن الإمامية الحوثية "الجديدة" اليوم؛ باتت مدعومة بقوة وبجاجة من دولة إيران الصفوية الشهيرة الساعية نحو إعادة الإمبراطورية الفارسية بأيّ ثمن، يشايعها في ذلك بعض دول الإقليم، وما يسمّى بالمجتمع الدولي "المنافق"!

أخيراً: إنني إذ أبارك للدكتور أحمد ردمان كتابه الثاني في الإنتاج الفكري والسياسي والنضالي- وإن جاءت في الأصل في صورة مقالات صحفية- فإنني لآمل أن يمضي في درب الفكر والتربية، قراءة وكتابة وجهاداً متجدداً، على بقية الضعد، بكل ما قد يتفرع عن الفكر التربوي من شعب متنوعة تستوعب مختلف المجالات، فيستمر في جهاد الفكر والقلم، ولكن بصورة حيوية متجددة لا تخفى على مثله بحيث لا تقف عند مجال واحد من مجالات الكتابة، ولئن كانت المرحلة الحالية قد فرضت هذا الضرب من الكتابة أو النشاط والجهاد بألوانه المختلفة؛ فإن المرجو من الله -جلّ في علاه- أن تؤتي كل هذه الجهود المباركة ثمارها المأمولة، فيزهق الباطل، ويتنصر الحق، ليعود كل ذي همّة وجدارة وتميّز إلى مجاله المعرفي الذي تخصص فيه،

وأحسب أن عزيزنا الدكتور أحمد من هذا الصنف الذي تميّز في تخصصه في الفكر التربوي، وهل حديثي عن تأثير الشيخ محمد الغزالي على فكره وأسلوبه إلا نابع من معرفتي المباشرة به حين شُرُفت بالإشراف عليه في مرحلة الماجستير بكلية التربية بجامعة صنعاء، فقدّم رسالته المتميّزة التي ناقشها في ١٤٣٤هـ/٢٠١٤م بعنوان " الفكر التربوي عند الشيخ محمد الغزالي " .

وفق الله الكاتب العزيز الدكتور أحمد ردمان، وأنار دربه، وحقّق على طريق الخير والمجد أمانيه وأمانينا جميعا، ورزقنا وإياه الإخلاص والصواب والسداد.

أ.د أحمد محمد الدغشي

أستاذ أصول التربية-

كلية التربية- جامعة صنعاء

٣٠ من صفر ١٤٤٥هـ

الموافق ١٥ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٣م

مقدمة الناشر

بقلم: عادل علي نعمان الأحمدي

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الله.

صباح كل خميس كنت أنتظر بشوق صدور صحيفة " ٢٦ سبتمبر" لأقرأ عمود الدكتور أحمد ردمان في الصفحة الأخيرة، ثم أوزع نسخة من المقال لنشره في المواقع الإلكترونية.

لماذا كل هذا الشوق والاهتمام بكتابات العقيد الدكتور أحمد ردمان.. هناك أكثر من سبب، أولها أنه قلم مسؤول يستحضر أثناء الكتابة كافة التحديات والأسئلة ونقاط الاحتياج لدى الشرائح موضع الخطاب، وبالتالي فإن كتاباته تمثل أنموذجا للمقالات المستنيرة والمبصرة في معركة الوعي ضد مخلفات الإمامة الكهنوتية التي تبعد في التضييل.

ثاني هذه الأسباب أن الدكتور أحمد لا يكتب في القضايا الهامشية ولا ينجر وراء المستجدات العابرة بل يضع مضامين صلبة ذات بعد استراتيجي لا تتأثر أهميتها بمرور الوقت بل تزداد قيمة وقامة، شأنها شأن الجنية الصيفاني التي يعلو ثمنها بتقادم الزمن. أما السبب الثالث فمتعلق بالأسلوب السلس الذي يجعلك تقرأ المقال وتستوعبه وتعيد قراءته ولا تمل منه. وهذا هو مكنم التميز للقلم الصحفي الذي يقوم بدور تنويري في منعطف تاريخي يراعي فيه كافة الأفهام والمستويات ويصل إليها جميعا.

سبب رابع يكمن وراء فرادة كتابات القليل أحمد ردمان وهو أنها تنبع من فكر وطني سبتمبري خالص غير متحيز لفئة وغير مدهان لفريق بعينه من فرقاء العمل الوطني.. لذا فإن القارئ سيحار في تصنيف الكاتب القدير ولن يجد له انتماء سوى اليمن.

ثمة سبب خامس، وهو أن كتابات الدكتور ردمان تحلّق بجناحين، الفكر والسياسة.. إنه بارع في قولبة مضامين الفكر بقوالب تراعي مقتضيات السياسة دون أي تفريط أو إخلال، وهذه ميزة لا يحوزها إلا كاتب رفيع المقدر، مخلص لقضيته، دؤوب في بلورة الصيغ الأقدر على توصيل المعاني الكبيرة بكلمات قليلة.

ولعل الحجم المتوسط لكل مقال يجعل منه رسالة سريعة التأثير دائمة البريق.. فقراته كأنها بروق خاطفة للأبصار في ظلمة ليل حالك.

وبالنسبة لي هناك سبب آخر وليس سببا أخيرا.. وهو أن الدكتور يبصر وينور، يحذّر ويبشّر.. خواتيم مقالاته مفعمة بالأمل الناجم عن إيمانه العميق بعدالة القضية وحتمية انتصار اليمن على مشاريع الخرافة العنصرية التعيسة مهما بدت تلك المشاريع، في فترة مؤقتة، متمكنة وقادرة على البطش والمناورة. هذا الأمل الخلاق في كتابات ردمان تنتقل عدواه الطيبة إلى القارئ المحتاج لجرعات الأمل، في معركة تصنّف بأنها معركة إرادة في المقام الأول.

لذا فإنني مثلما أعدّ قلم الدكتور أحمد ردمان نموذجا للكتابة المسؤولة والأسلوب الرشيق، فإنني أراها كذلك مثالا يُحتذى في التنوير الجماهيري والتوجيه المعنوي.

إنه قلمٌ يجمع ولا يفرّق، ينسج ولا يمزّق، ينتقل بالقارئ دوماً إلى مربعات متقدمة ويجعله مشدوداً دائماً للأولويات الكبيرة والسجيا الحميدة والإرادة الوقادة.

لهذا كله.. ولأسباب أخرى لا يتسع المقام لذكرها، اقترحت مع كتاب آخرين، على الدكتور أحمد فكرة جمع كتاباته بين غلافين، كونها شاهدة على مرحلة نضال فاصلة، وذلك لكي تتعرف الأجيال المعاصرة والقادمة، من خلال سمو هذه الحروف، على قوة العزم الملهمّة لكل الأحرار الذين صمدوا في وجه الضلالة المجنونة، واستلهموا أمجاد شعبهم ليعثوا في شعبهم القوة والقدرة والجسارة.

هذا الكتاب يحوي في صفحاته مبادئ وقيماً وأفكاراً لا ينبغي أن نمل من شرحها وتكرارها لكيلا يخذعنا الزيف مرة أخرى. إنها مداميك فكرية لا تنتهي أهميتها بتحرير العاصمة صنعاء، بل من الواجب مذاكرتها ونقلها لأبنائنا وأحفادنا.

كتاب الدكتور أحمد ردمان قبضة من الالئ الثمينة يهديها مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام لجمهور القراء في العيد الـ ٦١ لثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة، بوصفها حروفاً تشربت معاني سبتمبر المجيد وسارت ترش النور في الدروب اقتباساً من سنه. فشكراً للمؤلف القدير العقيد الدكتور أحمد ردمان ولكل قلم مستنير أحب شعبه وقام بواجبه تجاه وطنه مستعيناً بالله الواحد الأحد.

وشكراً لكل قائد عسكري يجمع بين قوة القلب وقوة الفكر، وما أجمل أن نرى بين قادة وضباط وأفراد قواتنا المسلحة والأمن فرساناً أذاً يحملون هذا الوعي ويعرفون كيف ينشرونه بين الجماهير.

شكراً لصنعاء الحبيبة ولمديرية أرحب التي أهدتنا هذا الكاتب الكبير مثلما أهدتنا من قبل، أبا الأحرار محمد محمود الزبيري ومئات من الأحرار والعباقرة في كل مجال.. ولاتزال إلى جانب كل مناطق اليمن العزيز ولادة لكل فارسٍ أديبٍ نجيبٍ شامخٍ يحب هذا الشعب الكريم ويحرس أمنياته العظيمة.

رئيس مركز نشوان الحميري

لِلدِّرَاسَاتِ وَالْإِعْلَامِ

١٢ سبتمبر ٢٠٢٣

مقدمة

الحمد لله وحده، ونصلي ونسلم على رسوله كما صلى عليه الله في كتابه..

أما بعد

فإن نهوض أي أمة لا يتأتى لمريديه دون وضع الأسس الفلسفية بشأن العوامل الدافعة والمانعة استناداً إلى الرصيد التاريخي لتلك الأمة، ذلك أن ثقافات الشعوب كفيلة بصناعة الأحداث كونها تتخذ لها مسارات متفردة تميّزها عن غيرها من الشعوب، ويقدر ما تلك الثقافات الموروثة تصوغ الواقع فإن العوامل الدخيلة تؤثر في تشكيل تلك الثقافات وقولبتها وبالتالي تسهم في صناعة أحداث جديدة تتسق مع تلك المتغيرات الثقافية.

لقد مرت الأمة اليمينية بأزمة زهو وفخار ما كان ينبغي لها إلا أن تتعزّز بعد دخول اليمينيين دين الإسلام - وقد كان ذلك لثلاثة قرون - حتى حدث تحولاً مفصلياً انعكست آثاره سلباً على الحضارة اليمينية والدين معاً، فكان الانحدار، إذ تطلّقت فكرة الإمامة على ثقافة اليمينيين -على حين غرة- فاحتلتّ ساحاتهم الفكرية والثقافية والقيمية لتنتج أقواماً يحاربون نهضتهم، ويتنكرون لمصادر عزّهم، ويتفنّنون في صناعة الشقاء لذواتهم، إذ استطاع الغزاة أن يقنعوا الكثير من اليمينيين بأنهم ليسوا غزاة، ولكنهم أيضاً ليسوا بيمينيين،، في خلط عجيب ومزج بين متناقضين فريد، فولدت الكثير من الأجيال اليمينية وسط الضباب المانع لها عن رؤية شارات النهوض، فعاشت على هامش التاريخ كنتيجة لتنكّرها لحضارتها، ولنسيانها مبادئ دينها، ذلك أن الإسلام والكهنوت ضدّان لا يلتقيان، إذ أن تعاليم الدين تنتهي بالناس إلى عبادة ربهم وحده، أما مراسيم الكهنوت فترتدّ بهم إلى وثنية عمياء.

إن من حق اليمن على بنيه أن لا يسأموا من تبصرة بعضهم بمواطن الأفعى وأساليها، ليحذروا من تكرار الإصابة بسمومها خصوصاً إذا كان العدو قد بدّل زئيه، وتمرّس كيف يُخفي شراكه وكيف يحتال لبلوغ إربه، ليأتي الكتاب الذي بين أيدينا كجهد فكري - ضمن جهود مقدّرة ومشكورة - إذ يقدم قراءة فلسفية لطبيعة صراع اليمنيين مع الإمامة من خلال القراءة الفلسفية لجذور الصراع وأسبابه وأدواته ومآلاته مستشهداً ببعض محطات الصراع، مع استحضار الأفكار الأيدلوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها والتي شكّلت أرضية الصراع لدى طرفيه على اعتبار أن الأحداث مرآة الأفكار والمعبرة عنها.

ويتضمن الكتاب الذي بين أيدينا مجموعة من المقالات التي تمثّل في مجملها وحدة موضوعية وإن لم يربطها رابط منهجي إلا أن تعدّد الزوايا التي انطلقت منها تلك الأفكار تصل بالقارئ إلى رؤية واضحة للوحة اكتملت صورتها بشأن موضوع الكتاب " اليمن في مواجهة الإمامة "، ومن زاوية أخرى فإن مضامين الكتاب تجعل منه رديفاً لكتب التاريخ كونها تشير إلى الأحداث المعتملة خلال الأسبوع الذي صدر فيه المقال سواء كانت تلك الأحداث سياسية أم عسكرية أم اقتصادية أم غيرها.

إن القوامة على اليمن والوصاية على اليمنيين رغبة سلالية جامحة حشدت لتأييدها الدين، وسقت مفاهيمها بالدماء دون اعتبار لشريعة سماوية أو قيمة إنسانية ذلك أن الكذبة لا يُستكثر عليهم الكذب، واللصوص لا يُستبعد منهم الافتراء والتزوير، والمستعمرين لا يُستبعد منهم المجادلة بالباطل لدحض الحق، فكانت النتيجة تمزيقاً لأوصال اليمنيين، وإفساداً لأفكارهم وضمائرهم، وتقديماً لحقوقهم هدايا للغزاة الطامعين.

والحق أن المستقيم من طبائع الأشياء أن تغضب إذا وجدت حقاً يُنهب، أو حقيقة تُعَيّر، والأكثر استقامة أن يشتد غضبك اذا وجدت

الناهيين والمغييرين يمشون في طريق الحياة وكأنهم لم يصنعوا شيئاً يؤاخذون به، وحينها تتعزز القناعة بأن اللطف مع صنّاع المآسي مرض ينبغي علاجه، ولعل سلوك اليمنيين طريق المقاومة للمشروع الإمامي، خيار حتمي دونه الفناء المعنوي، والفساد المادي، والانهازم الروحي، خاصة حينما تستقي المقاومة روحها من حضارة اليمنيين، وتستلهم مفاهيمها من صفاء دينهم، وتنتهج أساليبها وفقاً لسموّ قيمهم.

ولم تكن تلك المقاومة وتتجدد إلا لقناعة ذويها بأن إنصت العالم لسماع يقظة ضمير الغزاة سيستمر طويلاً، ولن يقطع هذا الانصت المخزي غير خوض غمار معركة يمنية مختلفة الأبعاد متعددة الاتجاهات لنسف الأفكار التي تتكى عليها فكرة الإمامة، وسحق الطليعة الفكرية لها حتى نشرّد بها من خلفها، لتتعلم كيف لا تهيج أسباب المنايا عليها، ولقد فعلت بحمق وغباء ما لم يكن يحلم به أعداؤها، ولا مجال بعد انكشاف سواتها إلا لدفنها، كونها جاءت إلى حتفها بظلفها، ورجاؤنا أن ينطلق اليمنيون بعد ذلك في تطهير أرضهم من أدرانها بالطرق التي يرونها، وحينها سيعود المغرورون إلى أوكارهم الهشّة وسيجدونها يوماً مسواة بالرغام.

عقيد/ د. أحمد حزام ردمان

١ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ

الموافق ١٦ سبتمبر ٢٠٢٣ م

السلم الخادع

جميل أن يتفق الفرقاء السياسيون على تهيئة الساحة الثقافية في مجتمع ما لقبول تعدد الآراء والأفكار، وأهمية العمل السلمي للترويج لها.

ولكن الأجل حينما توضع تلك الأفكار في مختبر السلم ليتم فحص جيناتها من حيث مدى مواءمتها لديمومة الحياة السلمية من عدمها... ذلك أن الكثير من الأشواك تنمو في حدائق الأزهار.

ولعل الأفكار الملوغمة والتي يتذرع حاملوها بشرعية العمل السلمي لنشرها، كونها لا تعدو أن تكون أفكاراً تطرح على الساحة الثقافية ويحق لمعتنقيها الترويج لها وفتح المؤسسات المتعددة لإقناع الآخرين بها... لعل في ظاهر الأمر ما يقنع ظاهر العقل، ولكن النظر بعمق في هكذا رأي كفيل بكشف الجذور فيما وراء تلك الأفكار الملتحفة بالسلم على أرضية النار والبارود، ذلك أن العمل السياسي السلمي حينما يكون غطاءً لتصنيع الألغام لا يعدو أن يكون عملاً إرهابياً مع تأجيل التنفيذ.

إن الحوثية وأشباهها مشاريع موت تنمو في ميادين الحياة، فاذا ما اشتد عودها فحُخت ميادين الحياة لتتحول الحياة ومؤسساتها إلى أدوات موت ودمار. ولا يعني ذلك التقليل من أهمية تهيئة الأرضية للعمل السياسي السلمي قدر ما هو تقعيد لأبجدياته كي لا نخدع السلم بالسماح للتعف بالتسلل من خلاله، فيأتي اليوم الذي يعاتبنا فيه السلم لكفر المجتمعات به كونه أصبح لديها متهما بالعمالة للإرهاب.^١

(١) ٢٤ يونيو ٢٠١٦م

صراع الشرعية والمشروع

مشروع السلالة الضارب بعنفه العنيف في أطناب التاريخ يتعاطى مع كل حدث من بعد الثورة السبتمبرية برؤية أضفى جلاؤها تحديد الهدف المرسوم لدى أساطين المشروع، ما جعل الكثير من التغيرات السياسية روافع يبني عليها لخدمة الهدف المتمثل في استعادة الإمامة لسلالة تمت تعبئة كل من يدعي الانتساب إليها - إلا ما ندر - بأفضليتهم التي تقتضي الأحقية بملك رقاب الآخرين، والتصرف في شؤونهم الدينية والدنيوية بما يضيف على الاستبداد طابعاً دينياً يخضع لصناعة تحويلية في معامل السلالة ليتحول إلى استعباد يجعل من المحكومين - أدوات - قدر ما هي طيعة في يد المستبد فإنها مهياة لأن تجهد في خدمته، وتذوب في محبته تقرباً إلى الله وطمعاً في رضاه.

إن وضوح الهدف لدى السلالة جعل من الجمهورية ومؤسساتها بقرة حلوب لترضعهم غذاء نافعاً فتحولته إفرزاتهم السلالية إلى سمّ نافع يدسّوه في جسد الجمهورية بغية إنهاكها ليسهل استعادة الإمامة على أنقاضها ولو باسمها وتحت دثارها.

جاءت التعددية السياسية فانخرط السلايون فيها، وأنشأوا أحزاباً تستند إلى أرضية مشروعهم الكافر بقيم الأحزاب وقوانينها، ولوضوح رؤيتهم كانت أحزابهم معاول هدم للحزبية وللأرضية التي قامت عليها ناهيك عن زرع عناصرهم في الكيانات والأحزاب الأخرى للعمل الموجه والممنهج لاختطاف أو للتأثير في قرارات تلك الأحزاب بما يخدم السلالة ومشروعها.

وفي النصف ثورة الحادي عشر من فبراير السلمية لم يغفل المشروع السلاي عن توظيف سخط الشعب على النظام، ولم يجدف ضد أمواج الربيع العربي الذي انطلق من أرضية القيم الحضارية والتي تحمل نعش

مشروعهم، ولكن وضوح رؤيتهم جعل من انخراطهم في غير مشروعهم عامل قوة لهم.

وها هم اليوم يتحالفون مع الرئيس السابق، ويناورون في الكويت، والمؤكد أن هدفهم ما زال ماثلاً لعيانهم.

فهل لدى الطرف الآخر المتمثل في أشتات الشرعية هدف محدد ورؤية موحدة واضحة تضمن العمل بإصرار واستمرار لتحقيقه، وهل لقضية "الشرعية" قدسية تؤهل المدافعين عنها لمجابهة المشروع السلالي المقدس لدى حامليه.

تلك مفردة من مفردات المؤهلات للانتصار في صراع الشرعية والمشروع يظهر فيها الطرف الأضعف - بناء على المقاربة السابقة - والذي سخر له القدر اليوم مؤهلات انتصار أخرى يجب عليه استثمارها، وذلك ما نرجوه من الشرعية في مستوياتها واتجاهاتها المتعددة.^١

(١) ٢ يوليو ٢٠١٦م

هولوكوست اليميني

تتناوب مشاريع الاستبداد في حصد أرواح البشر في مراحلها المتعددة، ابتداءً بنشأتها وعند قيامها وحين ضعفها وعلى أبواب نهاياتها. فتعامل المستبد مع البشر مبني على تصنيفه لهم: إما وقوداً لصعوده إلى دولة الاستبداد، أو عبداً في دولته - دون استغناء عن وقود يوطد استبداده -، أو ضحايا أفول دولته.

وفي حين أن ظاهرة الاستبداد عابرة للأمكنة والأزمان إلا أنها متعددة بتعدد الأشخاص والأنظمة ما يعطي الكثير من الأمم استراحات متقطعة قد تطول أو تقصر نتيجة موت المستبد فرداً أو مشروعاً.

ولعل محرقة البطين اليمينية تمثل المنهجية الاستبدادية المتفردة بمسيرة الزمن منذ أكثر من ١١٥٣ عاماً، وكان للهالك يحيى بن الحسين الرسي قصب السبق في منهجة فكرة الاستبداد وتحويلها بفضل صنعة البطين إلى استعباد لاكتسائها ثوب التدين المغشوش.

ومن ذلك الوقت واليمينيون يقدمون الملايين من قتلاهم فدية رخيصة تحت أقدام أساطين البطين، ناهيك عن المآسي المصاحبة لكل معركة متجددة مع تراخي الزمن - الكئيب - فداء لهذا البطن أو ذاك.. في مشهد يجعل من النازية والفاشية تلامذة في مدرسة البطين الدموية... فكم هي الدول التي قامت على أساس من فرية البطين، ولكل دولة وقودها البشري في مراحلها المتعددة.

إن استناد البعض من رواد فكرة البطين اليوم إلى المرجعية التاريخية لإجرامهم كحجة تقوي موقفهم في أحقيتهم بالحكم - ولو على أشلاء اليمينيين المتناثرة من محارقهم - لكفيل بوضع كل من يؤمن بها ناهيك

عمّن يمارس الإجرام في سبيلها، بوضعه في قفص اتهام لا يبرأ من العقوبة الا بالتنكر للفكرة وإثبات مخالفته إياها.

ولاعتراض البعض من مطلقي الحقوق الفكرية أقول: إن اعتراضك على عدو يقوم بتعليم ابنك فنون قتلك في دارك لا يقل أهمية عن اعتراضك على أدلجة القتل الممنهجة لأبناء مجتمعك وأمتك.^١

(١) ١٧ يوليو ٢٠١٦م

منهجة انحدار القيم

لم يعرف التاريخ مستبدا رسخ في شعبه - المختطف - قيم الحرية، حينها فإن ديمومة حكمه تصبح في مهب رياح الأحرار، وذلك ما يدعو كل نظام إلى ترسيخ قيم سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها بما يتماهى مع الثقافة المنبجسة عن مشروع.. في خطوة سياسية - بعيداً عن منطق القيم - ناجحة ومثمرة، ولهذا قيل "الناس على دين ملوكهم".

انتهاج المشروع السلالي الانحدار القيمي في التعامل مع الشعب اليمني منذ الانقلاب بقدر ما يهدف إلى فرض السيطرة فإنه يهدف إلى خلخلة القيم في الذهنية اليمنية وبما يضمن ديمومة حكمهم اللاقيمي، في سياسة ممنهجة تسعى لإيجاد انحدار قيمي شعبي بغية تشكيل وعاء صالح وقابل لأرزاء الحكم السلالي.

ولعل إيجابيات العرف القبلي السائد في اليمن تعد إحدى المهددات لمشروع السلالة الذي يرى في القيم القبلية عدواناً عليه.

ونتيجة لغلبة الإلف على المنطق السليم، ونتيجة للصناعة السلالية الجديدة للقيم رأى البعض من اليمنيين استهتار ودوس السلاليين لضفائر الشقائق المحروقة أمراً مقبولاً، واقتحام المسيرات النسائية وسجن بعضهن موقفاً سياسياً يحمل احتمالات الصواب والخطأ.

إن استمرار السلالة في مصدر القرار ينذر بكارثة أخلاقية تحفر أسقامها في نفوس اليمنيين بمرشط السلالة وتحت نير هندستها "المقدسة"، وشهر مبارك تزدان بركته بالاستجابة لاستغاثة ما تبقى من قيم.^١

(١) ٢٠ يوليو ٢٠١٦م

منطق الحياد.. بين الخسة والشرف

بريق المصطلحات المعبرة عن قيم معينة كثيرا ما يدعو البعض الى الاختفاء خلف شعاعها - المصطنع اعلاميا - بهدف التستر على حالة العجز التي ينتهج مسارها الوضع.

الحياد...كلمة فاجرة في منطق العقل والدين، خاصة حينما تكون المعركة بين الخسة والشرف، ولعل دلالاتها السلبية نابعة من طبيعة مدعيها القابع خلف أسوار التأثير، والراضخ لقبول التماهي مع أي واقع تفرزه أحداث صراع ما.

الحياد كذبة كبرى يختفي وراء ظلام زيفها الخائفون من تبعات اختياراتهم الذاتية، فهو - الحياد - مناقض للطبيعة البشرية السوية التي تقتضي التمييز بين مشاريع أطراف الصراع، وبناء على حصول التمييز فإن الحياد المدعى يصبح لعنة ناعمة في تاريخ العاجز عن التعبير عن قناعاته ناهيك عن عجزه عن التأثير المنبجس من تلك القناعات.

إن المعركة الدائرة اليوم بين مشروع السلالة ومشروع الوطن تعطي لفظ الموضوع معنى إضافيا يكتسبه من جلاء منهجي طرفيها بما يحمله من اهداف تستقي تضادها من القيم الانسانية الاسلامية وأضدادها.

وتفاوتت الدركات القيمة لمدعين الحياد ودعائه بتفاوت نسبة القيم المهدة إثر ذلك الصراع.

ولعل معركة اليوم والتي يقف أحد طرفيها على شفير مقبرة بغية دفن كل قيم الإسلام والعروبة والإنسانية تجعل من المحاييد فيها حائدا عن قيم الرجولة والشرف.^١

(١) ١ أغسطس ٢٠١٦ م

منسأة الجمهورية

قبل سنتين كالحتين من الأقدار المتوافقة مع قانون السنن الإلهية مرت على محافظة عمران كارثة، إذ تعرضت فيها منسأة الجمهورية التي كان يتكئ عليها العميد الهمام الحميد القشبي لدواب الإمامة وحلفائها المغرر بهم - إماميا - ممن حكموا اليمن عقودا تحت راية الجمهورية. فلما سقط الحميد تبين للكثير من المجهريين - وراثه او تقليدا - أن عكازته كانت آخر رافع للواء الجمهورية وأن "القلعة" في عمران كانت آخر قلاعها.

لقد كان الجمهوري الاول حميد يعرف خطر الإمامة الدالف من بوابته التي مات دونها.

ولعل صموده الاسطوري كان محل جدل بل واستنكار بين بعض المتسييسين الذين لم يجدوا تفسيراً لذلك الصمود إلا بعد ان تهاوت قلاع الجمهورية في سهول اليمن وجبالها لصالح الكهنوت البغيض.

لقد خط الحميد بدمه الزكي الطاهر درسا بقدر ما يثبت المرابطين فإنه يشكل منارا يضيء المعالم في طريق الثائرين.^١

(١) ٧ اغسطس ٢٠١٦م

مجلس الانقلاب على الذات

إبقاء المشروع اللأشعري حاكماً أو مشاركاً في حكم اليمن هدف للقوى الدولية المهيمنة ومنظمتها الدولية التي لم تبين - أصلاً - على أي قيمة حضارية قدر ما بُنيت على النتائج الكارثية للحرب العالمية الثانية على أرضية "الحق للمنتصر"، وقد ظهرت شارات تلك الرغبة في تصريحات وأفعال تلك الدول وممثل منظومتها الدولية.

لكن المنعطفات الهامة في تعامل المنظمة الدولية ومن يقف وراءها مع الانقلابيين تصبّ في مصلحة الشرعية، ابتداء باستصدار القرار ٢٢١٦ مروراً بالتمسك بشرعية هادي، وانتهاء بتصريحات المبعوث الدولي بشأن المجلس الانقلابي الجديد.

والحق أن مرارة تعامل المجتمع الدولي والدول المهيمنة عليه بسلبية أمام حليفهم الانقلابي يعزى إلى عمل دبلوماسي حثيث لا تنقصه الحنكة ولا يجانبه الدهاء، وهو عمل مبني على رؤية واضحة تنتج خططاً محكمة تستثمر الفرص، وتوظف كافة الامكانيات لكسب المعركة - المصيرية - لصالح الشرعية اليمنية خصوصاً ولصالح العرب عموماً.

إن المملكة العربية السعودية بعمقها الديني وإرثها الثقافي ورصيدها التاريخي وثقلها الاقتصادي وبراعتها السياسية هي من فرضت المواقف الدولية المغايرة لرغبة تلك الدول المهيمنة، والتي أظهرت اللّجاجة في الكثير من مواقفها تجاه الانقلابيين وبما يؤكد التقاء المصالح معهم.

كان بإمكان الانقلابيين أن يتمهلوا يومين أو أسبوعاً حتى ينتهي موعد الحوار ومهلة الكويت ليخرج طرفا الحوار بوزر افشاله ولو بنسب متفاوتة، ما يجعل من استثنائه خياراً مطروحاً ليشكل عقبة كأداء أمام

اتخاذ قرار الحسم العسكري في ظل آمال أو أوهام إمكانية الحلول السلمية.

إلا أن هندسة أتقن صنعتها أساطين السياسة السعودية قد أوقعت الانقلابيين في فخّ لن يفيقوا من صدمة آثاره إلا وقد تقلصت لديهم الخيارات، وأصبحت النجاة بجلودهم محوراً وحيداً تتم مناقشته في جولة الحوار القادمة.^١

(١) ٢٠ أغسطس ٢٠١٦م

تأبط الانقلاب

تتفاوت درجات الصراع بتفاوت المختلف فيه، فتباين الرؤى السياسية بين الأحزاب في حكم بلد ما يخلق صراعاً يساق التحكيم فيه - بدهاءة - إلى صناديق الاقتراع، ولا تعدو أدوات الصراع طرائق الاقتناع المتعددة، والمتعددة جداً في ديمقراطيات العالم الثالث، وعند استفحال الخطأ من طرف المنتصر يلجأ الآخر لانتهاج وسائل ضغط سلمية، إذ تعبّر عن حجم هوة الخلاف بين الجانبين، كما حصل في بدايات الربيع العربي

أما حينما يرقى مستوى الصراع إلى حمل السلاح، فذاك يعني أن المختلف فيه أضحي مهدداً للآخر إلى حد يكون الموت في سبيل محقق خطأ منهجه أهون من القبول بمرورها، وهذا ما وصل إليه الشعب اليمني اليوم مع الانقلابيين.

ولعل مصطلح الانقلاب يوحي بجرم المنقلب، لكنه لا يرقى إلى جرم ما يخفيه كنه الانقلاب الذي لم يحدث لخلاف برامج سياسية، أو مطالب اجتماعية قدر ما يخفيه من تهديد للهوية اليمنية لزوماً والعربية تعدياً.

فالانقلاب يتأبط مشروع الإمامة ليزكم الأنوف برائحة فرية البطنين، والتي هي مفوضة إعلامياً حتى من أساطينه لعفونة روائحه التي أجمع اليمنيون منذ أكثر من خمسة عقود على قدسيّة استئصال جيفتها.

إن الانقلاب على الهوية والذي يمثّل للسلاطة منهجاً، لم يقتصر على اليمن التي رفضته منذ فجر ثورة سبتمبر بعد أن حكمها ١٢٥٣ من السنين العجاف، رغم أن ارتباطه بالخارج - حينها - كان أقل مما هو عليه اليوم، مما يجعل من صفته المتعدية اليوم إلى ما سوى اليمن محفزاً لكل عربي ليتنفّض حفاظاً على هوية أمته.

يتأبط الانقلاب على الشرعية اليمنية انقلاباً على حضارة أمة عربية ومهدد متفق عليه لثقافتها المتعددة بما فيها الثقافة الدينية، بل إنه يعدّ حجر الأساس في هرم حلم الامبراطورية الفارسية.

ولعل تعانق رزايا الحكم السلالي مع المشروع الفارسي قد أذكى عفونة ما يتأبطه الانقلاب، ما دعا المتعانقين لتضميخ شعوبنا وأنضممتنا بعطور القومية العربية والجمهورية اليمنية بغية تغطية روائح ذلك التعانق العفن، وقد نجحوا إلى حد ما كان ينبغي لهم أن ينجحوا إليه.

بيد أن الفضائل قد جمعت ذويها في تعانق محمود الأصل والأثر، تحت راية الإسلام وبنكهة عروبية قاد سمو مشروعه خادم الحرمين وحارسهما، فكانت العاصفة الماحقة لأوهام السلالة وأحلام الامبراطورية.

إن تأبط الانقلاب لما هو أخطر منه مدعاة لنا لتساءل:

* هل لدى الحركة الوطنية في الداخل اليمني رؤية لسقف نضالاتها وبما يتواءم مع حجم الخطر، واطعة في حساباتها استئصال الداء الذي يتأبطه الانقلاب، أم أن التعاطي الإعلامي بتوصيف المشكلة الانقلابية سيكون محددًا لمسار الحركة الوطنية، وراسماً سقف نضالاتها؟

* وهل لدى التحالف العربي استراتيجية استئصال الأذرع الفارسية في المنطقة، أم أن إعادة هادي وحكومته الى صنعاء هي غاية المراد؟^١

(١) ٣ سبتمبر ٢٠١٦ م

الفصام النكدي

تنازع السياسة والحرب في إحداث نتائج الصراعات في ظل اختلال التوازي المفترض فيما بينهما، وبقدر أدوات كلٍ منهما تتحدّد مسارات علائق التبعية بحق إحداها للأخرى، فحين تتوفر الأدوات السياسية الضاغطة لتحقيق الهدف في صراعٍ ما حينها لا تعدو الحرب أن تكون وسيلة للسياسة لإنضاج طبختها، في حين أن اعتماد السياسة على الميدان في صناعة واقعٍ ما يجعل من تأقفها عن التبعية شذوذاً عن عرّف المسلّمات في طبيعة العلائق فيما بينهما، وذلك ما يوجد فصاماً نكداً تشكّل آثاره السلبية على أرضية المكابرة والتمسك بالمظاهر الجوفاء، وهذا ما ينبغي التنبه له في هذه المرحلة من الصراع الدائر على أرض اليمن، والذي يمثل أبرز نموذج لاستجداء السياسة للميدان لفقدانها الكثير من أدواتها الفاعلة مما يجعلها عاجزة عن التعبير ناهيك عن عجزها عن الفعل، وذلك ما يؤكد أهمية انسجام المواقف السياسية مع مواقف رجال الميدان بعيداً عن منطق التبعية - تجنباً لاستفزاز سياسي شرعية - مع مراعاة الاعتراف..

ولعل أهم ملامح الانسجام ما ينبغي أن يتجسد في وحدة الهدف على أرضية الفهم المشترك لحجم خطورة الانقلاب ليس على الشرعية فقط إنما على الهوية الوطنية والعربية عموماً، وهذا ما يستشعره رجال الميدان. ومما يعزّز الانسجام المأمول تناسق الجهد السياسي مع الميداني، فحين اشتداد المعارك وتحقّق الانتصارات ينبغي أن يكون هناك فعلاً سياسياً موازياً يستثمر النصر ويبني عليه مواقف تواكبه، وذلك ما يحتاج فريقاً سياسياً يتميز بالتجربة ولا ينقصه النشاط ليجعل من العمل السياسي الروتيني المألوف هامشاً لجوهر فعله المسابق لحركة الحياة.

أما حينما يقطع الميدان أشواطاً نحو الهدف المرسوم في ظل ركودٍ سياسي فإن حجم الهوة يشكّل ميداناً للخصم لزرع أشواكه الكفيلة بإحباط السياسة والميدان معاً، وذلك بتسلّله من خلال تلك الهوة في ظل الغربة التي يصنعها ذلك الفصام التّكد بين متلازمتي السياسة والميدان.

ولعل حدة الذكاء لا تمثل شرطاً لمعرفة المتقدّم في الصراع اليمني مع الانقلابيين، فإجماع أساطين السياسة بتأخرهم عن رجال الميدان لم يعد محل تشكيك.

وقد استدعى هذا التأخر السياسي تأخر السياسة والميدان معاً في جانب الشرعية مستدعياً - بالضرورة - تأخير أهداف التحالف الذي طالما طالت حيرته في مكانن الداء المطيل لأمد الصراع.

ذلك ليُعلم أن تحقق الأهداف مرهون بإعطاء سياسيي الشرعية منسّطات قد لا تفيد مع بعض من وصل بهم الخمول مرحلة ما تحت التأثير ليتم استبدالهم بعناصر فاعلة تعمل على ردم هوة الفصام النكد بين عضويّ الحرب والسياسة في جسد الشرعية المكّوم.^١

(١) ٨ سبتمبر ٢٠١٦م

"سبتمبر" أعظم من ثورة

تستقي الأحداث عظمتها من عظيم أثرها الذي تحدثه ببعديه المتمثلان في المدى الزمني والعمق التغييري.

ولعل أهم حدثين في حياة الشعب اليمني بعد دخول الإسلام واللذان كان لهما الصدارة في إحداث التحولات الاستراتيجية وإن كانا على أرضية خالية من القواسم المشتركة في الجوانب الحياتية المتعددة، ذلك أن الحدث الأخير كان نتيجة للأول في سياق المحاولات التقويمية لاعوجاج مسارٍ دأبت على السير فيه أمة من الأمم لفترة زمنية يستقي الحدث التغييري أهميته من طولها لقدرته على محو التشوهات التراكمية لتلك الثقافة المزمنة والتي غالباً ما تتحول إلى ثوابت يصعب التنازل عنها خاصة في ظل مشروع يستخدم الدين كشركة دعائية من خلالها يسعى لتجميل فُبح مشروعه المراد التسويق له في هذا المجتمع أو ذاك.

لقد قام يحيى بن الحسين الرسي - الملقب بالهادي - وبمساعدة من الفرس بغزو اليمن في العام ٢٨٤هـ ليشكل بذلك الغزو منعطفاً تاريخياً في حياة الشعب اليمني المكلموم.

لقد أتى الرسي بفرية "البطين" في غزو تعدى أذاه الحياة السياسية ليصل ذلك الأذى إلى كافة المجالات الدينية والفكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها في حياة اليمنيين، فقد تم الانحراف بالرسالة المحمدية في عقدها الثالث لتتحول من رحمة للعالمين إلى خادمة لشهوة التسلط على رقاب البشر لدى سلالة رقصت على أشلاء اليمنيين أكثر من عشرة قرون، وجعلت من دمائهم مسبحاً لسباق أبنائها نحو الولاية في صراع بين أدعاء الحق الإلهي لم يكن لليمنيين قرار حتى في اختيار ميدان سكب دمائهم لصالح أبناء "العترة الطاهرة"

وفي ظل يؤس طال كل يماني لمدة تصل إلى الألف ومائة عام انتفض الأحرار بهمم لم يثنيها الإرث الثقيل لثقافة البطين والتي أصبحت جزءاً من الدين في نظر شعب لم يُسمح له بالنظر الى أي قيمة دينية أو إنسانية إلا من نافذة السلالة.. في منهج متعمد للتجهيل كسبيل ناجع للتضليل. وكان سبتمبر هو الحدث الأهم في حياة شعب طال به أمد الإذلال والامتهان والاستعباد فاستلذ الخوف وأجاد الخنوع وتعبّد بالحرمان.

في العام ١٩٦٢م وفي شهر سبتمبر لم تحدث ثورة، وإن كانت الثورة بعضاً من هذا الحدث التاريخي الذي يُعدُّ أرحب مساحة وأعمق أثراً من "ثورة" بمفهومها التقليدي.

لقد كان سبتمبر تصويماً لمسار التوحيد، وإعادةً لبوصلة العبودية لمستحقها، وإقامة لميزان القيم المختل، وثورة على نظام الاستبداد.

وبهذا فإن سبتمبر يشكل وساما على صدر التاريخ اليمني كونه يمثل منظومة راقية لأسمى قيم عرفتها الإنسانية.

إلا أن سبتمبر لم يحصد جناه، فمشكلته تتجلى في قبوله التعايش - الموهوم - مع ثقافة الألف عام من خرافات البطين والولاية والاصطفاء ما فتح شهية السلالة بإعادة التموضع من جديد بغية إعادة النهج العنصري لحياة اليمنيين من بوابة المآسي الناتجة عن البناء المهترئ لدولة تناوب على حكمها الكثير ممن لا يستشعرون خطر الإمامة وقبح الكهنوت.^١

(١) ٤ ابريل ٢٠١٧م

الإسلام وسبتمبر.. نقاط التقاء، وعوامل ارتقاء

معيار رُقي الرُّؤى البشرية في تقاطعاتها مع الرسائل السماوية، وبقدر كثرة النقاط المشتركة تتعزز صوابية تلك الرؤية، ذلك أن رسالات السماء تمثل أنجع الحلول في أسمى صورة لأي مشكلة حياتية كَوْن المشرِّع هو الخالق العليم بأدق تفاصيل مخلوقاته العالم بما يصلحها.

ومن أرضية المقاصد التشريعية العامة تنبثق البعض من الرؤى البشرية المستوحاة منها في تفصيلٍ أو توضيحٍ لمصلحة إنسانية مبتغاة.

لقد قامت ثورة ٢٦ سبتمبر لتحقيق أهدافٍ رسالية سامية لا يختلف على مضمونها ذوو العقول السوية، لتجسّد في بداية الهدف الأول مبدأ رسالياً يقف على أرضية التوحيد وينهل من معين القيم الإنسانية العليا.

ذلك أن البعث الإسلامي الذي عبّر عنه رباعي بن عامر أمام عدوّ الأُمس واليوم بقوله "نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد" ينسجم مع الثلاث الكلمات الأولى من الهدف الأول لسبتمبر العظيم.

" فالتحرر من الاستبداد "مقصد رسالي وقيمة إنسانية سالت دماء الملايين من أحرار البشرية للحصول عليه، ذلك أن الاستبداد داء الأمم ومهلكة الحضارات، ويُعدّ استقراره في أمة من الأمم وصمة عار في جبين محكوميتها قبل حاكميتها، فرضوخ شعب لمستبد ما دليل انحدارٍ قيمى لارتفاع معيار الهوان على المستوى الجمعي لتلك الأمة.

أما حينما يمرُّ الاستبداد في ثوب التدين الذي تولى كبر هندسة تليسه إياه أديعاء السلالة ورواد ثقافة البطين، فيسكون قد تعرض لصناعة تحويلية لتجعل منه ما يسمى بالكهنوت والذي جثم على صدور اليمنيين مئات السنين، وزاحم الإله الحق في وحدانيته، وبما أضفى على سوءات

البعد السياسي أبعادا دينية تتعلق بها كافة الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها لترسم صورة شائهة في المسار الحياتي العام لأمة من الأمم بقدر تشوّه النفوس التائهة في ببداء الأوهام السلالية، وبما يعزز من قدسية الثورة المستمدة منهجها من الفقرة الأولى من الهدف الأول ناهيك عن مقدار القدسية المستقاة من أهدافها الستة.

وها هي اليوم عصابات الإمامة تسعى نحو إلغاء مضمون هذا الهدف بغية الرجوع الآثم بشعب اليمن الى ما قبل الثورة السبتمبرية في مخادعة واضحة المعالم للكثير من السذج الذين غالبا ما تنطلي عليهم طلاسمة المشاريع الكهنوتية، والتي لن ينكشف زيفها إلا تحت بريق لهب أسلحة الجيش الوطني الذي يمثّل الأمل لشعب طالما اقتات الأئمة من آلامه قدر اقتياتهم بآلامه.^١

(١) ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٧٨٩) ٣٠ رجب ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٧ أبريل ٢٠١٧ م

ألغام السلام

يُعدّ السلام المنقوص قبلة موقوتة تُزرع في جسد المستقبل المنسوجة به أحلام اليمينين وبما يؤدي إلى وضع تلك الأحلام في المحيط المتاح لشظايا قبلة ذلك السلام الموهوم، ذلك أنه اتفاق لا يستند إلى القاعدة الصلبة لرضا الشعب المنبثق عن اطمئنان أبنائه على آمال أجياله في مستقبلهم المأمول.

ولو تمت مناقشة المرجعيات التي يستند إليها المختلفون في دول المنطقة العربية عموماً لما وجدنا أكثر إنصافاً وعدلاً وصلابة وضمانة للحل من المرجعيات لحل المشكلة اليمنية الناشئة عن جريمة الانقلاب المشؤوم.

وبهذا فإن أي انتقاص لتلك المرجعيات أو لأحداها هو انتقاص للحل، وإن أي سلام يُبنى على أسس تنتقص منها فإنما هو وضع لحجر الأساس لخلافات الأجيال في قادم الأيام..

إن انتقاص المرجعيات يعني فيما يعنيه القفز على اتفاق اليمينين الذين أجمعوا في أطول وأشمل وأعرق حوار تم في المنطقة على الحلول لكل مشاكلهم، واتفقوا على الأسس الضامنة لبناء يمن حر آمن مزدهر.

إن الانتقاص من المرجعيات الثلاث يعني فيما يعنيه التقنين لإنشاء مليشيات متعددة الأهواء والمشارب يكون لها الحق في نهب سلاح الدولة وامتلاكه ليكن لها إلى الحكم سُلماً تتسلق عبر درجاته لتستلب حرية الشعب وإرادته.

إن الانتقاص من المرجعيات يعني فيما يعنيه:

الاعتراف بشرعية القوة على حساب قوة الإرادة الشعبية والتسليم بسوء الواقع على حساب إباء الشعب وكرامته. والرضوخ لمنطق القوة

على حساب قوة المنطق وبياض حجته. وشرعنة الانقلاب على حساب شرعية الاتفاق.

كل تلك الثلمات في البنية السياسية والاجتماعية للبيت اليمني تنبتهت لها القيادة السياسية الشرعية فنتج عن ذلك إصرارها على رفض كل حوار يندّ عن تلك المرجعيات الثلاث، فمهمة الشرعية قدر ما هي صناعة الحاضر على أسس سليمة فإنها ملزمة بتأسيس مستقبل يتسق مع طموحات اليمنيين وآمالهم، وذلك ما يفسر إصرار قيادة الشرعية على اعتماد المرجعيات الثلاث كمنطلق للسير باليمن نحو السلام في الحاضر والتفكير للأسس الضامنة لمستقبل اليمنيين.

وبذلك فإن موقف الشرعية في التعاطي مع الجهات الضاغطة في اتجاه قبول الحلول على أرضية تنتقص من تلك المرجعيات موقفاً يتسق مع المنطق السليم، ويتوافق مع نبض الشعب وإرادته.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٧٩٨) ٩ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ الموافق ١١ أغسطس ٢٠١٧ م

الولاية.. بين التفتيد والإزهاق

يتناول الكثير من المفكرين والكتّاب تفتيد فرية الولاية وحقيقة مصادمتها لمنطق الدين والقيم الإنسانية، ولا شك في أن تهافت الفكرة مؤكد في حال المناظرة الفكرية أو النقاش العلمي... لكن المؤكد أيضاً أن الكثير من الأفكار المتهاففة - تحت ظل السلاح - تلقى لها رواجاً، بل وتجد لها أرضية في أنفس البشر لتتحول إلى عقيدة راسخة تقتضي الدفاع عنها والموت في سبيلها، وكم هي العقائد الزائفة التي يموت تحت رايتها آلاف البشر فسطوة السلاح والقوة خالقة لبيئة قابلة لأفكار مالك القوة.

في صنعاء وأحواتها المنكوبات بسيطرة الإمامة عشر إذاعات وزهائها من القنوات تطرق مسامع المواطنين كل يوم مئات المرات بفرية الولاية وبكل الأساليب والطرق التي سيكون لها الأثر في قناعات الكثير، ولمن لم يتابع - وقلّما هم - فهناك اللآفتات والملصقات والمنشورات، ولمن لم يقرأ فإن الخطب والمحاضرات والاحتفالات لفكره بالمرصاد.

إن ما يجري في المحافظات المحتلة كارثة تهون أمامها نهب البنوك والسلاح وتجويع المواطن والسطو على المؤسسات، وقد فقه الإماميون ما للمناسبات الدينية من أثر ذي فاعلية فأكثرها منها حتى أنه لا تمر فترة دون ذكرى ميلاد أو وفاة أو أربعينية أو غيرها.

ما يجري اليوم جدير بتغيير استراتيجيات مريدي استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، فاستراتيجية استنزاف الانقلابيين يصاحبها استنزاف المفاهيم الدينية والقيم الإنسانية ومبادئ الجمهورية في عقول المواطنين.

إن كمية السّم الذي تدسه الإمامة في جسد الجمهورية كل يوم يحتم على الشرعية الاستعجال في الحسم قبل أن تموت الجمهورية في أنفس

اليمنيين تحت العبء حيناً وتحت التهديد حيناً آخر.. ذلك أن التنفيذ للولاية لا يزهد باطلها، فالحسم أشفى للصدور وأنجع لاستعادة القيم والمبادئ السبتمبرية خاصة أن في تأخيرها تضييقاً لخياراته.^١

سبتمبر التوحيد

تمثّل الأحداث العظيمة أعمدة مميزة لدرجات السلم الزمني اللاحق لذلك الحدث، وذلك لقدرة الحدث على حفر معانيه في أنفُس البشر ليصبح عندهم اليوم الموافق لذلك الحدث مناسبة يبتهجون فيها استذكاراتاً لقدسية الحدث، وإعزازاً للقيم التي ترسخت فيه، ومن هنا جاءت الأعياد مؤسّسة على تلك الفلسفة.

ولعل أسن الحياة يعدّ مسوّغا لوجود عوامل التحريك الحياتي الناشئ عن الطبيعة البشرية التي تجسدت فاعليتها التغييرية في إقامة مناسبات ذوات طابع تغييرى لحركة الزمن وبما يلبي في النفوس حاجة الاحساس بالفرح من بوابة الاستدعاء للنتائج الايجابية المترتبة على حصول ذلك الحدث وأهمية استذكارها لتمثل منطلقاً قيماً للأجيال القادمة المتأثرة بذلك الحدث.

إن القيمة الأهم في حياة الأمم هي قيمة التوحيد التي جاءت الرسالات السماوية لأجلها أولاً، وذلك لضبط مسارات العبودية والقداسة وتصويب بوصلتها كونها مترسخة في فطرة الإنسان.

ولعل الإمامة بمضامينها النظرية وتطبيقاتها العملية لأكثر من ألف عام قد أثبتت جدارتها في مزاحمة الإله الحق في ما ينبغي له من تقديس، وما يستحقه من أفراد بحصر النفع والضرر لتأتي المدرسة الهادوية داعية اليمينيين لاعتماد وسطاء بينهم وبين الله كؤن رواد تلك المدرسة من سلالة ذوي قرابة مميزة بالله ورسوله ورسالته، ولهذا فقد أوجب دين الله - بزعمهم - لهم حقوقاً لا تنبغي لغيرهم، وتلك بوابة إلى تنزيه أفعالهم وتقديس شخصهم وبما يجعل من كل من لا يقبل رُكبتهم، ويتبرك بصحبتهم، ويترجى دعائهم، ويرجو الخير من ربه عبر رضاهم ناصبياً يستحق الفناء.

لقد مرّت على اليمينيين قرون عديدة وهم في شباك الشعوذات الإمامية يتخبطون، وفي شركات القبور والأضرحة يتوسلون، وفي خرافات العقول يتيهون حتى أتى سبتمبر العظيم ليعيد للتوحيد اعتباره، وللتقديس مساره، ولاعتقاد النفع والضرر وجهته.

إن ما حدث في سبتمبر أعظم من ثورة، وأكبر من انتفاضة سياسية إذ أن سبتمبر كان تصويماً لطبيعة العلائق مع الله ومع بني البشر لإزالته الخلط الحاصل في هذا المنوال، فقد أسس العلائق على قاعدتي التوحيد لله، والمساواة بين بني البشر.

لقد كان سبتمبر ضبطاً لموازن القيم، وترسيخاً لمفاهيم الدين، وصوناً لحقوق الإنسان، وثورة على الظلم والطغيان.

فسلام الله على ثوار سبتمبر..

والتحية والإجلال لحماة سبتمبر الأوفياء.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٠١) ٢٤ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ ١٤ سبتمبر ٢٠١٧ م

بين سبتمبرين

يحتفل اليمينيون بيوم السادس والعشرين من سبتمبر لانعتاقهم من الكهنوت الإمامي الذي جثم على صدور اليمينيين لأكثر من ألف عام، فالقيم الإنسانية الإسلامية التي جاء سبتمبر لترسيخها جديدة بأن يتم تذكُّرها - الفاعل - كل عام لتشكّل أرضية وقائية ضد فيروسات البطينين، وأرضية خصبة لاستنبات القيم الجمهورية السامية، ذلك أن الفترة الأطول التي عاشها اليمينيون في ظل الجمهورية لم تكن فيها الجمهورية أولوية في برنامج حكام تلك الفترة ما أدى إلى ضمور تلك القيم عند البعض من اليمينيين خاصة في ظل العمل السلالي المنظم في مؤسسات الدولة والمجتمع ما جعل البعض من اليمينيين يحتفلون بيوم هزيمة الجمهورية أمام المشروع الإمامي البغيض في ٢١ من سبتمبر.

إن انقسام اليمينيين - ولو كان نسبياً - بين سبتمبر الإمامة وسبتمبر الجمهورية لدليل افتراق قيمى ومفارقات منهجية تفصل بين المحتفلين بألاف السنين في سلم التطور الثقافى والحضارى، وليست خمسة أيام فقط.

فكلا السبتمبرين يؤرخ لحدث يستند إلى مرجعية سياسية تستند إلى مرجعية قيمية تتناسب مع طبيعة أحد السبتمبرين.

ولعل أغرب ما يُرى من عجائب أن تسمع الكهنوت يعلن الاحتفال بيوم نكبته في السادس والعشرين من سبتمبر التحرير في خطوة تحمل من الخداع قدر ما تحمل من الاستهجان بشعب العرب العاربة، والذي أغرى الإمامة بعضُ أبنائه بالانسياق مع مشروعهم السلالي تحت راية الجمهورية الزائفة، ذلك أن الحديث عن ضوء الليل وجمال إشراقته صنعة لا يتقن الكذب فيها قوم كالسلايين، فالأضداد لا تتوافق إلا في معاملهم الكهنوتية الخاصة.

هناك فارق جوهرى بين من يحتفي بيوم إعلان دُونيته، ومن يحتفي بيوم استعادة إنسانيته.

هناك فرق بين من يهلل لابتداء عهد العبودية، وبين من يمجد يوم الحرية.

هناك فارق جوهرى فى الجانب الفسيولوجى بين إنسان يطرب قلبه وتزداد حركة دماؤه فى شرايينه الملوثة ابتهاجا بيوم العنصرية، وبين إنسان يتتهج بيوم المساواة.

إن الفوارق القىمية كبيرة بين المحتفلين بيومى سبتمبر الكهنوت، وسبتمبر الكرامة.

فهناك فارق بين عقلية مقعرة تنسجم علاّت أفكارها مع الخرافات وبين عقلية نابذة للخرافات مفنّدة أسقامها.

هناك فارق بين من يحتفل بيوم الثورة على البغى وبين من يحتفل بيوم البغى على الثورة.

هناك فارق بين دعاة الحرية ودعاة العبودية.

فهل سيتغلب الدونيون الأتباع للغزاة على السويين من أبناء يمن السادس والعشرين من سبتمبر؟

إن المعركة محسومة قىمياً قبل أن تكون محسومة عسكرياً، وما التاخير فى الحسم إلا لمحق الباطل وتعرية أتباعه، ولزيادة لمعان الذهب الوطنى ليتجلى ضياؤه أمام الداخل والخارج.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد "١٨٠٣" ٨ محرم ١٤٣٩ هـ ٢٨ سبتمبر ٢٠١٧ م

استهداف العقل اليمني

انحسار الإجرام بأوجهه المتعددة في مضمار السباق أمام الإجرام الهادوي أمر يشهد له التاريخ منذ الغزو الهادوي لليمن في العام ٥٢٨٤، فجرائم السلالة بحق اليمنيين أكثر من أن تُحصى كونها متعددة بتعدد مجالات الحياة، فمتلازمتا الإجرام والسلالة يشهد لها كل سهل وواد على مدى عصور النكبة العنصرية التي رُزي بها اليمن منذ أكثر من ألف عام.

ويتميز الإجرام الهادوي بالشمول، فلم تشيع نزوات المجرمين من دماء اليمنيين ليتعدى الإجرام إلى كافة جوانب الشخصية اليمنية، ولقد كان للعقل اليمني النصيب الأكبر من إجرام السلالة بحقه كونه بوابة نفوذهم الى التسلط على رقاب اليمنيين.

لقد بدأ الإجرام الهادوي بتضليل عقول البعض من اليمنيين بفرية الولاية والاصطفاء، وكان للزاوية الدينية في العقل اليمني نصيب الأسد من سهام السلالة المسمومة ليغدو انتهاج طرائق المسيرة السلالية ديناً يتقرب التابع لها إلى ربه بقتل المخالفين، ويجمع الحسنات باستلاب حقوقهم وانتهاك مقدساتهم فجرت دماء اليمنيين أنهاراً في قنوات الرّي لشجرة الأدياء لتنمو بها أغصان جديدة لتصنع بها رماح مهياة لتُسدد في رقاب اليمنيين بغية استمرار دورة الدماء في قنوات الرّي للشجرة "المطهرة".

لقد تفنن السلاليون في استهداف العقل اليمني ليجعلوا منه مطية لاستخدام طاقاتهم القتالية في سبيل إرضاء الشهوة السلطوية لدى الأديعاء منهم والذين تمارسوا خلف سواعد المقاتلين اليمنيين بعد أن يتم إشعال الفتنة لمصلحة هذا الدّعي أو هي ضد ذلك ليقى مشعل الفتنة

هو الحكم في حالة الصراع المتكافئ، والحاكم في حالة الانتصار، والمظلوم المراد الانتصار لمظلوميته حال الهزيمة.

لقد انتهج السلاليون إزاحة العقل اليمني في زاوية العقيدة لتصبح أسفار اليمنيين بين الأضرحة والأولياء آخذة من عمرهم قدر ما تأخذ من صفاء عقيدتهم ليشكّل ذلك الزيغ أرضية للزيغ الاجتماعي الذي أصبحت فيه العنصرية قيمة دينية يرضع اليمنيون سموها من نافذة العبادة المدعاة التي تشكلت مفاهيمها برعاية هادوية للعقل اليمني.

وها هو المنهج المتبع - سلالياً - في الاستهداف للعقل اليمني يظهر اليوم بثوب عصري مزركش بأدوات خداع جديدة ما زالت تنطلي على البعض من مسطحي العقول من اليمنيين، فأودع المعلمون في زنازين السلالة، ومن كان خارجه فلا مرتب له، ومن طالب بحقه أضحي "داعشياً"، ومن دعا إلى إضراب فتهمة الطابور الخامس مفصلة عليه.

أما الطلبة فقد أعد لهم الهادويون منهجاً يقوّس القتل من رموزهم، ويخوّن الشرفاء على مرّ التاريخ الاسلامي.

ومن لم يذهب المدرسة فالتقنات والإذاعات لعقله بالمرصاد.. في مسلك يشكّل خطراً يفوق الكثير من الأخطار التي تهدّد الشعب اليمني وهويته.

وفي كل ذلك دعوة للجيش الوطني والمقاومة الشعبية سرعة إنقاذ العقل اليمني من دجل سلالة طالما عانى الشعب اليمني من إجرامها المتنوع لمئات السنين.^١

(١) ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٠٤) ٢٤ محرم ١٤٣٩ هـ ١٤ أكتوبر ٢٠١٧ م

استهداف الهوية اليمنية

تمرُّ على اليمنيين ذكرى ثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين لتعيد إلى أذهانهم قيم الحرية والعدالة والمساواة التي تجذرت فيها، في حين أن الانقلابيين يحتفون بمناسبةاتهم الطائفية الخاصة، ويجبرون اليمنيين الرازحين تحت نير سيطرتهم على دعم تلك الاحتفالات،

ذكرى مقتل الإمام زيد بن علي حاضرة في فنواتهم وفعاليتهم بالتزامن مع ذكرى اليمنيين بيوم التحرر من المستعمر البريطاني، وقبلها بأسابيع كان اليمنيون على موعد مع السادس والعشرين من سبتمبر بينما أولاد يحيى الرسي يحيون ذكرى مقتل الحسين في طقوسهم المعلنة والسرية. إن الأرضية التي ينطلق الانقلابيون منها في مناسباتهم تختلف عن أرضية اليمنيين في مؤشر يحمل دلالات واضحة بحق حقيقتهم التي تحمل ملامح شخصيتهم المستهدفة لهوية اليمنيين.

إن الإرث الثقافي الثقيل الذي أنتجته معامل السلالة وقولبت عقول اليمنيين على التعاطي معه من خلال كتابة التاريخ في جوٍّ من الهيمنة السياسية لأدعياء الحق الإلهي قد أودى بالحياد في مهب رياح الأحقاد السلالية على حقبة من الزمن كانت باعتبار الأدعياء نقطة سوداء في التاريخ اليمني لا لشي إلا لانعتاق اليمنيين من سطوة حكمهم المهين، ونتيجة لذلك فقد أنتج تاريخ مشوّه تشوهت على إثره عقول اليمنيين لتصبح عندهم المسلّمات الدينية خادمة للشهوة السلالية في الحكم رغم أنها أحوج ما تكون للنقاش في إطار العقل والمنطق ووفقاً لمقاصد الشريعة وطبيعتها الراضية للتمييز والعنصرية والظلم الذي تفنن السلاليون في تزيين ألوانه على مدى النكبة الهادوية التي رُزي بها اليمنيون.

ما يهّم اليمنيين ويرتبط بواقعهم، ويؤسس لفتح آفاق مستقبلهم يتمثل في إحياء القيم السبتمبرية الاكتوبرية المنبجسة عن نبض الشعب وإرادته ذلك ان الثورتين قامتا على أسس قيمة حضارية تبني المصلحة العليا للشعب في جوانبها السياسية بتسليم السلطة له، وفي جوانبها الاقتصادية بتوفر الرخاء والعيش الكريم، وفي جوانبها المتعددة لتنتقي للشعب أحسن ما فيها بخلاف ثورتي الحسين وحفيده زيد رضي الله عنهما والتي اندرجت في إطار الصراع السياسي مع بني أمية على أرضية ادعاء الأفضلية في الدين أو النسب لأهداف متعددة لا تخلو من القيم كما أنها قد لا تخلو من المصلحة الشخصية المترسخة في الطبيعة البشرية، وإحياء هاتين المناسبتين لا يعني أكثر من إحياء جذوة الصراع والتضحية في سبيل إيصال هذا الرجل أو ذاك الى الحكم بعيداً عن القيم الحضارية التي تحترم إرادة الشعوب وتراعي اختياراتها.

إن دعوة الداعي إلى بيعته والتأصيل لصوابيتها بصلاحه أو نسبه لهو عين الظلم، فالثورات المبنية على أسس قيمة تعتمد المبادئ أساساً لانطلاق شرارتها دون تحديد المراد تنصيه للحكم ... كون ذلك حقاً للأمة لا يجوز الافتئات عليه، وذاك ما تميزت به ثورتا سبتمبر وأكتوبر الخالدين لتربعا صدارة المناسبات لكل يماني يتوق إلى ترسيخ مضامين أهدافهما الكفيلة بالانتقال باليمنيين إلى ذروة المجد المجني عليه من قبل الأذعياء السلاليين.

إن إجبار اليمنيين على الاحتفاء والدعم لمناسبات طائفية لا تعبر عن نبضهم، ولا عن طبيعتهم يُعدّ اعتداءً صارخاً يضاف إلى سفر الاعتداءات المألوفة من سلالة طالما تلمظت بدماء اليمنيين، واستمرت السلب لإنسانيتهم وكافة حقوقهم.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٠٥) ٢٨ محرم ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ٢٠١٧ م

أوهام التطبيع مع الكيان الكهنوتي

تُعدّ القواسم المشتركة في الطبائع البشرية مدعاة للتقارب فيما بين الأفراد والكيانات، وبازدياد المشتركات تزداد خيارات التقارب وتتعزز فُرصه.

ذاك في حال وجود القواسم المشتركة على حقيقتها.. أما في حال تسويق بعض الكيانات لمشتركات وهمية عبر شركات الدعاية السياسية فإن علامات الاستفهام تلف المشتركات كون الإيهام فيها وارداً، وحينها فإن الخاسر في التقارب هو الموهوم.

إن الفقير من القيم الإنسانية لا خيار لديه للتقارب مع البشر إلا بسلوك طريق خداع الآخر عبر انتهاج الإيهام بوجود قواسم مشتركة يمكن أن تُبنى عليها مصالح الشركاء.

ولعل اجماع علماء الاجتماع واتفاق أسويا المجتمع على نبذ الكيانات العنصرية محفز لتلك الكيانات للقيام بجهد مضاعف في خداع الجماهير بتضخيم مشتركات فرعية لجذب قاصدي تلك المشتركات التي تنمو على حساب التجاهل الأحمق لمحاوور الاختلاف الحقيقي مع الكيانات العنصرية والتي تمثل القيمة الإنسانية فيه محور الاختلاف.

يتوهم البعض من اليمينيين إمكانية التطبيع مع الكيان العنصري، ويمكن عزو هذا الوهم إلى قدرة العنصريين على تسويق قيم مشتركة تغري البعض بإمكانية التعايش معهم في لحظة غفلة عن تذكر الحواجز الفولاذية المانعة من التطبيع مع الكيان الكهنوتي الذي يعتقد اعتقاداً مؤدليجاً بأن الآخر إنسان من الدرجة الثانية.

ولعل تجارب اليمينيين قليلة في وضع التطبيع الايجابي مع الكيان العنصري في محك اختبار كون فترة ما قبل ثورة سبتمبر كانت فيها

العلاقة بين اليمينيين والكيان العنصري مبنية على مسلّمة التمييز العنصري المنبثق عن تعاليم الدين المروي عن طريق السند السلالي، ولهذا فقد نجح العنصريون في مخادعة المجتمعات الراضحة تحت الجهل الممنهج وأحكموا سيطرتهم على اليمينيين لقرون عديدة حتى أتى سبتمبر العظيم ليغيّر المعادلة ويصوّب اتجاه البوصلة الإنسانية.

إن استحالة التطبيع مع الكيان العنصري مسلّمة يدعمها الرصيد التاريخي، وتعززها التجربة الواقعية والتي تمثل التجربة العفاشية أوضح مثال في هذا المنوال، فمهما قدّم خونة الجمهورية للإمامة فإن استحالة التطبيع تفرضها حجم الهوة في الدرجات الإنسانية بين الطرفين.

إن الكيان العنصري ليس فيه درجات أو مراتب إنسانية متاحة لكل حاملي مشروعهم ناهيك عن معارضيه، وذلك لوجود خطّ فاصل رسمت ملامحه الحيوانات المنوية التي تعدّ في نظر السلالة المعيار الأوحد والمحدد الفريد في تعاملاتهم مع بني البشر، وبما يجعل من المؤمل في التطبيع مع كياناتهم أقرب الى الوهم منه إلى الحقيقة الضائعة في سراديب الخداع السلالية.¹

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٠٨) ٢٠ صفر ١٤٣٩ هـ الموافق ٩ نوفمبر ٢٠١٧ م

من غرائب الزمن

غرائب الزمن كثر وأغرب ما فيها عدم استغراب الكثير حين مشاهدتها ... فهل تغيرت السنن أم تبدلت المعايير المتفق عليها منذ آدم أم أن العقول قد تبدّلت.

شاهدت الحوثي عبدالملك يخاطب اليمينيين من قناة اليمن، ويخاطب الإقليم والعالم باسم اليمينيين فاتتابتني مشاعر غريبة، ونازعتني أشتات الأفكار المتسربة من بقايا الوعي المثقوب بدبابيس الواقع المعوج، وتساءلت هل ما نعيشه واقعاً أم أن الواقع يشكو عيشنا فيه.

عادت ذاكرتي بضع سنين لأتذكر أصوات سبعة ملايين يماني ويمانية من أبناء العرب العاربة، وتخيلت تلك الأصوات وهي تصرخ من صناديق الاقتراع في وجه هذا الكائن الغريب الذي يتحدث باسم ذويها ... في مشهد يصوره وهو دائنس بقدميه على إرادة اليمينيين.. قائل بلسان الحال - دوماً والمقال أحياناً: لا قيمة لاختياراتكم الذاتية أيها اليمينيون، ولا مكانة لرأيكم في حضرتي، ولا اعتبار لاتفاقاتكم التي تفرز حاكماً عليكم غيري

وأعدت التركيز في خطاب هذا الكائن المتكلم من قناة اليمن.. فإذا به يؤكد أنه سيقدم رقاب الآلاف من اليمينيين قربة بين يدي سلطته، وأن دمائهم كفيلة بإغراق عشرات الآلاف من الصناديق الممتلئة بأوراق التعبير عن ارادتهم لتمتج حُمرة دمائهم بزرقه مداد أقلامهم لتخرج في لوحة جديدة مرسوم فيها صرخته المدوية في وجه اليمينيين.

حينها تولدت لدي مشاعر الكآبة فلجأت إلى تحليل نفسي بغلبة الأقدار الجارفة للأحلام في هروب سافر عن مواجهة الحقائق التي ما

كان ينبغي لها أن تكون، ولكنني تذكرت أنني لا أنتمي لجماعة "القدرية
"ولا أو من بمنهجها، فالأقدار مرتبطة بعالم السنن محكومة بالمسببات.

عدت إلى محاولة قراءتي لواقع أقرب ما يكون إلى الخيال، فهناك ثلثة
حملت سلاحها لاختطاف إرادة اليمينين، والسطو على حقوقهم،
والاعتداء على ممتلكاتهم، وإلغاء إنسانيتهم، وفوق كل ذلك تمرتست
خلف رقابهم، ورقصت على جثث قتلاهم، وموّلت حروبها من جيوبهم،
وروّجت لأفكارها المناقضة لثقافتهم في مؤسساتهم، واستعدت الجيران
باسمهم، وبناء على معايير تلك الجماعة فضّلت لليمنيين أثواب الوطنية
والدين والقيم.

وتماشيا مع التفكير المؤرق في الافعال، والتمعن في شرعية الفاعلين
لم تسعفني الألفاظ في توصيف هكذا وضع... إلا ان لفظة استحضرتها
دون وعي من خطاب القذافي الذي قال فيه لفظة في غير مكانها، ولكنني
وجدت لها مكانا فتساءلت قائلا: من أنتم؟؟؟

وللحقيقة فإنه وعلى الأرضية السلالية المقفرة من أدنى القيم فإنه لا
غرابة في سلوكهم منهج كهذا فذاك امتداد طبيعي لتاريخهم وتجسيد
واقعي لرغباتهم... إنما الاستغراب من أنصارهم المقاتلين في سبيل
شهوتهم، والعائقين للعدالة من الوصول اليهم، وهم - الأتباع - الذين
يمثلون السياج الواقفي لظالمهم، والجدار الحامي لجلاديهم، والذين
يريقون دمائهم في سبيل إرخاصها وإرخاص إنسانية ذويهم وأهليهم.

مكمن الغرابة في انبراء الأقلام للدفاع عن مريدي تحديد الكلمات
وتنقيط الحروف وبما يتعارض مع حرية الكاتب، ويتناقض مع ارادته.

ميدان الغرائب ثري بالنظر في طبيعة العلائق بين الأعداء وأتباعهم
وبما يجعل من الصعوبة بمكان فك شفراتها التي أشبهت الطلاسيم
والتنجيمات التي وضعها المنجمون بين يدي المعتصم لإثنائه عن غزو

الرومان، لينبري أبو تمام راسماً ملامح الحل الناجع في تلك الحالة
واشباهاها بقوله:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وها هو الجيش الوطني اليوم يقوم بالمهمة التي اقتنع بها، ويجسدها
أمراً واقعاً لفك شفرات تلك العلائق المستغربة والتي أودت باليمن
واليمنين إلى هذا الواقع الشاذ لتحدث لهذا الواقع صناعة تحويلية
باستمرار الجيش في مهمته المقدسة التي ستجعل الواقع مستساغاً،
وحينها لن يخاطب اليمنيين إلا من اختاره اليمنيون، ولن يتكلم باسمهم
إلا الحائز على تفويضهم.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٠٩) ٢٨ صفر ١٤٣٨ هـ الموافق ١٧ نوفمبر ٢٠١٧ م

موزعو المقادير الإنسانية

خروج أسباب الصراع عن مساراتها المعتادة مؤشر سلبي بحق أحد طرفي الصراع الذي خرج بطبيعته عن العرف البشري، ذلك أن الصراعات لأجل المال أو السياسة أو السلطة مستساغة وشائعة، أما أن يكون توزيع مقادير الإنسانية محوراً للصراع فتلك مشكلة شاذة تنبئ عن صراع معقد تمثله الجماعات العنصرية التي تربعت على ذروتها تلك العنصريات الملتحفة بدثار التدين المغشوش والذي تستند فيه - زوراً - إلى وحي السماء ورسالات الأنبياء

صحيح أن مشكلتنا اليوم مع الحوثية لها طابع سياسي يتمثل في انقلابها على الشرعية وملشنة مؤسساتها لكن ذلك ليس إلا عرضاً لمرض اعتقادهم باختلافهم عن اليمينيين في المقادير الإنسانية الممنوحة لهم والمتبقية لغيرهم من اليمينيين، وما اعتبرهم للأحقية الحصرية لبعض الحقوق لهم دون غيرهم إلا نتاجاً لتصورهم المشوّه عن اختلافهم مع غيرهم في الدرجات الإنسانية.

تلك من أبعاديات الفهم لدى اليمينيين حول منهج الحركة السلالية، ولكنها وبفعل الهندسة السلالية المستخدمة للدين كدثار لمنهجيتهم العنصرية قد جعلت من تلك المنهجية في عقول اليمينيين سهلة الفهم وممتنعة الفهم في آن واحد.

ولعل إحيائهم لمناسبة الغدير السنوية يُعدّ تجديد عهدٍ للتمييز العنصري من خلال إعلانهم بملء أفواههم أن الناس غير متساين في الحقوق والواجبات، وأن اليمينيين مازالوا "قُصاراً" أو أنهم دون مستوى إعطائهم الحق في اختيار من يحكمهم.

ذاك محور الصراع بين اليمنيين والسلالة العنصرية الوافدة، والذي لن يزول دون استعادة الدولة الضامنة للحقوق الحامية لمستوى إنسانيتهم من بغي الموزعين الجدد للمقادير الإنسانية، وحين استعادة الدولة فإن أحلام منتقصي إنسانية اليمنيين ستتبدد على صخرة الدستور والقانون الضامن لحقوق المواطنة المتساوية.

واستنادا إلى التاريخ والتجربة فإن هذه الفكرة العنصرية ستبقى في الرؤوس المتعفنة بروائحها مما يضيف إلى مهام الدولة مهمة جديدة يحتمها الواقع وتسندها الوقائع وذلك بوضع برنامج ثقافي في مجالات الاجتماع والسياسة والتعليم وغيرها.. برنامج تحميه أدوات الدولة لاستئصال الداء العنصري وبما يحقق الغاية الإسلامية الإنسانية المبتغاة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٠) ٥ ربيع الاول ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧ م

التسليم بالدين والرفض لمبادئه

تقبيح الحسن وتحسين القبيح مهمة يجيد إتقانها قبيحو السريرة ويتقن إجادتها الخالون من حُسن السجايا وجميل الطباع فطبايع الأشياء تقتضي تنافر المتضادات وتقارب المتجانسات.

إن أنوار المحطات الزمنية المنبعث من شعاع الأحداث المضيئة فيها مؤذ شعاعه لذوي العاهات العاشقة للعيش في ظلام يستر خفايا التشوهات الممتزجة بها طبائعهم.

ومن هنا فإن حجب الأنوار يغدو منهجاً متبعاً لدى هؤلاء، ولأن غرابيل ضلالاتهم لا تكفي لحجب أنوار شمس الحق فإن محاولات تسويد الأبيض وتبييض الأسود يكون بديلاً لا يستغنون عنه في مسيرتهم التضليلية.

لقد كان ميلاد النبي محمد ميلاداً للقيم الفاضلة، وواداً لضلالات المعتقدات وسوءات الأخلاق والمعاملات، وبقدر ما كان منهج الإسلام غوثاً لذوي الأخلاق متمماً لمكارمها فإنه بركان على ذوي الأهواء طوفان على أتباعها

لقد كان الميلاد النبوي صرخة مدوية في وجه العنصرية لصالح المساواة لتشكّل تلك الصرخة علامة فارقة في سماء العلائق البشرية السامية، ولقد كانت تلك القيمة الإنسانية الفاضلة مزعجة لحاملي القومية القرشية الذين لم يخالط الإسلام بشاشة قلوبهم.

ولأن مبادئ الإسلام قد انتصرت على نزوات ذوي العاهات الأخلاقية تم التسليم بحكمه ولم يتم التسليم بمنهجه ما أوجد نوعاً من التربص بمبادئه والتلصص على نصوصه، ولهذا فقد ركب العنصريون دين المساواة لجعله مطية إلى أهدافهم.

ها هو يوم ذكرى المولد النبوي يتحول بفعل الصنعة العنصرية إلى مناسبة لإعلان الحرب على المبادئ التي جاء النبي لترسيخها والتي تحتل المساواة والعدالة موقعاً محترماً في منظومته الفاضلة.

إن احتفال الجور بميلاد العدل، والعنصرية بميلاد المساواة، والرذيلة بميلاد الفضيلة يُعد تشويهاً للعدل والمساواة والفضيلة في اللاشعور لدى المعاشين لتلك الاحتفالات المكشوفة بالنفقة عليها.

ولعل أضرار التوظيف الديني لمناسبة إحياء المولد النبوي لم يقتصر على الإفقار والابتزاز والترويع المصاحب لتلك المناسبة قدر ما هو تشويه لصورة الإسلام وشريعته ومنهجه وذلك حينما يختلط دخان جرائم المحترفين بأنوار نبوة خاتم المرسلين.

إن كل حدث في زمن أو زمن يمضي بلا حدث ظاهر يحتم على الشرعية وجيشها سرعة الحسم لتلافي الخطر المتصاعد والشامل لحياة اليمنيين في مجالاتها المتعددة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١١) ١٢ ربيع الأول ١٤٣٩ هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠١٧ م

اليمنيون في مواجهة الغزاة

تمرّ الأحداث وفي الكثير منها مرارة مُنغصّة للمذاق إلا أنها تحمل قماشاً تسمح به الأتربة من على مرآة الحقيقة لتتضح صورتها أمام الكثير من العميان أو المتعميين عن مشاهدتها.

ومن وحي اللوحة التي رسم الإماميون تفاصيلها بدماء موالى نعمتهم في تسليم مفاتيح الدولة بكامل مقدراتها إليهم قبل ثلاث سنوات ليستخدموا تلك المقدرات كمشارط بها يتم سلخ كل من سلم لهم جزءاً منها وبما يؤكد استحالة التعايش مع قوم لا يرون في الآخرين إلا خدماً لهم فإذا ما اعتذر أحدهم عن مواصلة الخدمة فقد استحق الفناء إذ لا قيمة لحياته ولا معنى لوجوده إن كان فائضاً عن حاجة "السلالة المطهرة". ذلك أن الغاية التي خُلق اليمني من أجلها - من وجهة النظر السلالية - لا تعدو أن تكون في إطار احتياجات الهاشمي "المطهر". لقد قدم الرئيس الراحل للإماميين ما لم يحلموا به ولم يخطر لهم على بال، وهاهم بالأمس القريب يُمثلون بجثته ويحتفلون بمقتله ليعلنوا لكل يمني بأن قيمته عندهم بقدر خدمته لهم، وأن استغنائهم عن خدمته مؤذن بنهاية حياته الفاقدة لمعناها.

تلك طبيعة السلالة في تعاملها مع اليمنيين منذ الغزو الهادوي لليمن في العام ٥٢٨٤هـ، وتلك صورة واضحة تنبّه البعض من اليمنيين لحقيقتها فانفضوا لمقاومتها منذ بداية مراحلها الأولى في التمدد على الأرض اليمنية، كما أن البعض تعامى عن مساوئها لهدف لم يكن يوماً نبيلاً، وهناك القليل ممن لم يدركوا هول أخطارها لانشغالهم بصغائر الأمور ليصحو الجميع على صورة شائثة لا اختلاف على قبحها ولا تنازع في تقييم حقيقتها.

إن اليمنيين اليوم بمختلف أطيافهم وانتماءاتهم قد أيقنوا أنهم أمام جماعة تحمل أبرز مساوئ الجماعات السيئة في العالم، وأن التعايش مع أفكارها وعقائدها مُحال، وذلك ما يدعو كل يماني لصحوة ضمير تقوده لصحوة السلاح، وتناسي الجراحات، واستحياء قيم الرجولة والعزة والإباء ليقف مدافعا عن وطنه وجمهوريةه وقبيلته وأسرته وذاته إذ الكل مستهدف والمرحلية عند السلالة منهجاً متبعاً، ويقدر ما قد تكشفت من أمور كانت محط اختلاف بين ذوي العقول وبين المغيبين لها فإن الأيام القادمة كفيلة بكشف ما هو أسوأ رغم جهلي بما هو أسوأ مما قد اقترفوه حدّ علمي.

لقد تنبه الأحرار من أبناء الشعب اليمني لما ينتظرهم حال صمتهم أو قعودهم فانطلقوا زرافات ووحدانا لتشكيل أنقى جيش تم بناؤه على أسس القيم في مواجهة أسوأ كيان، وها هو الجيش الوطني يخوض معركته مع هذه الجماعة الظلامية الفاقدة للأهلية في الحياة، ويصدّر أروع البطولات منذ ثلاث سنوات ليحقق تقدماً ملحوظاً بتحرير الكثير من المحافظات من دنس قلمًا يستطيع وصف قذاراته الواصفون.

وهو الجيش الوطني يعلنها من على مشارف العاصمة ومن كل الجبهات التي يتموضع فيها منادياً كلَّ حر شريف من أنصار الرئيس الراحل سواء كانوا مدنيين أم عسكريين: أن هلموا للالتحام بإخوانكم اليمنيين لتشاركونا شرف الدفاع عن اليمن العربي وجمهوريةه وكرامة أبنائه، ولتتذوقوا معنا الانتصار وحلاوته. "ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً"^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٢) ١٩ ربيع الاول ١٤٣٩ هـ الموافق ٧ ديسمبر ٢٠١٧ م

الشعب الفائض عن الحاجة

تتعدد مهام الحكّام بتعدّد احتياجات المحكومين في جوانبها الاقتصادية والسياسية والصحية والثقافية وغيرها، ومن هنا ولدت كلمة "المسؤولية" فأتى الخوف من تحمّلها لدى الأصفياء من البشر ذلك أن الوفاء بالتزامات المسؤولية يقضي تحسّس احتياجات الشعب وبذل الجهد لتوفيرها وذاك مستوً عالٍ من مستويات الحكم ليأتي بعده حكام يهتمّون باحتياجات شعوبهم واحتياجاتهم وحين التعارض يقدمون ذواتهم، وهناك صنف آخر لا تشكل عندهم احتياجات الشعوب اهتماماً كوّن الشعب ليس إلا مطية لنزواتهم اللاهثة في الوصول إلى الحكم وهؤلاء هم صنف المستبدين.

ولكننا في اليمن نعاني من صنف آخر من اللاهثين وراء السلطة وهم متميزون - سلباً - عن غيرهم في تعاملهم مع الشعب واحتياجاته إذ لا ينظرون لاحتياجات الشعب ولا يهتمون لتعارضها معهم إنما يرون في الشعب جزءاً من احتياجاتهم ونتيجة لذلك فقد وجد في قاموسهم شعب فائض عن الحاجة.

إن التعامل السلالي المهين لأبناء الشعب اليمني لا يعدو أن يكون في إطار انتقائي مبني على أسس الاحتياج من عدمه لدى هؤلاء "الأطهار". ولهذا فميزانية الدولة - مثلاً - يتم توزيعها على البعض من أبناء اليمن الذين يمثلون للسلالة احتياجاً، فالمعلم في مدرسته والدكتور في جامعته لا حاجة له كوّن دوره في خدمة عامة الشعب "الفائض عن الحاجة"، والأحرى تحويل تلك الأموال إلى المثقّفين الحوثيين الذين يقومون بدور التعليم الموجه لخدمة السلالة.

وأبناء القوات المسلحة والأمن المنضوين في كشوفات وزارتي الدفاع والداخلية لا حق لهم في المرتبات فالمجاهدون في سبيل الشهوة الكهنوتية أحقّ بالأموال.

وكذلك موظفو الصحة والكهرباء وغيرها من مؤسسات الدولة يتم فيها حرمان كل من لم يقدم خدمات لمشروع السلالة التي تحكم مناطق متعددة من اليمن الجريح، ولكن حكمها له تعريف خاص في قاموسهم إذ لا حق للشعب الفائض عن حاجتهم.

وليس الامر كذلك وحسب بل إن الفائض عن حاجتهم لا حق له في الحياة، ومن هنا فإن انتهاجهم لتصفيات اليمنيين مبني على قاعدة الاحتياج، وما يجري الآن في مناطق سيطرتهم من قتل لكل من لم يوافق على مشروعهم علانية أو لمن يضمّر ذلك في نفسه يعدّ جرماً يستحق عليه الفناء ما دفع بهم إلى طلب تحرير تعهدات خطية من كل مشكوك في نيته للموافقة على مشروعهم وعدم معارضته حتى ولو بالقول.

وها هم قد استخدموا الدولة بمقدّراتها كغربال يصفّي لهم شعباً يخدم سيادتهم وشعباً آخر فائضاً عن حاجتهم يعدونه عبئاً ثقيلاً يجب التخلص منه إما بالقتل أو التشريد أو السجن. ولم يكن هذا المنهج السلالي تجاه اليمنيين اليوم بدعاً من المناهج السلالية المتبّعة، وهذا هو نهج عبدالله بن حمزة الذي قتل من اليمنيين أكثر من مائة ألف لإبدائهم رؤية بموجبها يمكن لليمني أن لا يكون خادماً لسلالة البطينين.

إن التعامل مع هؤلاء على أمل الاتفاق يوماً ما يعد وهماً بدّته حوادث الماضي وأكّده الأحداث المتأخّرة، وذلك ما يلقي على الشرعية مسؤولية الحسم العسكري وإغلاق باب التفاوض الذي ما زال مفتوحاً كي لا نلدغ من جحر الأفعى الكهنوتية مرة أخرى.^١

(١) ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٣) ٢٦ ربيع الاول ١٤٣٩ هـ الموافق ١٤ ديسمبر ٢٠١٧ م

عقيدة التَّهَب "المُطَهَّرَة"

حينما تتكرر ذاتُ الأفعال من شخص أو من كيان مع تراخي الزمن فإن التقييم ينحرف عن مساره حال التغافل عن المرجعية الفكرية أو الأيدلوجيا التي يستند عليها ذلك الشخص أو ذلك الكيان إذ الاعتماد في تقييم تلك الأفعال على الحدث الجزئي وملاساته الظاهرة يعدّ خطأ يحرف التقييم عن مساره ذلك أن الأفكار المخزونة هي الضابطة للأفعال الصادرة، والمحدّدة لمسارها، والمعززة لتكرارها مع تغير الظروف والأزمان.

يقرأ البعضُ الجرائم الحوثية بحق اليمينيين بمعزل عن مرجعية الإمامة الفكرية ومنهجيتها في التعامل مع اليمينيين ورصيد تجربتها الآثمة بحقهم فيخطئ في تقييم الأفعال ودوافعها.

إن الأفعال الحوثية الموسومة بالإجرام بحق اليمينيين تنبثق من أيدلوجيا الإمامة التي تقف خلف تكرار نفس النمط من جرائم السلالة بحق اليمينيين منذ أكثر من ألف عام، ولهذا فإن عزو التَّهَب للحقوق العامة والخاصة إلى فساد الحوثيين ونهمهم في المال اليمني لا يوصف الا بعضاً من الحقيقة ولهذا التوصيف نتائج خاطئة في رسم طبيعة التعامل مع مشروعهم الخاطئ ... فتشخيص العلة بشكل خاطئ يكون مؤداه توصيف علاجاً لا علاقة له بدواء العلة إن لم يكن عاملاً لخلق علة جديدة.

إن التَّهَب لدى الإمامة عقيدة راسخة نابعة عن طبيعة نظرهم للجنس اليمني الذي لا يرون فيه إلا مخلوقاً لخدمتهم وليس لهم في أصحابه سبيل.

لقد أسس الغازي يحيى الرسي لنهب حقوق اليمنيين، وأصل لذلك السرقة بنصوص دينية "مغلوبة" أوصلت السلالة إلى منهج "التكفير بالإلزام" لكل من لا يعترف بأحقّيتهم في امتلاك رقاب اليمنيين، وبناء عليه فإن أي أرض يسيطرون عليها تُعدّ أرضاً خراجية كما هي الأراضي التي يتم تحريرها من الكفار.

وعلى نفس النهج المعوج مرّ أئمتهم "الأطهار" أمثال عبدالله بن حمزة وابن شرف الدين والعياني وغيرهم من غزاة السلالة لتصل الحلقة في سلسلتهم المقيتة الى آخر مسخ منهم يدّعي الحق الإلهي اليوم وهو يعتقد الإمامة ومقتضياتها التي تستلزم اصطحاب منهج النهب كرديف للحكم ومثبّت لأركانها.

وكم هي المجالات التي ينهب الحوثي اليمنيون باسمها والتي ليس أولها المجهود الحربي ولا آخرها إحياء موالد "الاخيار" لتظهر بعضاً من مظاهر النهب الهاشمي في جودة الفن المعماري الذي تميز به "العمال اليمنيون في بناء القصور الفارهة الحصرية على "الآل الأطهار" في المحافظات الخاضعة للسيطرة المباركة.

إن النهب والسرقة لدى السلالة ديناً يتعدون الله به، وبقدر آلام المنهوب من أبناء اليمن تتضاعف الأجور للأولياء الأطهار، ولعل ذلك أحد تفسيرات النهم السلالي في أموال اليمنيين، وبمعرفة هذه العقيدة يسهل تفسير التنوع والابداع في أساليبهم المتعددة والممنهجة لنهب اليمنيين وسرقة أموالهم^١.

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٤) ٣ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ الموافق ٢١ ديسمبر ٢٠١٧ م

دوافع جرائم "الأطهار"

تفكيك شفرات الاستغراب من جرائم الإماميين الجدد بحق اليمنيين يستدعي التعمق في تفسير طبيعة الصراع من وجهة نظر الحوثيين، وبدون ذلك فإن ظلُّ الاستغراب ستبقى حاجبة للعقول كؤن النظر المجرد اليوم إلى مشروع الإمامة على أنه يسعى لاستعادة الحكم للسلالة فقط لا ينسجم مع حجم الجرائم الممنهجة بحق اليمنيين بعد تمكنهم من السيطرة على بعض مناطقهم.

إن ما يجري ينمُّ عن حقد متراكم لغزاة أرض يرون في تحريرها نكبة لهم، ولغزاة عقول يرون في تصحيح مفاهيمها ازدراء بهم، ولأساطين استبداد يرون في حرية الشعب عدوانا عليهم، ولدعاة استعباد يرون في تعزُّز مفاهيم التوحيد انتقاصا لحقهم.

إن ما جرى منذ الثورة السبتمبرية الخالدة قبل خمسة عقود من انفكاك الشعب من هيمنة الكهنوت، ونمو القيم الانسانية في حياتهم قد أشعل ثورة الأحقاد لدى السلالة لترى في حياة الشعب الطبيعية منغصا لحياتها الطبيعية، وفي سعادة الشعب شقاء لها، وللمتأمل أن يتصور المجالس الخاصة بالسلايين وهم يتناقشون التغيرات التي حلت بمشروعهم والتي يرونها في يوميات حياتهم الاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي جعلت من اليمني مديرا ووزيراً ومحافظاً بل ورئيساً لتشكل تلك التغيرات كوابيس تقض مضاجع هواة الاستعباد ومدمنييه.

وكم هي المظاهر التي يتألمون لمشاهدتها لأكثر من خمسة عقود من حياة اليمنيين بعد استعباد دام أكثر من ألف عام.

ولقد كان لتبلور مشروعهم الإمامي أعظم الأثر في إذكاء الأحقاد فقراءتهم للأحداث من زاوية إمامية خالصة يحدوها الأمل بالعودة

باليمنيين إلى سابق عصورهم المظلمة يُعدّ معززا لتغذية مشاعر الكراهية في اتجاه الشعب الذي يرون فيه شاردا عن حديقتهم الممتلئة بأشواك الكهنوت البغيض.

وحين انقضّ هؤلاء "الأطهار" على السلطة، وتسَلَّطوا على رقاب اليمنيين ظهرت جرائمهم الشاذة عن جرائم عشاق السلطة في كل الدنيا والتي تنبئ عن حقد دفين تراكمت جيفه على مدى خمسة عقود، وحين ذلك فإن الكثير من أفعالهم بعد سيطرتهم على المحافظات المكلمة بهم لا ينصبُّ في توطيد حكمهم أو تعزيز سلطتهم قدر ما هو أقرب إلى حالة المنتصر الضامئ لشراب الانتقام، والذي يرى في غروب شمس كل يوم سابقا لأوانه لعدم الاكتفاء بالانتقام من اليمنيين ذلك اليوم خاصة في ظل شعورهم بأن اختطافهم للسلطة لن يدوم.

إن استفراد المشروع الإمامي بالسلطة بعد قتل شريكه في الانقلاب يقضي بتغيير استراتيجية الشرعية والتحالف في التعامل مع الانقلاب الذي خلا من التهجين وبما جعل منه انقلابا إماميا خالصا، وذلك بما يتناسب مع عظم الخطر الإمامي الإيراني الذي يتعدى خطره اليمن واليمنيين لتجعل تلك الاستراتيجية من محو مصطلح الحوار من قاموس الشرعية أولوية ليحل محله مصطلح الحسم ومقتضياته لإيجاد الانسجام التام بين هدف استعادة الشرعية، واستخدام الأداة الناجعة لاستعادتها، وبما يضمن تظمين اليمنيين بأن الخطر الإمامي قد زال ولم يعد له أملا في العودة لنكبة اليمن مرة أخرى.^(١)

(١) ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٥) ١٠ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ الموافق ٨ ديسمبر ٢٠١٧ م.

انحراف "الأطهار" بالإسلام

إن شريعة يُمثّلها ذوو الأهواء وترعاها نزواتهم كفيّلة ببذر الشّقاء وحصاد ثماره الآثمة، وحينها فإن جمال الشرع تتبدد صورته على صخرة القهر والحرمان الذي يعانیه أبناء الشعب المكّلوم بتزييف ثلة من البغاة "الأطهار" للشريعة ربه.

لقد حفر الإسلام معانيه التغييرية في أنفوس وحياة التابعين لشريعته، ومزّت على اليمينين ثلاثة قرون وهم ينهلون من معينه الصافي ويتلذذون بتطبيق تعاليمه الكفيلة بإسعاد البشر.

وفي عام ٢٨٤هـ حدثت النكبة اليمنية بغزو ابن طباطبا الرّسي الذي لم يقتصر غزوه على الأرض اليمنية أو السيطرة على رقاب البشر قدر ما كان غزواً لمفاهيم الإسلام وشريعته... فقد انحرف ذلك الغزو بالإسلام عن مقاصده وأخرجه عن مساره لتنزلق تلك التعاليم السماوية في اتجاه موازٍ لأهواء أسرة ولشهوة سلالة.

لقد انبرى أشقياء بني هاشم لتصدّر القيادة الدينية في بلد مجاور لبلادهم اسمه اليمن بعد أن وضع حجر الأساس لمشروع التحريف سيدهم "المطهر" الدّعي يحيى الرّسي.

صحيح أن دستور الإسلام محفوظة آياته بوعد إلهي، ولم تطل متنه يد التحريف الهاشمية.. لكن مفاهيم آياته قد انحرفت عن مراد الله تعالى بفعل الصنعة الهاشمية التي لوت أعناق النصوص المقدسة في اتجاه موازٍ لشهواتها لتغدو الشريعة ثقلاً غير مرغوب فيه لكل ما عدا السلالة.. أو أنها تعدّ - على الأقل - لدى المؤمنين بمفاهيمها المحرّفة عبئاً ثقيلاً يسوق حياتهم في مسار الشقاء، ويجعل من الشقاء نتيجة حتمية لأعمالهم التعبديّة التي يتقربون إلى ربهم بها.

إن توصيف الحقائق قد يتعدى الخطوط الحمراء المرسمة في العقول، وقد يشوش على البعض أفكاره... ولكن لا بد مما ليس منه بد... فلا بد من تقرير ما وقع كون ما وقع عظيم..

لقد انحرفت فكرة الهادوية بأفكار اليمينيين ومسارهم في اتجاه مضاد لقيم الدين الحنيف فقيمة المساواة "الإسلامية" أضحت في غربة اجتماعية بعد أن سحبت العنصرية البساط عنها، والشورى "القرآنية" أصبحت تشكو من غول الإستبداد الملتحف برداء الدين، والجهاد أمسى الهدف منه تولية هذا الدّعي أو عزل ذلك "السيد" منحرفاً بمقصده عن حماية بيضة الاسلام وتصدير رحمته للعالمين.

لقد اقتتل اليمينيون لقرون عديدة وهم يحملون نوايا جهادية ضد بعضهم فتقرّب الآلاف منهم الى الله بدفن الآلاف منهم في سبيل رفع سلالي لكرسي الحكم أو لخفض آخر، وأنفقت القناطر المقنطرة من الذهب والفضة لملئى مخازن سلالي جشع أو لتجهيز جيوش الغزاة في سبيل الرفع والخفض لهذا الكهنوتي أو ذاك فتآكلت الوجدانية لله في أنفس اليمينيين لحساب شعوذات وطلاسيم أديعاء الصلة الحصرية بالرب الرحيم.

لقد انحرفت مفاهيم الإسلام في عقول الكثير من اليمينيين فانحرفت أفعالهم منذ دخول الفكرة الهادوية إلى اليمن، وبما أنتجت صراعاً أزلياً ما زال اليمينيون يعانونه إلى اليوم.

فهل الدروس الماضية كافية لإقناع الساسة برفض أنصاف الحلول، أم أننا سنرّب الأفعى السلالية التي أوشكت على الانقراض، وهذا ما لا نرجوه ولا نتوقعه.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٧) ٢٥ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠١٨ م

البوابة الخلفية للانقلاب

استعادة الدولة ودحر الانقلاب هدف أجمعت عليه القوى الوطنية والمجتمع الاقليمي والدولي كونه الضامن الوحيد للحفاظ على اليمن أرضاً و انساناً.

ولكل هدف مسلكه المؤدي إلى تحقيقه، ولا شك أن طريق الجيش الوطني هو الطريق السالكة لاستعادة الدولة المختطفة من أيدي المليشيا الحوثية المرتبطة بإيران، وبهذا فإن كل عمل يكون من شأنه إضعاف الجيش الوطني فإنما هو عمل انقلابي بثوب جديد... ذلك أن الطريق الأسلم لاستعادة الشرعية لا يكون خارج إطارها فضلاً عن أن يكون مضادا لها... تلك بدهية لا تحتاج إلى فيلسوف لإقناع السامع أو القارئ بها قدر ما تحتاج الى إعادة استحضار الهدف من اتخاذ الشرعية والتحالف العربي خيار الحرب الذي أصبح طريقا إجباريا غير مرغوب فيه، وحين إعادة استحضار الهدف فإننا سنجد الوضوح التام فيه والذي لا يحتمل المواربة.. فاستعادة الشرعية هو العنوان والشكل والجوهر لهذه الحرب القائمة منذ ثلاث سنوات.

ولتبسيط المبسط فإننا نستطيع القول: أنه كان هناك شريكان في الانقلاب تحالفا ضد الشرعية واختطفا البلد منها بمكر تظافر عليه الكيد الإمامي والنفس الانتقامي، وذات صباح يوم اختلفا وانقلب أحدهما على الآخر، وتغيرت معادلة الانقلاب ليستفرد به المنتصر على الخصم الحليف

أما موقف الشرعية فإنه ثابت لم يتغير فبابها مفتوح سابقاً ولاحقاً لكل معترف بها منقذ استحقاقات هذا الاعتراف حسب المرجعيات الثلاث، وإن الحرب التي دارت بين الانقلابيين لا تؤثر في علاقة الشرعية والتحالف بالانقلابيين فما زال الطرفان في نظر الشرعية من خاطفيها،

وحقيق بهم أن يعلنوا تراجعهم عن الاختطاف لا أن يطالبوها بتسليمهم
أراض تم تحريرها منهم على نهر من دماء الشهداء.

إن جريمة سرقة الانقلابيين للشرعية لا يكفر عنها اختلاف بينهم أثناء
التنافس المحموم على تقاسم إرثها المسروق، فهل يُعدّ المهزوم معوّلاً
عليه في استعادة سرقة هو ما زال مصرّاً على الاحتفاظ بها

وإذا كان الانقلابيون لم يعترفوا بالشرعية اليوم وهم ما زالوا مطاردين
فهل سيعترفون بها بعد أن تُشكل لهم الفيالق وتُرفع لهم البيارق، وبعد
أن تُهيأ لهم قيادة الألوية وامتلاك القوة.

إن استحياء أحد طرفي الانقلاب بعد مواته خارج إطار الشرعية خطوة
تحمل الألغام لحاضر اليمن وتفخّخ مستقبله، ولن ينجو من شرر تلك
الخطوة أحد في الداخل أو الخارج.. كون ذلك يُعدّ تشريعاً للفوضى وفتح
بوابة لوجود قوات عسكرية متعددة الولاء متباينة الاتجاهات.

والحق أن أمل اليمنيين معقود بناصية قيادة الشرعية في اتخاذ موقف
جرئ وواضح يقطع دابر كيد المتآمرين، ويزرع الأمل من جديد لدى كل
يمني باستعادة الدولة وتحقيق مقتضيات الحياة الآمنة والمستقرة في
ظلها.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٨) ٢ جماد الاول ١٤٣٩ هـ الموافق ١٨ يناير ٢٠١٨ م

استخدام اليمينين

قال لي صديقي: لقد أكثرت من الكتابة حول الإمامة في صحيفة ٢٦ سبتمبر... حبذا لو انتقلت لمواضيع أكثر ملامسة للواقع السياسي الذي يعتمل في الساحة.. ثم قال لي آخر قريبا من هذا القول... ففكرت جديا في نُصحهما كونهما لا ينتميان الى الأسر الهاشمية المضمون في نُصح بنيها، وبالفعل انتقلت في العدد الماضي إلى مربع الكتابة المنصوح به من قبلهما.

وبعدها بأيام شاهدت مقابلة لأحد السلايين في قناتنا اليمينية الخاضعة لسيطرتهم، وكانت تلك المقابلة متضمنة حقائق عنهم ليست غريبة عليّ أو على أي متابع لتاريخهم... بل إنني قد كتبت في عدد سابق عن هذه الحقيقة تحت عنوان "الشعب الفائض عن الحاجة "

ولكن المجاهرة بها من أقزام الاحتلال الهادوي استفز مشاعري ومما أضفى عليّ الكآبة أن تلك المقابلة كانت من قناة اليمينين، وعزز لدي همّ أن ذلك الكائن كان يتكلم باسم اليمينين ضد اليمينين، والأدهى من ذلك غياب مبدأ الثقة إذ كان التهديد كاشفا عن وجه قبيح.. مكشرا عن أنياب مسمومة تستهدف أبناء الأرض.

كان لفظ "الاستخدام" هو السائد في مقابله التي تم نشر آخر دقيقتين منها على مواقع التواصل الاجتماعي والذي قال فيه بلغة التهديد "ان الجهاد إجباري على كل يمني، ومن لا قدرة له على القيام بأدوار ذاتية فسوف نستخدمهم متارس للمقاتلين".

يقولون لليمنين: ستقاتلون في سبيل شهوتنا في السلطوية والتي ستكون من مقتضياتها تحقيق شهواتنا المالية والمادية والمعنوية وغيرها مما خلقتم لتحقيقه.

تلك معادلة غريبة حينما يتوعد الغزاة أصحاب الأرض بإقحامهم في قتال لتثبيت الغزو وتحقيق أهداف الغزاة.

ويتشدقون بهكذا منطق من قناة أصحاب الأرض والتي تحمل اسم اليمن، ويسرقون المنبر الذي يتكلمون منه ليؤكدوا أن خطابهم هذا باسم اليمنيين.

يقولونها بملء فيههم المليء بدماء اليمنيين بعد تلمظهم إياها: ستقاتلون عنا رغما عنكم، وستقتلون إخوانكم لتقدموهم قرايين لسالاتنا ... فإن أبيتكم إلا اعتزال الحرب جعلناكم قتلى في صفوفنا برصاصات إخوانكم الذين يستهدفون متارسنا المطورة من التراب الى اللحم المستحق للمبيت في التوايت كون الروح التي كانت تسكنه تمردت على حضرتنا المقدسة، ورفضت الموت في سبيل شهوتنا "المطهرة". وللعلم فإننا لن نتوقف حينها عن منهج الاستخدام بل سنأخذ تلك الجثث "الملعونة" لتكن حادية لمسيرات الخداع والتظليل لأبناء جلدتهم، ولن نبخل عليها بتغطية التابوت بقماشنا الاخضر، ولا بأس من وضع تلك التوايت على سيارات مغطاة بألوان حروف الصرخة... فالتسويق للموت في سبيلنا يستحق منا بذل بعض المال المأخوذ من أموالكم المباحة "للأطهار".

إن حكمة أساطين مسيرتنا قد جعلت من استخدامنا لكم متجاوزا لمشوار حياتكم الى تشريفكم باستخدامنا لكم حين موتكم الذي هندسته ايدينا "المباركة"، ولم تقتصر على ذلك فما زال طريق التكريم لكم باستخدامنا ممكن.. فالإعلام والتسويق لسلوك طريق قتلاكم أمراً يرضاه "الأطهار" منا وترعاه شرائعهم، وحينها تكونون قد أنجزتم ما عليكم ولو كان رغما عنكم فنحن أدرى بما تصلحون له في مسيرة حياتكم وأثناء وبعد موتكم... ذلك أننا غزاة "مطهرون"، ولكم منا عهد أن لا نترك

لكم قريبا أو قريبة دون تشريفهم باستخدامنا لهم ما داموا صالحين للاستخدام.

لقد استرسل قلمي في سرد أحداث لا أرى للمبالغة فيها أثرا فواقعهم وتاريخهم ومنهجهم، وما نطقت به ألسنتهم أيضا شواهد ثابتة عليه.

تلك الشواهد سنحولها الى دعوات حارة للقيادة السياسية والعسكرية: أن انقذوا ما تبقى من هذا اليمن الجريح، وليكن الحسم شعارا لكم... مكتوبا في مكاتبكم وسياراتكم وغرف جلوسكم... خلفية في هواتفكم... ثابتا في مخيلاتكم، ولتحرصوا على نيل شرف التحول المفصلي الثالث في حياة اليمنيين، والذي نال شرف البداية فيه الرسول محمد بالانتقال باليمنيين من حياة الجاهلية الى حياة الاسلام، وكان صاحب ثاني تحوّل تاريخي هم الثوار السبتمبريين ومن سبقهم في طريق الثورة ضد الامامة، فلتكونوا مكملين لهاتين النقلتين بريادة التخلص من مشروع الكهنوت.. لتخرج اليمن الى ساحات فسيحة يتم لأبنائها الخطو نحو النهوض الحضاري المأمول.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨١٩) ٨ جمادى الثاني ١٤٣٩ هـ ٢٥ يناير ٢٠١٨ م

تشيع المشيعين

يقوم السلاليون بجمع الدونيين في مناسبات تعزز من توسيع الهوة بين الصنفين إذ أنها مناسبات يتم من خلالها تقديس المقتولين في سبيل إرساء قواعد العنصرية وتمجيد ماضيهم المرزوء بالكفاح المسلح لترسيخ مبادئها وتعميق معانيها.

تختفي العناوين العنصرية تحت عباءة المصطلحات الوطنية التي يتم حشرها لتأليب الحشود لقتال بني جلدتهم الرافضين للقبول بمقتضيات الإمامة والتي تعد العنصرية عنواناً لها.

يقوم العنصريون بتشيع الجموع البلهاء في سلاتهم والمدافعين عنها في مسيرة تشيع أحد الأوباش الذين بذلوا أرواحهم الرخيصة في مشوار التقديس لبعض الخصي المقدسة لديه.

لقد قُتل "الصماد" بعد مسيرة حافلة بالقتل والتهجير والتفجير والنهب لبني جلدته.. قُتل وهو يقاتل إخوانه بالنيابة عن غازيهم ليستعبدهم لغيره وليخضع رقابهم لسلالة لا ترى فيه وفيهم إلا أدوات مُستخدمة تنتهي صلاحيتها بانتهاء فاعليتها في هذا الطريق.

قُتل الصماد كغيره من الهالكين في طريق الدفاع عن العبودية ليرسموا بأفعالهم لوحة شائهة في تاريخ البشرية بريشة يمانية للأسف الشديد.

قُتل وها هي جموع نائهة من اليمينيين تشيِّعه بعد أن قضى عمره في حرب لم يكن له من هدف فيها سوى إذلالهم واستلاب حقوقهم لمصلحة دعيّ يقْدَس منويات أبيه وأجداده "الأطهار"، ولو علم المشيعون ما يخفيه ذوو المشروع الإمامي تجاههم من مكر وكبر وتعالٍ لالتهموهم قبل انتهاء مراسم التشيع، ولكن مشكلتهم في تعانق الجهل بالحقد بالجبين الذي أحاط بهم.

إنّ راسمي معالم الحياة في صنعاء من أبناء السلالة وأذيالهم أبعد ما يكونون عن صفات الرجولة ومعاني الشرف.

ومن هنا يتضح جلياً نقاء وسمو رجال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية فلهم التحية والإجلال ولكل من يقف في صفهم لاستعادة الوطن وحماية الجمهورية، فهُم الذين تعتز بهم القيم، وتحتمي تحت ظلال سيوفهم الفضائل، وذاك معيار الرجولة وميزان الشرف.^١

(١) ٦ شوال ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠ يونيو ٢٠١٨ م

التفتيت المجتمعي "المظهر"

في العرف السائد للانقلابات على الأنظمة يأتي الانقلابيون إلى السلطة بوسيلة غير مشروعة ليطبّقوا رؤيتهم السياسية عبر مؤسسات الدولة.

لكنّ ما جرى في اليمن لم يكن انقلاباً سياسياً - رغم جرم الانقلاب السياسي - لكنّه أعمق أثراً وأعمّ شمولاً وبما يجعل من توصيفه بالانقلاب الشامل غير مبالغ فيه.

ولاستعراض أثر الانقلاب الهدّام في الجانب الاجتماعي يمكن القول: أنّ لحمّة المجتمع قد تفتّتت تحت معاول الإمامة التي جعلت من البنية الاجتماعية هدفاً لسهام غدرها.

ولعل مظاهر التفتيت ظاهرة لكل ذي لب يرقب التحولات المجتمعية التي تعتمل في ظل سطوة الإمامة على المجتمعات المنكوبة بسيطرة الحوثيين عليها.

لقد عمدت الإمامة إلى زرع بذرات الشقاق وتغذيته وذلك بهندسة إقحام أتباعهم في جرائم بحق أبناء مجتمعهم بغية إيقاعهم في موقف الملتجئ للإمامة والتي من خلالها يرون أن لا سبيل لحمايتهم ممن أجزموا بحقهم إلا بالمزيد من الارتباط بمشروع السلالة النهم في الإجرام بحق اليمنيين.

وكما أن فيروسات الإمامة تستهويها الحياة في الصدوع التي تُحدثها في جدران المجتمعات، وما مغالاتهم في تجريم خصومهم ونعمتهم بأبشع الأوصاف إلا ضرباً من التّهج الإمامي الرّامي إلى زيادة الشّقة بين أفراد المجتمعات.

وليس موقف إمامة اليوم في نسختها الحوثية بدعاً من النهج السلالي المعتمد منذ قرون على صناعة الفتنة كسبيل للوصول إلى مرادهم... فيها هو جدّهم الهالك إبراهيم الجزار قد قالها قبل قرون في منطق تفوح منه روائح الفتنة وشهوة التنكيل والتلذذ بالآلام اليمنيين واليمنيات إذ يقول:

فلأضربن قبيلة بقبيلة ولأملأن ديارهن نياحا

إن الانقلاب على المجتمع وقيمه وعاداته ولحمته قد مثل هدفاً سلالياً تتعمق آثاره يوماً بعد يوم ليشكل قبلة اجتماعية تتعزز عبوتها بمرور الأيام.

وإن في ذلك دعوة حارة لقيادة الشرعية والتحالف العربي بسرعة الحسم الذي يقدم تأخيره خدمات مجانية لمشروع الإمامة الفارسي في اليمن الجمهوري العربي الأصيل.^١

(١) ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٣٨) ١٤ شوال ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٨ يونيو ٢٠١٨ م

لصوصية "الأطهار"

تعارف البشر على تجريم أكل مال الغير بغير حقّ ما جعل ذوي هذا الفعل يتسترون على فعلتهم مخافة الأثر الاجتماعي الذي سيلحق بهم نتيجة جُرمهم، وقد جاء لفظ السرقة منسجماً مع أسلوب التخفي والتستر الملازم لطبيعة مرتكبيها.

ومع تطور المجتمعات في شئونها المتعددة تطورت وسائل الجريمة المنظمة وأصبح السطو المسلح موجوداً في بعض الدول ولكنه لا يزال ملتزماً بالتستر والاختفاء مخافة عقوبة القانون.

لكننا في اليمن لنا شأن آخر مع السرقة "الأطهار" الذين توارثوا سرقة اليمنيين منذ أكثر من ألف عام ذلك أن لديهم فلسفة عريقة وفريدة في السرقة لا تقتصر على اعتقادهم بأهمية رفاهيتهم - كونهم الجنس الأرقى - إنما يجب إفقار اليمنيين - كهدف مستقل - كي لا يضاهيهم في حياتهم الاقتصادية أحد فيفكر في حقوقه السياسية التي يعدّ التفكير فيها ضرباً من الفسوق ونوعاً من الظلال... ولهذا لا بد أن يبقى اليمني جابياً لهم أمواله وأموال بني جلدته من اليمنيين.

إن ما نراه في صنعاء وأخواتها من نهب للحقوق وسرقة للأموال ليس ناتجاً عن الدوافع المعتادة للصوص قدر ماهي عقيدة مرتبطة بخلفيتهم الفكرية وفكرهم الاقتصادي وفلسفتهم الاجتماعية، ولهذا فقد أضحت مصادر دخل اليمنيين تحت مجهر اللص "المطهر" وأضحى أصحابها في مرمى بندقيته ما أدى إلى إفلاس الكثير من المؤسسات وإغلاق الكثير من المحلات التجارية لعدم قدرة أصحابها تلبية رغبات الإماميين الذين يسعون لاستعادة ما يرونها حقوقاً لهم سُلبت منذ ثورة ٢٦ سبتمبر.. فلقد كانت أموال اليمنيين تنمو لأصحابها والطيرمانات ترقب نموها وقلوب

قاطنيها تشرئب ليوم التّهب المخطّط له منذ عشرات السنين من أساطين
مجلس حكمائهم المشئوم.

إن اليمني في العقيدة السلائية لا حقّ له في أمواله في حضرة
"الأطهار" وعليه أن يدفع ما يملك لتحقيق الرفاهية لمستحقيها، ولتوسيع
الهوة الإقتصادية بينه وبينهم، وإلاّ فإن اللصوص - باسم الله - له
بالمرصاد.^١

(١) ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٤٢) ١٢ ذي القعدة ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٦ يونيو ٢٠١٨ م

حينما يكون المجرم ضحية إجرامه

تعارف البشر على دوافع الإجرام منذ قتل أحد ابني آدم لأخيه بأن المحدد في ذلك لا يعدو ارتجاع المصلحة المادية أو المعنوية أو غيرهما لدى المجرم حال نيته أو ممارسته للجريمة.

ولكل مجرم ضحية يقع عليها فعل الإجرام ذلك ما يتفهّمه البشر لكن الغريب هو حينما يكون المجرم ضحية إجرامه مع سبق الإصرار والترصد.

مالا يتفهّمه البشر الأسوياء تجده في عالم السلالة، فكل شيء عندهم في منهجية الحياة وفي طريقة الموت شيء آخر.

في المناطق التي يسيطر عليها السلاليون يذهب المرء للقتال في سبيل غيره ضد ذاته إذ يذهب للمعارك استجابة لشهوة غيره في السلطة ضد حياته السياسية.

يذهب الى المحارق بدوافع أهواء غيره لإخماد هواه وتقييد حريته.

يذهب للموت المحقق ليحيا أعداؤه.

يذهب في خدمة أبناء خصومه ليتم استعباد أبنائه.

يذهب لقتل الآخرين الذين يقاتلون أعدائه.

يذهب للإجرام ليغدو هو ضحية لإجرامه.

إن المقاتلين في سبيل الشهوة الكهنوتية وتحت ظلها هم أغرب من وطئ ميادين القتال.

تلك هي معادلة الحياة المقلوبة تحت حكم السلالة والتي ستعمق مفاهيمها لتعمق آثارها الكارثية كلما طال أمد الصراع

إن القتال في سبيل القيم ومن أجل تحرير البشر، واستعادة كرامتهم
وحریتهم وحقوقهم لهو عين القتال في سبيل الله.. وإن لم يكن ذلك هو
القتال في سبيل الله فأین سيكون إذن؟

ولهذا فقد نال أبطال الجيش الوطني أعظم وسام بانتمائهم اليه في
هذه اللحظات الفارقة من مرحلة الصراع بين القيم العليا وبين الرذائل
والذي على إثره سيُحدّد مسار الشعب اليمني لعقود بل ولقرون قادمة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٤٣) ١٩ ذي القعدة ١٤٣٩ هـ الموافق ٢ أغسطس ٢٠١٨ م

الاتفاقيات... قصاصات ورقية

اقتران الصراع بوجود الإنسان مسلّمة حتمية الوجود، ولحتميتها اعتمد البشر أعرافاً تضبط مسار الصراع على أرضية المشتركة الإنسانية، ومن تلك الأعراف وُجدت العهود والمواثيق بين المتصارعين لتخفيف حدة الصراع أو للتهيئة لإنهائه، وأضحى الالتزام بمضامين الاتفاقيات والوفاء بالعقود ملزماً لموقعي تلك الاتفاقيات، وسرى ذلك العرف على المجتمعات القديمة والمعاصرة بكافة نحلها واتجاهاتها المتعددة... لكن شذوذ السلايين - المعهود - قلل من قيمة كل ورقة يوقع عليها سلاي.. لغدر متوقع ونقضان معهود يشهد به تأريخهم الحديث قبل القديم.. فليست الاتفاقات عندهم إلا قصاصات ورقية ليس أكثر.

فمنذ الحروب الست في صعدة إلى حروب دماج وأرحب وحاشد وعمران وما بعدها لم تكن الاتفاقيات معهم سوى استراحة محارب، ولكثرة نقضهم للعهود وصل كل موقع معهم إلى قناعة تامة أن نواياهم بالغدر تسابق جفاف مداد أقلامهم، ذلك أنهم ينطلقون من أسس خلفيتهم الفكرية التي لا ترى في الآخر إنساناً يضاهي إنسانيتهم، وبالتالي فليس عليهم في اليمينين سبيل، وكل فعل يخدم مشروعهم مباح لهم حتى لو خالف الأسس والأعراف الإنسانية أجمعها.

إن نبذ السلايين للعهود ليس كغيرهم يقوم به فريق منهم، إنما التّبذ لديهم عقيدة تجعل منه فعلاً مجمعاً عليه لديهم

إن التعامل مع الإماميين على قاعدة العلاقات الإنسانية المتعارف عليها في السلم والحرب يعدّ خطأ تؤكد الأحداث المعاصرة وتعرّزه شواهد التاريخ، وتزيد من تأكيد معتقداتهم التي لا يخفونها في تعاملهم مع الآخر الذي لا ينتمي إلى سلالته.

تلك كلها شواهد تجعل من كل مؤمّل في التزامهم بعهد أو وفائهم
بوعد كمؤمّل لسقيا في سراب.

فالاتفاقات والعهود عند السلالين لا يرون فيها سوى قصاصات
ورقية ليس أكثر.

إن انطلاق اليمينين بشرعيتهم في التعامل مع الإمامة من رؤية واضحة
لحقيقة ذويها تقطع بهم مسافات في طريق النصر ما كان لها أن تُقطع في
ظل غياب الرؤية التي تجعل من الوقت والأحداث والاتفاقيات وسائل
فاعلة في خدمة الإمامة ومشروعها التدميري على اليمن واليمينين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٤٤) ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٩ هـ ٩ اغسطس ٢٠١٨ م

كي لا يتكرر اللدغ

منذ ميلاد اليمنيين في السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م انتهج الإماميون سياسة الانحناء للعاصفة الحميرية وعيونهم ترقب امتداد الجذور الجمهورية، وكان التوجس سيد موقف "السيد" خيفة تجذّر الجذور الجمهورية في التربة اليمنية المغدّاة ببذرات الإمامة الدخيلة عليها منذ الغزو الرسي في العام ٢٨٤هجرية.

والحق أن التوجس الإمامي كان توجساً فاعلاً إذ أثمر مجلساً أسموه بـ"مجلس الحكماء" لإدارة العمل - أثناء فترة انحنائهم - ليتم تخفيف المياة وقطع الجذور المتصلة بالشجرة الجمهورية.. ذلك أن انحنائهم يتسم بوضوح الرؤية وجلاء الهدف بالنسبة لكل سلالي بغض.

ومع تراخي الزمن نمت الشجرة الجمهورية لكنها لم تسلم من دسّ سمّ الإمامة فيها ولو بصورة خفيفة لتبقى الحياة ظاهرة عليها رغم عوامل الفناء التي تعثرها برعاية إمامية تتميز بدهاء ونفس طويل أنتجا غشاوة على أعين الجمهوريين لتكفكف تلك الغشاوة من دقة نظراتهم لشجرتهم التي يرون فيها أمراضاً عصبية على التشخيص.. ذلك أن عوامل فنائها المحتوم قد امتزجت بعوامل بقائها الموهوم.. فساقها الماء هو ذاته الدّاس للسم فيها، ولكن جرعة السمّ لم تكن كافية لإماتتها خوفاً من فعل جمهوري يأتي بعد اكتشافه سرّ ذبولها فيستأصل شأفته.. ولهذا فلا بد من الموازنة السلالية بين دسّ السم وسقي الماء، وبين تقطيع الجذور والحفاظ على حياة بعض الأغصان ليستمر السير الهادئ إلى الهدف المراد فيتم اقتلاعها في غفلة أو تغافل جمهوري أتقن الإماميون صنعته، وأجادوا إدارة دفته بفعل صياغة عوامله عبر الاختراق حيناً، وزرع وتنمية الشقاق بين اليمنيين أحيانا أخرى ليأتي اليوم الذي يخوض فيه اليمنيون معركتهم ضد أنفسهم لخدمة مشروع غيرهم الذي تعود أن لا يحيا إلا

على جشهم، ولا ترتوي أوردة بغيه إلا من دمائهم، وبالفعل فقد نجح
السلاليون يوم انحنوا للعاصفة السبتمبرية لوضوح الرؤية ودوام المثابرة
وإتقان التقية والاختفاء.

تلك حقائق أثبتتها الأيام.. لكن الحقيقة أيضاً أن الاستفادة من تلك
الحقائق ما زالت محل اختلاف بين ذوي الرؤى الموسومة بالتشدد
وأخرى تتسم بالانفتاح.

إن اللدغ من جحر واحد أكثر من مرة مدعاة لسخرية العقل، ولإثم
الشرع، ولوم العرف، ولعتاب المنطق والفكر السليم... فهل آن للملدوغ
أن يتعلم من ماضيه كي لا يصبح مسخرة للادغهِ والعالمين أجمعين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٤٥) ٢٥ ذى الحجة ١٤٣٩ هـ الموافق ٥ سبتمبر ٢٠١٨ م

بين الأباة والبلغاة

اتفاق الأضداد فرضية نادرة الحدوث غير قابلة للاستمرار - حال حدوثها - إذ تتكئ سنة الصراع بين بني البشر على مسلّمة "صراع الأضداد" المنبثق عن الاختلاف الحتمي لكل ضدين... فالمستبد يرى في الشورى عدواناً عليه، والعنصري يحسب المساواة خنجراً في خاصرة مشروعه، والكهنوت يعدّ الحرية معصية يجب التخلص منها، وذوو الأهواء يرون في العقل والمنطق قيوداً يجب إزالتها.

ومن هنا كانت المعركة في ٢٦ سبتمبر بين الأضداد، فانقسم اليمينيون بناء على أرضية قيمية ليصطف فريق منهم مع الإمامة في حربها على قيم الحرية والعدل والشورى والمساواة وغيرها من القيم السياسية والاجتماعية والثقافية لمنهج الإسلام ومبادئ العروبة.

وحينها كان لا بدّ للأباة من اليمينين أن يقفوا ذائدين عن تلك القيم التي احتمت بظلال سيوفهم، فانطلقت ثورة ٢٦ سبتمبر واستمرت بضعة سنوات ليكن للأباة حظاً من النصر كبير.. لكن المستفيدون من النصر من اليمينين لم يحافظوا عليه ناهيك عن أن يستثمروه، بل اعتبروا أن المعركة انتهت ليتركوا الميدان للبلغاة الإماميين لبدأوا معركتهم الجديدة بأدواتهم المتاحة على حين غفلة يمنية أنتجت للإمامة عودة من خلال الصدوع البينية على جدار اليمينين، وعندما كان لا بدّ للأباة من موقف لصناعة نصر سبتمبري جديد ها نحن نرى ملامحه في الكثير من الميادين.

فراية القردعي القيمة لم تسقط حتى تلقّفها الزبيرى، وحين أوشكت على السقوط بعد خمسة عقود انبرى لرفعها القشبي والشداوي ورفاقهم من أبطال الجيش الوطني لتعلوا رايات الجمهورية قمم جبال اليمن التي تستقي شممها من الأباة السبتمبريين الذين ما زالوا يصدرون أروع الملاحم لقمع البغاة في كل جبهة وميدان لتتعانق فرحة الانتصارات بعقب الذكرى السبتمبرية المجيدة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٤٦) ٢ محرم ١٤٤٠هـ الموافق ١٢ سبتمبر ٢٠١٨م

أرضيتنا المشتركة مع الحوثيين

تتسع المساحات أو تضيق بين الفرقاء بحسب قربهما أو بعدهما عن المشتركات الدينية أو القيمة أو السياسية أو الإنسانية أو غيرها، ولعل أكثر ما يجمع المختلفين يتمثل في المشتركات الإنسانية كونها أرحب المشتركات لاتساع أرضيتها المتجاوزة للأعراق والأديان والحدود، إلا أن لليمنيين مع الإمامة شأن آخر... إذ نختلف وإياهم على الإنسانية ذاتها لتصبح المشتركات فيما دونها بيعاً للأوهام في سوق الإمامة على قاعدة المزج المستحيل بين الأفضلية السلالية والمساواة الإنسانية.

إن المنهج السلالي في التعامل مع اليمنيين لم يترك للمشاركات مساحة توحى بإمكانية الاتفاق إلا بالتفاوض معهم حول مقدار الإنسانية التي سيجودون به على اليمنيين مع إمكانية نقصانها كلما عنّ "السيد المطهر" رأي يقضي بذلك لتبقى إنسانية اليمنيين ومقاديرها محكومة بأمزجة ذوي الأهواء من مرضى العنصرية السلالية.

ولعل أرضيتنا المشتركة اليوم معهم في ميادين القتال هو الخيار الذي وضعونا فيه وهو الأنسب ليتسنى لكل جمهوري أن يجد له مكاناً في وطنه بعد هزيمتهم التي ستكون أولى نتائجها إعلانهم بأن اليمن يتسع للجميع في ظل الثوابت الوطنية والجمهورية التي سيعملون على نخرها من أول يوم يتم التوقيع على بنود أي اتفاق معهم.

فهل سيتعامل اليمنيون مع السلاليين على أساس ما فهموه عنهم؟ أم على أساس الصورة التي يسوّقها السلاليون عن أنفسهم حين هزيمتهم؟^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٤٨) ١٦ محرم ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠١٨ م

متلازمة العمائم والجرائم

بمجيء أول عمامة إلى اليمن على رأس الرسي في العام ٢٨٤هـ وجدت الجريمة لها موئلاً، واغدودقت شجرتها بفعل السقي المستدام لجذورها من دماء اليمنيين، ولم يمت الرسي إلا بعد أن عقد قراناً بين العمامة والجريمة، وفرض المهر لهذا العقد من حقوق اليمنيين وأموالهم بينما الوليمة كانت - وما تزال - من أشلائهم ودمائهم

ومع تراخي الزمن توارثت سلالة الرسي الالتزام بهذا العقد والقيام بمقتضياته لتغدو حقوق اليمنيين ودمائهم ثمناً لتثبيت متلازمتي العمامة والجريمة.

وقبل أكثر من خمسة عقود تجردت العمامة من وسائل الجريمة لكنها ظلت متمسكة بالحلف معها وبما اقتضى منها العمل الإجرامي بصورة خفية مناسبة لمرحلة التهيئة لاستعادة ظهور الحلف من جديد بعد استناده لسلطة كهنوتهم، وبالفعل فقد عادت العمامة لتتسلط على رقاب اليمنيين، وبرزت العلاقة بينها وبين الجريمة متجسدة في إزهاق الأرواح واستباحة الحقوق المادية والمعنوية منذ انقلابهم المشؤوم.

إن مهمة اليمنيين اليوم تتمثل في تفكيك الحلف بين العمامة والجريمة أولاً، وذلك من خلال تجريد العمامة من أسباب القوة التي تمتلكها لتغدو عاجزة عن القيام بنفقات استمرار عقدها مع الجريمة.

ولعل الأهم في الأمر التعامل مع ذوي العمائم على أساس من وعي يجعل من العمامة والتوزة والثقافة المتعلقة بهما في تصورات كل يمني محل اتهام حتى تثبت براءتها.

ذلك أن مهمة اليمنيين بشرعيتهم قدر ما هي في تجريد السلالة من عوامل قوتها فإنه منوط بها أن تقوم بتهيئة الساحة الثقافية والقضائية لمحاكمة الثقافة العنصرية المختبئة تحت العمائم.

فمتلازمتا العمائم والجرائم لا بد أن تتم مقابلتها بمتلازمتي القوة والعدالة لفكفكة ذلك الحلف المشئوم وتجفيف بذراته.. عدا ذلك فليس أكثر من تأجيل المعركة لزمان قد لا يطول.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٥٤) ١٥ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠١٨ م

طرفا الصراع في اليمن

يختلف الناس في تقييم أسباب الصراع بين طرفين بحسب تسويق طرفي الصراع للأسباب المبررة لكل منهما للدخول فيه، كما أن اختلاف الناس يُعزى أيضا إلى مستوى فهمهم في تقييم الأسباب الدافعة إليه.

ومهما كان اختلاف الناس في فهم أسباب الصراع بين طرفين إلا أنهم لا يختلفون حول تسمية طرفي الصراع، لكننا في اليمن لنا شأن آخر إذ يختلف المتابعون للصراع الدائر حول تسمية أطرافه ذلك أن السلايين قد أتقنوا صنعة التضليل بفعل خبرتهم التراكمية وتمرسهم في التلوّن والاختفاء.

ونتيجة لذلك التضليل فقد أشكل على بعض المتابعين في الداخل والخارج تحديد طرفي الصراع في اليمن رغم أن غموض التسمية لطرفي الصراع - المباشرين فيه - يُعد حالة غريبة في عالم الصراعات.

ولا شك أن المتفحص لأسباب الصراع في اليمن ودواعيه سيجد أن طرفي الصراع فيه هما الشعب اليمني من جهة والسلالة العنصرية من جهة أخرى، فهناك سلالة دعية تقف في وجه شعب بأكمله... وإن انضم مع السلالة البعض من أبناء الشعب اليمني فذاك تفصيلاً بسيطاً لا يحرف التقييم الثابت حول تسمية طرفي الصراع.

إن حديث السلالة اليوم عن "العدوان" لا يختلف عن كلامهم عن "الجرعة" كما أنه لا يختلف كثيرا عن مبرراتهم المتعددة لإشعال الحرب على اليمنيين... لكن الثابت المؤكد أن الحرب القائمة ما هي إلا امتداد لحروب سابقة استمرت تقتل في اليمنيين لأكثر من ألف عام.

فهي حرب سلالة ضد شعب وإن تعددت المبررات المتغيرة بتغير الأزمان، المتجددة بتجدد الأحداث.

وعليه فإن بحث الوسطاء عن حلول لمشكلة اليمن قبل معرفة طرفي الصراع فيه يعدّ تيهًا في عالم المجهول، كما أن حرب الشرعية ضد عدوّ دون معرفته وتحديد هويته يطيش بالرصاصات بعيدا عن أهداف راميها، ويحيد بالسياسات بعيدا عن مراميها.

ذلك أن "الشرعية والانقلاب" عنوانان سياسيان - لا بدّ منهما - لكنهما لا يوصّفان طرفي الصراع على حقيقته إذ أن "الانقلاب" في اليمن ليس كغيره من الانقلابات السياسية والعسكرية الناتجة عن سخط الانقلابيين على الحاكمين، أو طمع الانقلابيين في الحكم إنما الانقلاب في اليمن متأبط لمشروع السلالة المعادي لكل اليمن واليمنيين.

إن تعامل الشرعية الأمثل في إدارة الحرب الدائرة يجب أن يُبنى على فهمها لطرفي الصراع المتمثلان في "الشعب والسلالة" ولو كان تحت عنواني "الشرعية والانقلاب" ذلك أن لكل حرب أدواتها، ولكل عدوّ آلية خاصة للتعامل معه.

ولا شك أن التوصيف الدقيق لطرفي الصراع في اليمن له مؤدّا واحداً يشير إلى حتمية انتصار الشعب على السلالة، وذلك ما نرى ملامحه في الكثير من الميادين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٥٧) ٤ ربيع الثاني ١٤٤٠ هـ الموافق ١٠ ديسمبر ٢٠١٨ م

عمائر ومقابر

بعد كل حدث مفصلي في تاريخ الشعوب تتجه حركة الحياة وفقاً لتوجهات صنّاع القرار، وبناء عليه تنهض شعوب وتتهقر أخرى، وفي الحالة الاقتصادية للشعوب يتم فرز عدد من الطبقات في المجتمع وفقاً لاستراتيجية الحاكم، وغالبا ما توزع الشعوب المنكوبة بالفساد والاستبداد إلى طبقتين إحداهما متخمة والأخرى معدمة فتتلور مظاهر الحياة الاقتصادية على هذا الأساس، ذلك أن المستبد يصنع حوله جوقة من ذوي التأثير الاجتماعي بهدف ترويض المجتمع لقبول استبداده وتقبّل فساده فيغدق عليهم من أموال الشعب لتنتج طبقة تتميز بخواء البطون لصالح المتخمين، وتلك صفة سائدة في دول العالم الثالث.

أما نحن في اليمن فلنا مع السلالة شأن آخر إذ أن لهم منهجيتهم الخاصة في التعامل مع الشعب اليمني في كل جوانب الحياة ومنها الاقتصادي.

إن استراتيجية "الأطهار" الاقتصادية قد تشكلت ملامحها في أبرز مظهرين يميّزا العاصمة صنعاء وهما "العمائر والمقابر"

ينطلق المشرف الامامي لجبي الأموال من كل مصدر دخل لكل يمني قلّ دخله أم كثر، ويتم تسخير تلك الأموال لتحشيد اليمنيين إلى مصارعهم في جبهات القتال للدفاع عن قصور "المطهرين" التي تُشيد في مداخل صنعاء وبدخلها ليعود الابن في تابوت أخضر ليوارى جثمانه في قبر تكسوه الخضرة ويتحمل تكاليف ذلك الأب صاحب البقالة أو المزرعة ليعود الفائض مما دفعه المكلوم بولده وماله لتشييد قصر المشرف الحقيقي بتلك القصور... فأولاده "الأطهار" لا يليق بهم العيش في دار تنقصها الرفاهية... ليذهب الابن الآخر للعمل في حمل الأثقال إلى الأدوار العلوية في قصر "قاتل أخيه" ليستلم أجرته نهاية كل يوم

والخجل يكسو وجهه لامتناان "المشرف" عليه باصطفائه للعمل من بين آلاف العاطلين.

في ظل حكم الأظهار أصبحت المقابر مشاريعاً حكومية يتم افتتاحها والتصفيق لقص الشريط إيذانا بدفن اليمينين لتغدو المقابر مظهرأ بارزأ لا يحاكيه إلا مظهر العمائر الشاهقة في تجسيد العلاقة السببية - في بعض أوجهها - ذلك مظهران تتميز بهما العاصمة وغيرها من المحافظات المنكوبة منذ الانقلاب في اليمن في العام ٢٠١٤ والذي يسعى أساطينه للانقلاب الشامل على اليمن واليمينين على كل صعيد وفي كل ميدان.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٦١) ٤ جمادي الاول ١٤٤٠هـ الموافق ١٠ يناير ٢٠١٩م

المذهب الجمهوري

حينما تلوكُ ألسنةُ ذوي الأهواء مفاهيمَ الدين وتروي نصوصه يغدو الدين مصادماً للقيم الدينية والإنسانية على حد سواء لانبثاق مفاهيمه عن أرضية أتقن ذوو الأهواء زراعتها بما يثمر مصلحتهم وينتج حصاده إشباع شهواتهم وإرضاء رغباتهم فتتبلور الثقافة الدينية في عقلية المجتمع المنكوب بهم على أساس خاطئ لتصبح القيم الدينية منحرفة المسار فينتج مجتمع متدين يعمل ضد الدين.

منذ الغزو الهادوي ركب السلاليون موجة المذهب الزيدي، واستثمروا زخمه ليغدو الدين خادماً لأهوائهم كنتيجة لنجاحهم في تسويق قدسيّة "الزيدية" وتصويرها على أنها النسخة الأصلية للإسلام في اليمن، وغدا البعض من الرافضين للحوثية يحتج بأننا "زيود" وأن الحوثيين قد خرجوا عن الزيدية، وكأن الزيدية دين لا يُقبل من المسلم اليمني سواه.

والحق أن بذرات العنصرية لم يخلُ منها المذهب الزيدي - إن جاز لنا أن نسميه مذهباً - رغم أنه ليس أكثر من فكرة سياسية خادمة للعنصرية في اليمن... إذ احتتمت سيوف السلالة بظلال مفاهيم الزيدية لتقتل اليمنيين بدعاوى الأفضلية، وتجبي أموالهم تحت راية فكرتها.

لقد شبع اليمنيون تمذهباً وإن كان هناك من إصرار لدى بعض المتأثرين بالإرث الثقافي المغلوط والذين يرون أهمية التمذهب فإن أنسب المذاهب لليمنيين وأصوبها هو "المذهب الجمهوري" الذي أسس بنيانه الرّعيل الأول من الثّوار أمثال القردي والثلثا والزييري ورفاقهم الأبرار.

إن قدسية المذهب الجمهوري تستقي رِيَّها من تحقيقه لمقاصد الشريعة، وقدرته على إسعاد الجماهير... ذلك أن قيم الإخاء والعدالة والمساواة والحكم الرشيد كفيلة بتحقيق الحياة الكريمة لكل اليمنيين وذلك ما يضيف أهمية خاصة لتوسيع رقعة الثقافة الجمهورية على حساب الزيدية والهادوية وغيرها من الأفكار التي استظل تحتها واستقى منها مجرمو الحرب بحق اليمن واليمنيين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٦٣) ١٩ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٤ يناير ٢٠١٩ م

أوهام السلام

حينما لا يشفع رصيد التجربة في تقييم جماعة ما فإن رصيد الواقع كافٍ للإقناع، وحين لا ينفع لا هذا ولا ذاك فعفاء على العقل.

للإمامة في اليمن تاريخ يتسق مع الواقع لاتساقهما مع الموروث الفكري لها... ذلك أن المنطلقات الفكرية هي الدافع لكل صاحب فعل للقيام بفعله.

تلك ثلاثة شواهد إحداهما نظرية وأخريان عمليان تؤكد استحالة العثور على شجرة السلام في بيدااء الإمامة المتصحر من مفاهيمه منذ أكثر من ألف عام.

يُعدّ العنف من أبجديات الإمامة في زمن الإيمان بقداستهم وطُهر دمائهم وأحقيتهم بامتلاك الرقاب والأموال، فقد ضاع السلم والسلام من بلد كانوا يحكمونه، إذ أن حروب الفتنة السلالية لم تتوقف حتى يوم أن كان اليمنيون يؤمنون بعنصرية السلالة ويعدون القتال في سبيل عنصريتها "جهاد" مقدس، فكيف سيكون السلام بعد أن أفاق اليمنيون من غفلتهم، وأضححت قيم العدل والمساواة والحكم الرشيد نصب أعين كل يمني، وهل نتوقع السلام في ظل وجود الكثير من المخدوعين من أبناء القبائل الذين يهتفون بقدسية العبودية وعظيم الثواب للمدافعين عنها.

إن البحث عن السلام مع الإمامة من غير بوابة الحرب يعدّ تيهًا في دهاليز الوهم السلالي، ثم إن التعويل على تحقيقه على طاولات الحوار يعدّ خداعاً للذات، وتسويقاً للوهم، وتسويغاً لمنهجيتهم أمام المجتمع الدولي.. ذلك أن إبداء الشرعية الموافقة بقبول الحوار عن السلام مع الإماميين يعدّ اعترافاً بامتلاكهم قدراً من المسؤولية الدافعة إلى تحقيقه، وذاك خداع يصب في خانة التقية الإمامية عن طريق أعدائها - المفترضين

- وبذلك فإن نكوص الإماميين عن السلام لا يتم التعامل الأممي معه على أنه مبدأ ثابت ينبثق عن عقيدة التقية بل يرون أن هناك نقصاً في شروط تحقيق السلام فينتقلون في التعامل مع الشرعية على قاعدة التنازل لإحقاقه، وتستمر الخديعة لتنطلي حباؤها على الكثير من الأطراف ليصل اليمينيون إلى قناعة مفادها: تحميل طرفي الصراع مسؤولية تضييع فرص السلام.

ولعل الحل الأمثل هو التعامل مع المشكلة الإمامية بعيداً عن أسلوب الزرافة، والسير في خطوات الحلول الناجعة وإن كانت مؤلمة.. فخداع الذات له آثار سلبية ستعكس على المستقبل المنظور والبعيد لكل اليمن واليمنيين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٦٨) ٢٣ جمادي الثاني ١٤٤٠هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠١٩م

ماجدات تحت مقصلة السلالة

إلى حدّ ما كفكف الفضاء المفتوح من إظهار السلايين لعقيدتهم الاجتماعية المبنية على الأفضلية ومنهجية استخدام اليمينين، ولكن ذلك لا يعني تغييرهم لمنهج أسلافهم المتبع في التعامل مع اليمينيات - كجنس أدنى من جنس اليميني الذي يرون أنه أدنى منهم أيضاً -

ولم يكن الإمامي عبدالله بن حمزة الذي اقتحم صنعاء قبل مئات السنين وسبى من نساءها أكثر من ستمائة امرأة تم توزيعهن على رجاله - كهدايا - بمناسبة الانتصار على اليمينين في أرضهم...

لم يكن ذلك الفعل بدعاً من العقيدة العنصرية التي يتمسك الحوثي بآخر حلقة في سلسلتها ليؤكد من خلال أفعاله بحق "بنتي مقبنة بمحافضة تعز" والتي قتل أخاهما بعد أن اختطفهما بأنه ثابت على نهج أجداده الإماميين متمسك بعقائدهم، فبنات اليمن الماجدات لسن أكثر من مخلوقات - في نظرهم - خلقت لإضفاء السعادة على "الأطهار" الغزاة، أو أنهنّ أدوات تستخدمها السلالة للضغط على اليمينين بغية إرضاخهم للكهنوت.

إن قيام الحوثي بجريمته بحق "ماجدات مقبنة" لا يعدّ شذوذاً عن نهجهم الشاذ ففعالهم تستقي وحيها من منهجهم الفكري الداعي لتكرار الأفعال منذ بداية غزو هاديهم عوداً على تاريخ جزائرهم، وامتداداً إلى شرف دينهم وحميده، وانتهاء ببدر دينهم وآله "الأطهار".

إن إبداء الاستغراب من تعامل الحوثي مع ماجدات قحطان يعدّ مستغرباً، إذ كيف يستغرب العاقل من عقرب إذا لسعت أو من ذئب إذا غدر.

والحق أن قراءة الأفعال الحوثية بعيداً عن سياقها المرجعي، أو بمعزل عن استقرار موروثهم الفكري وتاريخهم الإجرامي يُضفي براءة غير مستحقة لهم، كون التفسيرات المنفصلة لأفعالهم عن منهجهم ستجد لها تأويلات متعددة، فيقيّمها البعض بأنها أخطاء وظيفية، أو هفوات عسكرية، أو زلات مشرفين وليست كذلك، إنما هي منهج دئب عليه "هاديهم" منذ ألف ومائتي سنة، وتواصى به دجالوهم، وجسده أساطينهم، ودوّن تاريخه مؤرخوهم.

إن الشقّة بين اليمينين والغزاة بعيدة، والهوة واسعة، ولهذا فإن التعامل مع الحيّة على أنها نحلة خطأ يقود إلى أخطاء، وجُرم يمهد لجرائم.

إن لفظ الانقلاب قد يغدر بنا حين نتعامل معهم على أساسه فقط.. كونه سيذهب بنا بعيداً عن الطريق الأمثل في التعامل مع المستظلمين برايته، ذلك أن التعامل مع الانقلابات في العرف السائد يجري على أرضية السياسة أو المصلحة أو الاقتصاد أو حتى الشراكة، وكل تلك الأرضيات للانقلابات في العالم لا تتسق مع فحوى الانقلاب الحوثي الذي يستهدف الكليات الخمس لكل اليمينين، ولا يؤمن بحلّ لا يضمن له الانتهاك المستمر لتلك الكليات.

وبهذا فإن توصيفهم بالانقلابيين يُعد مدحاً في حقهم – وإن كان الانقلاب جرماً – لكنه لا ينبغي أن يذهب مصطلحه باليمينين بعيداً عن التعامل الأسلم مع جذر المشكلة وليس مع مظاهرها، فما الانقلاب إلا مظهر لعقيدة الاستعباد والاستخدام والسلب والسبي لكل يمّني وبحق كل يمّنية... فانقلابهم ليس كأى انقلاب، ومنهجهم ليس كأى منهج، وما حادثة "مقبنة" عنا ببعيد.^١

(١) صحيفه ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٧٠) الموافق ٦ رجب ١٤٤٠ هـ الموافق ١٤ مارس ٢٠١٩ م

عسل في شرايين الأفاعي

ذات يوم مرّ الشابّ التائه على وادي الثعابين باحثاً عن عسل بغية التداوي من أسقام ناتجة عن مضاعفات للدغة ثعبان أصابت أبيه، وبينما هو يتنكب الصعاب باحثاً عن بغيته إذ بشيخ طاعن في السن قد شرب الدهر من صفاء وجهه وأكل من حيوية أطرافه يناديه بصوت شاحب، فالتفت الصبي نحوه فإذا به متكئ على صخرة خشنة الملمس داكنة السواد فابتدره الشيخ سائلاً: ما الذي أتى بك يا بني إلى هذا المكان الوعر، فأجابه الصبي بسذاجة الأغرار قائلاً: علمت بكثرة الأشجار والكهوف في هذا الوادي فأتيت باحثاً عن نتاج نحل من العسل المصنفي بغية علاج والدي العليل، فقال له الشيخ: يا بني لن تجد في هذا الوادي من السوائل غير سم الثعابين والحيات.. لقد أتيت إلى المكان الخطأ، فقال الصبي: وها أنت أتيت إلى نفس الوادي.. ألم يكن المكان الخطأ بالنسبة إليك أيضاً، فقال له الشيخ أدن مني فلما دنا منه الصبي ربّت الشيخ على كتفه وقال: باختلاف المقصد يا بني يتحدد الصواب والخطأ من زيارة المكان الواحد.

يا بني لقد عانى أجدادي الويل من هذا الوادي وقُتل منهم الكثير وهم يمرّون من هنا فأليت على نفسي أن أخفف عن أبناءنا بعضاً ممّا قاساه آباؤنا، ولدي مهارة في استدراج الثعابين إلى حتفها فعزمت أن آتي كل أسبوع ولا أعود إلا وقد جففت من نسل تلك الثعابين، وهاهو آخر ثعبان تحت متكئي ما زال يصارع الموت لكنني إن غفلت عنه وذهبت قبل أن يموت فإن شرّه سيطالني وغيري فتلك سجية الثعابين،،، ولا نلومها على سجيّتها قدر ما نلوم أنفسنا حين نتعامل معها على غير سجايها.

وهذا هو الفرق بين صواب مجيئي وخطأ مجيئك إلى هذا الوادي.

يا بني إن كنت قريباً من هذا الوادي فيتحمّم عليك أن تتقن مهارة التعامل مع الثعابين كي توفر على نفسك جهود البحث في وديان الأعشاب وأماكن تواجد النحل عن علاج للسموم، أما أن تأتي للبحث

في جحور الثعابين عن علاج لسمها فذاك ما لا يتصوره العقل أو يتسق مع المنطق السليم.

إن جهود البحث عن الدواء في بيت الداء غباء لا يكفر عنه إلا بذل جهود مضاعفة في تجفيف مصادر الداء لا في محاولات استجلاب الشفاء من مصادر الأسماء، ولعل لسعة ابيك كانت من ثعبان ترعرع في هذا الوادي الذي تبحث فيه عن وسائل الشفاء له.. فاستعاد الصبي وعيه وتنهّد تنهيدة النادم لضياح أيامه في التيه، فقال له الصبي سأكون رفيقك الأسبوع القادم في هذا الوادي لكن للهدف الذي أتيت من أجله أنت.

سذاجة الصبي يبحث المحاورون عن غسل المساواة في وديان العنصرية، ويتحسسون الديمقراطية في كهوف الولاية والاصطفاء، بل يضعون أوراقهم المليئة بالقيم الحضارية على طاولات الكهانة والخرافة بغية الوصول إلى مشتركات هي أبعد ما يكون الوصول إليها.

يأتي المحاورون من طرف الشرعية ليضعوا أوراقهم على طاولة الحريق لها، وما إن تحترق أوراق الشرعية وهم يشاهدون مناظر اشتعالها حتى يعودوا لكتابة أوراق أخرى ليضعوها على نفس الطاولة، ولتكرار تجارب الاشتعال فإن محاورى الشرعية لم يعودوا ينتظروا نتائج الحوار قدر ما يراقبوا طريقة اشتعال تلك الأوراق، ولست أدري تفسيراً لاستمرار طرح الأوراق: هل بغية الحوار أم بغية التدفئ بنيرانها حين الاشتعال.

إن الولاية بالنسبة للإماميين ثابت عقدي وسياسي واجتماعي معن لا وراء حوله ولا نقاش، ويعدون النكوص عنه ردةً وزيف وضلال... فكيف يرتجى الجمهوريون نتائج حوار مع الإمامة تناقض مبادئ الولاية وتتنكر لخرافة الاصطفاء.

والحق أن الاستجابة لداعي الحوار أمر لا ينبغي رفضه... لكن يجب أن يكون الحضور بعقلية الشيخ لا بعقلية الصبي الباحث عن غسل في وادي الثعابين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٨٧١) ١٤ رجب ١٤٤٠ هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠١٩ م

"العاصفة" لو لم تكن... لكان

لبعض القرارات في حياة الأمم أثر يتسم بالعمق والشمول في تحديد ملامح مستقبل هذه الأمة أو تلك.

لقد كانت عاصفة الحزم قراراً أشبه ما يكون بمعركة ذي قار أو الزلاقة أو غيرهما من الملاحم العظمى.

لقد كانت "العاصفة"، ولو لم تكن.. لكان قاسم سليمان يدير الاجتماعات في القصر الجمهوري ليرسم ملامح المستقبل لليمن الجديد، ويضع المعالم الجديدة للجزيرة والمنطقة العربية

لو لم تكن... لكانت الجيوش الطائفية تفرع أبواب المملكة على أرضية صلبة من التخطيط والمبادأة وبما يشكل خطراً حقيقياً على المقدسات والمملكة والمنطقة العربية.

لو لم تكن.. لكان مشرفو الحوثي في مؤسسات الدولة في حضرموت وعدن ومارب وكل المحافظات اليمنية يتلذذون بإذلال اليمنيين ويتفتنون في استلاب حقوقهم.

لو لم تكن.. لكان محمد علي الحوثي في قصر المعاشيق وأبو علي الحاكم في المكلا والمشاط في قصر مأرب يتواصلون ليحددوا موعداً ومكان احتفالاتهم بطمس الهوية اليمنية.

لو لم تكن.. لكانت احتفالاتهم بالغدير في شواطئ المكلا وبكائياتهم على الحسين في ساحات عدن وموالدهم في قصر سيئون.

لو لم تكن.. لكان ذوو العمائم السوداء يعتلون منابر المساجد ويتربعون على كل القنوات والأذاعات في الجمهورية اليمنية ليدسّوا سموم أفكارهم في عقول اليمنيين.

لو لم تكن.. لكان الشعب اليمني قد فقد الأمل في استعادة جمهوريته،
ولكان قد برمج الكثير من أبنائه تصوراتهم بما يقتضيه العيش تحت حكم
الامامة في ظل الهيمنة الفارسية.

لو لم تكن.. لكان كل أحرار اليمن في المنافي أو في السجون الحوثية
يعانون أقسى أنواع التعذيب بإشراف مباشر من متخصصي التعذيب
"بالدريلات" الفارسية.

لو لم تكن.. لكانت المناهج الدراسية قد تغيرت وأصبحت الصرخة
تدوي في كل مدارس الجمهورية، وأضحت صور هالكهم وأحيائهم من
الأصنام الإمامية على أغلفة الكتب الدراسية وفي طياتها.

لو لم تكن "العاصفة".. لكانت الهوية اليمنية والعربية في طريقها
للتلاشي والضياع.

لو لم تكن.. لكان السجّاد الأحمر مفروشاً لاستقبال ملالي طهران
وأساطين حزب الله في المطارات اليمنية.

وبعد كل ذلك يأتي من يدّعي الوطنية والعروبة ليلغو على عاصفة
الحزم ويتنقذ متخذي قرار انطلاقها أو مؤيديها.

إن الدخول من بوابة انتقاد الأخطاء الجانبية للعاصفة إلى إعادة التفكير
في مدى صوابية اتخاذ قرارها يُعزى إلى قصر نظر الناظر وغياب الرؤية
الصائبة لديه.

ولعل مما لا بدّ منه أن تتم معالجة الأعراض الجانبية للعاصفة قبل
أن تصبح أدواء عvisية على العلاج وذلك في إطارها وتحت ظل الأهداف
التي انطلقت من أجلها.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٧٢) ٢١ رجب ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٨ مارس ٢٠١٩ م

"العاصفة" ... كي لا تعصف بأهدافها

مُشترط الربح التام غالبا ما يخسر في معترك الحياة المبني على التنافس المحموم والذي أفضى إلى قبول الكثير بالربح الزهيد مقابل ضمانه واستمراره.

حينما تكون الشرور خيارات حتمية فينبغي على العاقل المختار اختيار أهون الشرور وأخف الأضرار.

ولعل المتفق عليه أن الحرب في اليمن أصبحت خيار اليمنيين، وأضحت خيارا عربيا - وخليجيا بالدرجة الأولى - فكان الاختيار السيئ "الصائب" لتلك الحرب تحت عنوان عاصفة الحزم وتحت قيادة مهندسها الملك سلمان.

حينها قبل اليمنيون بانتقاص سيادتهم مقابل استعادة هويتهم، ووافقوا على تحمّل تبعات التأييد للعاصفة والانخراط في مشوارها مقابل تخفيف نتائج العاصفة الفارسية التي انتهجت "حرث الأرض" كخيار يفتح أمامها بوارق الأمل في استعادة الأمجاد الفارسية على أنقاض الأمة العربية، ووافق اليمنيون على حياة الجبهات مقابل استعادة المدن والقرى والحارات.

لقد رضي اليمنيون بالخسائر الكبيرة مقابل الأمل في أرباح أكبر.

ولم يكن اليمنيون أنانيين ليضعوا اشتراطات الربح الكامل مقابل القبول بدخولهم في معركة مع مليشيات استلمت دولة وتدعمها دول، وكان بإمكان اليمنيين الاشتراط على شريكهم الجديد في الحرب - والذي يرون فيه داعماً للانقلاب قبل حدوثه - يشترط اليمنيون نظراً لفقدانهم كل شيء أو أنهم قد خسروا كل شيء بينما الشريك اتخذ قراره للحفاظ على كل ما لديه إذ أنه لم يخسر حينها شيء.

لقد دخل اليمنيون المعركة بصفاء نية ونبيل هدف، وقبلوا بنسبة عظيمة من الخسائر أملاً في استعادة المفقود من اليمن، وحفاظاً على الموجود في الخليج، ولكي لا تصل دول الجوار إلى ما وصل إليه اليمنيون من الخسارة.

إن الحسابات السياسية التي انتهجها البعض من أشقائنا في الخليج قد أوصلت اليمن وأوصلتهم إلى ما نحن فيه من حرب ما زالت ملامح نهاياتها مغيبة في دهاليز اللعبة الأمامية والمطامع الدولية.

ولعل العوامل التي أودت بصنعاء في مستنقع السقوط لغللمان الإمامة وأذيال فارس في العام ٢٠١٤م ما زالت تتكرر أشباهها بنفس العناوين وتحت غيوم تلك الأوهام.

إن التفكير في الربح المطلق محال في أسواق ترسم تغيرات الأسعار فيها الأسنة والرماح.

وإن كان هناك طرف قد أنتجت شيطنته سقوط صنعاء يوماً ما فإن واقع الشراكة لمدة أربع سنوات قد أثبت أنه أوفى وأخلص "شيطان"، وإن لم تتبدد الأوهام الخليجية بشأن الإصلاح بشهادة الميدان وانعكاسات الأحداث، فلا بأس أن يبقى بعض تلك الأوهام المبنية على المخاوف - الوهمية - لكن فليكن التعامل مع اليمن على أرضية القبول بالربح المنقوص لتكن النتيجة في التعامل مع الواقع كما هو لا كما يتمنون.

إن اللدغ مرتين من جحر واحدة لن تعالجه عاصفة أخرى لانغلاق الأبواب أمام أساطينها وحينها لا يجد أربابها مبرراً لعاصفة أخرى حين الخسارة العظمى أو أنهم لن يجدوا لعاصفتهم أنصاراً يجسدوا معانيها في واقع اليمن وينقلوها من الإعلام إلى الميدان.

إن النقد والتصويب لوجهة بوصلة العاصفة لا يعني الانتقاص من قيمتها أو التقليل من شأنها، فقد كانت ملحمة تاريخية فارقة في سماء العروبة والإسلام، لكن مراجعة السير مدعاة لتجنّب التنكّب في شعاب مليئة بالعوائق زاخرة بالمنعطفات.

إن مراجعة سير العاصفة كفيل بتحقيق قائمة أهدافها بينما التغافل عن تقييم الخطأ قد يقود إلى أخطاء لتكن نتيجة العاصفة عصفاً بأهدافها، وهذا ما لا نرجوه ولا نتمناه.^١

(١) ٢ شعبان ١٤٤٠ هـ الموافق ٧ إبريل ٢٠١٩ م

ثورة مضادة للإسلام

تُعدّ الأديان السماوية ثورات روحية وقيمية وإنسانية ضد الواقع المنحط والبئس الذي كانت تعيشه الأمم في مختلف العصور، ولقد كانت تلك الأديان هي الضامن الأهم لترسيخ وحماية المنظومة القيمية الكفيلة بتحقيق الرفاه البشري على المستوى الجمعي والفردى، وما جاءت الشعائر التعبدية إلا لتزكية الأنفس بغية تهيئة الأرضية القيمية لتنمو فيها سعادة الإنسان كنتاج طبيعي لاتساقها مع الفطرة والمصلحة الإنسانية.

ولعل ثورات الأديان على الأعراف الفاسدة قد انتجت كراهية ذوي الأهواء، وأفرزت سخط أصحاب النزوات لحيلولة الدين القيم دون تحقق شهواتهم وإشباع نزواتهم فكانت ثورة النمرود المضادة للحنيفية، وكانت الثورة المضادة التي تولى كبرها السامري في بني إسرائيل مستغلا غياب الكلیم، وتتابعث الثورات المضادة ليعلن يحيى الرسى ثورته المضادة للإسلام في أواخر القرن الثالث الهجرى، ولم يكن توصيفى لدعوة الرسى بأنها ثورة مضادة للإسلام مبالغ فيه أو أنها استجابة لارتدادات الصراع القديم الجديد بين اليمينين والغزاة الهادويين ذلك أن القيم الدينية التي لا مرأى فيها ولا لبس في فهمها لم ترق "للثائر" الرسى فاستبدل الكثير منها وفقاً لهواه وألغى البقية تلبية لشهواته... فقيمة المساواة التي جاء الإسلام لترسيخها قد نسفتها القيم الثورية الهادوية بدعوى التفاضل وزيف الأفضلية والتي قسّمت اليمينين بموجبها إلى طبقتين تتفرع من الطبقة الدنيا طبقات دنية، وميزان العدل الإلهي الذي أتت به شريعة الله السمحة دُبحت على عتبة الهادوية الرسية ليغدو ميزان الحقوق والواجبات في المجتمع مختلاً لصالح "الأطهار" فرهاية "السيد" تقتضي استلاب الأفضل من طعام اليمينين والألذ من مشروباتهم ولا

أظن أن هناك أقوى من شهادة التاريخ لألف عام خلت، والشورى الإسلامية تعرضت لصناعة تحويلية في معامل "الآل" لتخرج من أفرانهم وقد تحولت إلى "ولاية" مستحقة لأصحابها والتي تستمد شرعيتها من النطفة "المطهرة"، وشرعة الزكاة بتفاصيلها في القرآن والسنة لم تشبع نهم "الأولياء" فكان لا بد من تشريع الخمس في محاولة لإرواء الرغبة الإمامية في الكنوز والأموال، ولعل الشبق في السلطة والمال لا يتحقق إلا بسفك دماء من يخالف النهج الجديد فكان لا بد من صياغة الجهاد برؤية "مطهرة" بعد إماتته لينفخ الرسي فيه روحاً جديدة بنكهة عنصرية تجعل من الجهاد ضد المسلمين في بلادهم قربة، ومن الغزو إلى منازل اليمنيين عبادة يتقرب بها أتباع "السيد" إلى ربهم كونهم الأدوات الطيعة لتحقيق شهوات "الحفيد" والتي ما شرع الجهاد إلا من أجل تحقيقها.

وكم هي القيم الدينية والإنسانية التي أماتها الإمامة في مهدها واستبدلتها بمنكرات مصبوغة بالدين لمحاربتة، ومكسوة بالطهر لبلوغ نجاسته.

لقد انحرفت بوصلة المقاصد الشرعية، وزُورت الشرائع الإلهية، وزُيغت الشعائر الدينية بفعل الفكر الدخيل على اليمن في العام المشؤم ٥٢٨٤.

ولهذا فإن حرب اليمنيين ضد السلالة أعمق من كل العناوين السياسية، وإن كانت العناوين السياسية تشكل المظلة المثلى لإعادة الحق إلى نصابه، فلا ينخدع اليمانيون بشكل الحرب عن جوهرها فيتعاملوا معها على أساس ينتج لهم حروبا مستقبلية، ففهم طبيعة المعركة عامل هام في بلوغ المقاصد وتحقيق الأهداف.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٧٤) ٦ شعبان ١٤٤٠ هـ الموافق ١١ أبريل ٢٠١٩ م

شعب ضد العدوان

تتعاقد تعاليم السماء وطبائع الشرفاء في تقديس مجابهة العدوان والوقوف ضد أدواته، وتساند ذلك أعراف المجتمعات الأبية التي ترى الخضوع نوعاً من الفسوق والعصيان.

ولا شك أن شعب اليمن بعمقه الحضاري أقرب إلى سلوك سبل السمو، وأحق بالتربّع على عرش القيم السامية، ولذلك فقد اختار الوقوف ضد العدوان والتصدي لأباطرته المعتدين.

ويقدر صلف العدوان وعنجهية المعتدين يكون نبل المقاومة له وشرف الصمود في وجه المعتدين، وكلما امتلك العدوان وسائل أكثر كانت مقاومته أشرف وأطهر، ذلك أن المقاومة في تلك اللحظة تثبت الطبيعة الشامخة للمقاوم الذي لم تلن قناته ولم تخر عزيمته أمام كثرة العدد أو ازدياد العدد.

يعيش الشعب اليمني مرحلة فارقة في سماء المجد المشرف لكل يماني يقف ضد العدوان الهمجي الذي لم يفرق بين يماني وآخر ولا بين الجمادات والبشر، فقد استهدف هذا العدوان عقيدة هذا الشعب وهويته، وأمعن في الإضرار بمقدراته وحضارته، وتفنن في الإذلال لأعزائه، وتقصد الإخضاع لشرفائه، وتلذذ بدموع ضحاياه.

إنه عدوان غاشم على الشعب اليمني المكلولوم، فمنذ أكثر من ألف عام والعدوان يتلمظ بدماء اليمنيين، ويسمن من هزالهم، وينمو من عيشهم، ويقنات على محاصيلهم، ويغتني من فقرهم، ويلبس من عريهم، ويتكبر على تواضعهم، ويستمد التعالي من بساطتهم، ويتعالم عليهم بعد تجهيلهم، ويستمد أمنه من تخويفهم.

ألف عام والنائحات اليمنيات يندبن أقاربهن المقتولين من قبل "السيد" أو دفاعاً عنه، ألف عام ونتاج عرق اليمنيين تحصده كروش "المطهرين"، ألف عام وأفخر الملبوسات حكراً على سلالة تتفاخر بها على من حاكها ودفع ثمنها.

ألف عام وقهر اليمني لأخيه اليمني يشكّل سلسلة تتوارثها الأجيال لمصلحة دعي يرثه دعي آخر، وإرضاء لشهوة "ولي" ترثها شهوة "ولي" يافع جديد.

إن عدوان السلالة على اليمنيين لا يضاويه عدوان نظراً للعمق والشمول اللذان يتميز بهما عن كل عدوان على ظهر البسيطة، فهو عدوان أفقي إلى منتهاه، رأسي إلى غايته إذ لم يدع لعدوان آخر سبيلاً لمنافسته وذلك لطبيعته المتفردة والمبنية على رصيد التجربة التاريخية التي ترجع إلى مراسم طال فجوره لأكثر من ألف عام.

لقد نهض اليمنيون اليوم للوقوف ضد العدوان، ولن يضعوا أسلحتهم حتى يسقطوا أدواته ويكشفوا سواته ويفضحوا أسرارهم ويجردونه من مقوماته ليسهل إقامة العدالة في حق أساطينه، ذلك العدل الذي يستند إلى شريعة سمحة وقوانين عادلة ومواد لدساتير تستمد أشعتها من أنوار الحرية والعدالة والمساواة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٨٧٨) ٤ رمضان ١٤٤٠هـ الموافق ٩ مايو ٢٠١٩م

القشبي... ملهم القيم

هناك أشخاص عظماء يصنعون تحولات في مسيرة الحياة، لكن الأعظم أن يكون هناك أعلام يصنعون تحولا شعورياً يفضي إلى تغيير إيجابي في التعامل الرتيب مع القيم وذلك بهندسة تحديثها في النفوس، وجلاء الغبار الذي ران على رونقها لتظهر تلك القيم متشحة بحلّة بهيّة غالباً ما يكون لصانع التحول فيها بريقاً يلمع في أفئدة المنضوين تحت عالمها أو المتأملين في أسباب إحيائها.

رغم كل ما قيل من مدح في الشهيد حميد القشبي إلا أن ذلك لم ولن يوفقه حقّه.. فهل أعلنت اللغة عجزها أمام معاليه، أم أن كيل المدائح لكل غاد ورائح قد أفقد مصطلحات لغة الضاد قيمتها؟

الشّجاعة، الإقدام، الوفاء، العزة، الإباء، النخوة وغيرها من أقرانها تعدّ قيماً راقية وعظيمة لكن استخدامها بحقّ الشهيد القشبي لا يحقق مكنونات النفوس ولا يشبع مشاعرها تجاهه.

لم أجد ما يعبر عن خضوع مشاعري أمام عظمة صفاته إلا تسميته ب "ملهم للقيم"

فهو ملهم للقيم لاقتران ذكر اسمه بها في مخيلة الذاكر أو السامع لصدى حروف اسمه فما إن يُذكر اسم القشبي على لسان إلا وتتبادر إلى روع السامع معاني الشجاعة والإقدام والوفاء والشمم ونظائرهن من القيم الفضلى، وما إن تذكر تلك القيم إلا ويسبق اسم القشبي إلى ذهنية السامع كون اللاشعور قد اتقن المزيج بينهما كنتيجة طبيعية لسمو فارق في سماء مواقف القشبي التي طالما طاولتها الأعناق وما تزال.

ذلكم هو الشهيد الذي شكّل بعلو معاليه ميزاناً معيارياً لصوابية مواقف
اليمينين من عدمها قدر اقترابها أو ابتعادها عن الخطوط التي رسم جمال
لوحته بدمه الزكي القاني في معركته المقدسة قبل خمسة أعوام.^١

(١) ٣ ربيع ثاني ١٤٤١هـ الموافق ١ ديسمبر ٢٠١٩م

جيش "وطني" للذود عن شرف "الأمة"

تعدد أهداف المعارك بتعدد أسبابها، وتختلف مستويات قدسيّتها باختلاف مدى اقترابها عن القيم التي تنتهج الدفاع عنها، ومن هذا المنطلق تصدّرت بعض المعارك صفحات التاريخ وتربعت على سنامه كونها شكّلت منعطفات إيجابية في حياة أمة من الأمم أو شعب من الشعوب

إن قدسية المعركة تنسحب على الجيش الخائض لها، ولعل الفصل بين متلازمتيهما معارض للمنطق ومجاف للفكر السليم وداع للتشكيك في أهداف الداعي إلى الفصل بينهما.

إن المعركة الدائرة في اليمن منذ خمس سنوات لهي من أقدس المعارك كونها تدافع عن حياض الوطن وشرف الأمة، وتهدف إلى حماية مجدها ومقدساتها فضلا عن أسبابها المباشرة والمتمثلة في حماية الشعب اليمني وصيانة كرامته واستعادة شرعيته.

إن اليد الفارسية التي امتدت إلى جزيرة العرب لا يمكن أن يقطعها البراجماتيون أو يقلّم أظافرها المصلحيّون إذ هي تمثل تهديدات امتزجت فيها فكرة استعادة الإمامة بفكرة استعادة الأمجاد الفارسية ولن يقوى على خوض غمار مواجهتها إلا جيش يتميز منتسبوه بالقناعة التامة بخطورة تلك المشاريع وتعديها على الخطوط الحمراء وبالتالي فهم يدركون قدسية المعركة فيهم لديهم الاستبسال فيها.. أولئك هم أبطال الجيش الوطني الذين خرجوا من ديارهم لأهداف قيمية خالصة، وتلك هي إحدى مميزات الجيش الوطني الذي يقاتل منذ خمس سنوات في كل جبهة داخلية أو حدودية رغم الخذلان.

والحق أن جيشاً خرج أبناؤه للدفاع عن القيم لا يمكن مقارنته بجيش يراد تشكيله على أرضية وظيفية أو انتقامية أو على أرضية ردود الافعال.

إن تصويب السهام نحو الجيش الوطني ومحاولة إضعافه تزرع الاطمئنان لدى الإمامة ومن ورائها إيران، وتعطيهم الأمل بأن الطريق نحو أهدافهم قد تكون سالكة، فالسيف الذي أوشك على قطع اليد الفارسية قد وجد من ذويه من يحاولون ثلم شفرته بل ويحلمون باستبداله بمنجل مأجور.

إن صناعة النصر في المنعطفات الحاسمة من حياة الأمم مرهون بوضوح الرؤية نحو الأصدقاء والأعداء على حد سواء، أما التخبّط المبني على تسويق الأوهام فلن يثمر إلا علقماً ذاق اليمن والجوار بعضاً من مرارته بعد الانقلاب الإمامي الفارسي المشؤم، ولعل تكرار التخبّط من جديد مدعاة لحصول ما يورث ندماً لا يتسع الوقت للتقليل منه أو الحد من أسبابه.

إن جيشاً لم يعد يقتصر دوره في الدفاع عن الوطن ليصبح مدافعاً - بالنيابة - عن كرامة الأمة لحريّ بكل فرد فيها أن يجلّ تضحياته ويشيد بأدواره البطولية ويشدّ من أزره لتحقيق أهداف الشعب اليمني والأمة العربية ضد أطماع الغزاة ونزوات المعتدين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٠٥) ٨ ربيع ثاني ١٤٤١ هـ الموافق ٥ ديسمبر ٢٠١٩ م

تمازج الرذائل "مقتل سليمان شاهدا"

انطواء الرذيلة عن أخواتها مدعاة لضعفها... ذلك ما تنبه له شاعر الإماميين والمسؤول عن مجلس حكمائهم في الستينيات من القرن الماضي حين رسم ملامح الرؤية الإمامية لمستقبلهم بعد الثورة السبتمبرية إذ قال في عجز بيت من قصيدته "فلنا أخوة كرام بفارس".

حينها وبقدر ما أبان سوء طبيعة الإمامة التي لا تتردد في تمرير مشروعها على حساب كل المبادئ والقيم فإنه قد عقد حلفاً بين رذيلتين متماهيتين في الرؤية التي تعتمد الإجرام طريقاً للرفاه واستعادة "الأمجاد" ناهيك عن طبيعتها "السادية" التي تتلذذ بالآلام الآخرين وتتلمظ بدمائهم.

وَقْتَذاك انعقد الحلف بين الإمامة في اليمن وبين الصفوية في إيران بغية تحقيق أهدافهما على أشلاء اليمنيين والعرب جميعاً.

وحيث قامت الثورة الخمينية في فارس ونظراً لمشروع تصدير الثورة الإيرانية فقد اقتضى الأمر هيكلة الحلف على أساس التابع والمتبوع، وأضحت العلاقة بينهما عضوية لا تتحرك إلا في الإطار المرسوم مثلها مثل أخواتها من الحركات الشيعية في المنطقة.

وإن كان هدف الإماميين في اليمن يتمثل في استعادتها لحكمه فإنه وبناء على التبعية لإيران لم يعد ذلك الهدف غائباً بقدر ما هو وسيلة لتحقيق الهدف الأكبر للمشروع الفارسي والذي لم يعودوا يستخدمون التقية بشأنه بل ويعدون احتلال الحرمين والسيطرة على الجزيرة شعاراً محفزاً لأتباعهم في كل قطر عربي، وهنا يبرز الوهم الذي يسوقون له وأنه بإمكانهم الانفصال عن المشروع الفارسي.

حينما قُتل قاسم سليمان انكشف باقي المستور من تلك التقية المفزوحة بشأن طبيعة العلاقة العضوية بينهما فقبل أن تُرفع صور

سليمانى فى طهران تم رفعها فى شوارع صنعاء وبغداد ولبنان، وحينها ناشد التابعون المتبوع بأخذ الانتقام من الأمريكان و " حلفائهم " والذين أبدوا استعدادهم لتنفيذ الأوامر فى أى زمان ومكان يراه الإيرانيون.

إن تمازج رذيلتي الإمامة والمجوسية يضيفي قوة إلى قوتيهما ليضع الحلف المناوئ لهما أمام تحدّ يقضي بضرورة مراجعة أسباب التعثر فى معركة الخمس سنوات الماضية لتعزيز نقاط القوة وتلافي نقاط الضعف لتحقيق النصر المأمول بقطع اليد الفارسية التي كانت وما زالت عنواناً لحرب التحالف فى اليمن وبطلب من القيادة اليمنية لحماية اليمن والمنطقة عموماً من خطر المشروع الإيراني وأدواته فى المنطقة العربية.^١

(١) ١٥ جمادى الثاني ١٤٤١ هـ الموافق ٨ فبراير ٢٠٢٠ م

الفرحة الزائفة

كثيراً ما تداعب الأحداثُ العقولَ من خلال فعلها الذي يصنع استجابات تتباين وفقاً لمستوى الفهم، وحينها تظهر سطحية التفكير لدى البعض كما يبرز العمق في تفكير آخرين، وبناء على ذلك يفرح البعض من السطحيين بأحداث يرون في طياتها دواعي الفرحة بينما لا يحزن خصومهم العقلاء للحدث ذاته.

وللمتابع لفتوات الانقلابيين وإعلاميهم أن يدرك ضحالة التفكير الدافع لهم للنشوة الوهمية التي انبعثت مما يسمونه بانتصار الجيش واللجان والشعبية في بعض المواقع، ولا غرابة في ذلك فمشروع الجهل والتجهيل لا يمكن أن يقرأ الأحداث بمآلاتها ولا يفقه المتغيرات على حقائقها.

والحق أن شعباً كريماً خرج أفضاه لمجابهة سلالة لا ينسجم مشروعها مع أبجديات الكرامة اليمنية، ولا يتواءم مع بدهيات الحياة الاجتماعية، ولا يلبي أدنى الحقوق الإنسانية ناهيك عن السياسية... لا شك في انتصاره ولا ريب في هزيمة مناوئيه.

ولعل رصيد التجربة الجمهورية شاهد على حتمية الانتصار الذي رسم رونق لوحته قلة من الضباط الأحرار الذين خضبوا نحر الإمامة بدمائها بعد أن رووا تربة الحرية بدمائهم الزكية في عصر كانت الإمامة لدى الشعب ديناً، والخروج عليها كفرةً وردةً وبغياً.

أما اليوم فإن شجرة الحرية التي نمت في أنفُس الضباط الأحرار قد أصبحت جذورها في أنفُس شعب بأكمله لتصبح الإمامة في نظر الشعب شذوذاً عن الطبيعة اليمنية السوية ولم يعودوا يرون منها إلا تاريخاً يحكي

حلقة ظلمتها وبغي ساستها لتصبح الرؤية اليمنية واضحة في استحالة التعايش معها.

إن جيشاً وُلد من رحم شعب رضع القيم الجمهورية لكفيل بتحقيق النصر على فكرة بغیضة التّف حولها مغيبو العقول من ذوي الانتماءات المؤقتة، والمصالح المتغيرة والمخاوف المزيفة، وسيستيقظ الشعب ذات صباح وضاء صنع خيوط أشعته بريقُ السيوف الجمهورية.

ولعل فرحة الحمقى باحتلال جبل لن تلغي العزة من أنفس شعب، ولن تؤثر في معنويات جيش وجّه بوصلته نحو صنعاء وصعدة وكل شبر يمّني، ولذلك فإن رمي العُصي في طريق هواة الصعود سيجعل منها سلالم يرتقون عليها إلى هدفهم المنشود والمتمثل بتحرير اليمن من رجس الإمامة وقبح الكهنوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩١٥) ١٩ جمادي الثاني ١٤٤١هـ الموافق ١٣ فبراير ٢٠٢٠م

نواة الجمهورية

لم تكن صدفة أن يهاجر الأباة بعزّتهم إلى موطن العزة مأرب، ذلك أن للنواة قوة جاذبة لما حولها، فلقد وضع القرديعي أسس المشروع المقاوم للكهنة في العام ١٩٤٨م لتكن مأرب بعد ذلك محطة ثورية للشهيد علي عبد المغني مشعل الثورة السبتمبرية.. لتكن بعد ذلك موطناً جديراً باحتضان الأباة من كل أرجاء اليمن حين انكفأت الكثير من المحافظات.

في مأرب تعانق العنفوان السبئي بالشمم الحميري بالعزة المعينية بالإباء العربي لتتشكل لوحة تميزها الصلابة قدر ما يكسوها الجمال لتمثل معولاً صلباً لهدم كهوف الإمامة وتبديد أحلامها المنبثقة عن المرجعية الخرافية التي تولّى كبر تأسيسها إمامهم الرسي.

إن الترابط الحميم بين المأريين وذوي النهج الجمهوري من كافة أرجاء اليمن قد وثّقت عراه باختلاط الدم في مدارس الدفاع عن مأرب وفي مواقع التقدم نحو صنعاء.. إن هذا الترابط قد بعث الأحقاد الإمامية لتبدي بعضاً مما في صدور أساطينها – وما تخفيه صدورهم أعظم – كون هواجس الولاية والاصطفاء تتبدد في الحضرة المأربية، ولعل تفجير المدارس والمنشآت الحكومية في المناطق التي سقطت بيد الإمامة مؤخراً دلائل واضحة تشير إلى حجم الياس الإمامي بالاستقرار ما دام أحرار اليمن في مأرب، وما دام المأريون في مقدمة أحرار اليمن.

إن نشوة الإمامة الكاذبة في إعلامها ما هي إلا حملة تضليلية لاستدراج سطحي العقول إلى محارقهم الحتمية، ذلك أنهم يعرفون أن نشوتهم لا مكان لها ولا أفق إذ هي كنشوة السكران بعلوّه الوهمي الذي لا يستطيع أن يبني عليه قراراً كونه علواً مؤقتاً.

وكعادتهم يلجأ الإماميون لأساليبهم في التسويق لثقافة شق الصف الجمهوري تارة بين أبناء مأرب مع بعضهم وتارة بين المأريين والجيش الوطني ومؤسسات الشرعية وذاك ما لم ولن تجد له صدى.

لقد عمّد المأريون والمهاجرون إليهم وثيقة التحرير ومهروها بدمائهم، وكانت الخمس السنوات الماضية من تمازج الفضائل كفيلة بتثبيت بنائها الذي سيكون مؤذناً باندثار بيت العنكبوت الإمامي لتعود لليمن أمجادها بنكهة سبئية ذات مذاق جمهوري يستلهم انتصاراته من الرصيد الحضاري والقيم اليمنية الأصيلة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٢١) ٢ شعبان ١٤٤٠هـ الموافق ٢٦ مارس ٢٠٢٠م

سُكْر مغيبِي العقول

حينما تطلب من سكران أن يعقل حال سُكره فإن ذلك من دواعي الغباء، فكيف إن كان السكران قد غيب عقله قبل سُكره.

إن المعركة القائمة لا يمثل طرفاها منطقتين أو جبلين أو موقعين حتى يحكم الأغبياء بنهايتها حين سقوط موقع أو منطقة، إذ أنها معركة بين فكرتين.. فكرة تحمل في طياتها استبعاد الطرف الآخر، وفكرة أخرى ترفض الاستبعاد وترى فيه ردّة عن دينها وإنسانيتها.

فهل يا تُرى سقوط منطقة يعني سقوط الفكرة من أذهان المنسحبين من تلك المنطقة؟

لا شك أن الجواب لدى سُكاري "النّصر الموهوم" سيكون بالإثبات كون الخواء الفكري الذي اكتسبه نتيجة لتغييبهم عقولهم وتسليمها لسيدهم هو الدافع لهم لهذا المنطق العقيم.

أما رجال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية فإن عقولهم أنضج ونفوسهم أعظم من أن تسكر بكسب جبل أو تنكسر بخسرانه إذ أن أهدافهم تتجاوز المعايير التي تُسكر البلهاء.

إن منطق الحرب يقضي بانتصار صاحب القضية على من سواه وإن ظهرت في السير نتوءات عارضة، ولعل قائل يقول: إن الحوثي صاحب قضية الإمامة والاصطفاء، وهو يؤمن بها ويشن الحروب تحت ظلالها، والحقيقة أن الفرق بينه وبين مقاوميه أن مقاوميه كلهم أصحاب قضية العدالة والمساواة والجمهورية بينما أتباعه لا قضية لهم ولا مشروع إذ هم أدوات لمشروع ضالّ يعمل ضدّهم بعد أن غيّب عقولهم، ومن المحال أن ينتصر على مشروع الجمهورية الذي يستمد قوته من روح

القيم، ويستند إلى رصيد النبض الشعبي الذي تجذّر منذ الثورة
الستمبرية.

إن النظرة الثاقبة لطبيعة الصراع تتجاوز المناطق أو المواقع العسكرية
- رغم أنها في صالح الجيش الوطني في هيلان وصرواح والبيضاء
وغيرها - إلى تقييم أَرْضِيَّتي الصراع التي تحتم انتصار ذوي المبادئ التي
يرون في التنازل عنها موتاً ذميمة لا يمكن أن تستسيغه نفوسهم الأبية
والتي تفضل الشهادة دون تلك المبادئ.. بينما الآخر ستضمحل نزواته
الاستعلائية الكهنوتية بعد عدة محاولات لتحقيق الهزيمة النفسية لدى
الطرف الآخر والتي ستبخر على وقع حرارة ضربات الصمود القيمي
المتسلح بقناعات أصحابه التي لا تقبل المساومة ولا ترضى بأقل من
الانتصار... وذلك ما نرى شواهد في آفاق الإعداد متعدد المجالات
والذي يشير إلى التقدم دون توقف حتى رفع أعلام الجمهورية حيث
يجب أن تُرفع، وحينها سيصحو مغيبو العقول من سكرتهم على واقع
جمهوري جديد.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٢٤) ٢٢ شعبان ١٤٤١ هـ الموافق ٨ أبريل ٢٠٢٠ م

السلالة والحياة "علاقة جدلية"

تنعكس فلسفة الأشخاص تجاه الحياة على حياتهم وحياة غيرهم إن كانوا من ذوي الأثر في غيرهم، وحينها تظهر آثار تلك الفلسفة أمام الناظر دون لبس أو غموض.

إن المتأمل في حياة السلاليين في اليمن منذ قرون يجد الرفاهية ظاهرة في حياتهم مقارنة بحياة اليمنيين إذ تم تطويع الدين للوصول إلى السلطة والحصول على المال والمكانة الاجتماعية "المقدسة" فظهر الرفاه في شحوم أعناقهم وحُمره خدودهم، فإذا ما سقطت السلطة من أيديهم فإن الدين الذي سوّقوا لمفاهيمه وفقاً لأهوائهم كفيل بجلب الأموال لتحقيق العيش الرغيد، وبذلك تتضح علاقة السلالة الوثيقة بالحياة ومستلزماتها الترفيهية، وكأن شظف العيش والفاقة التي يتعرض لها البشر لا تليق بالسلالة "المطهرة".

وهنا يبرز أمام القارئ سؤال جدير بالالتفات إليه وفحواه: ما التفسير للصوت العالي الذي تردده السلالة منذ قرون عن الموت وما يوصل إليه من المصطلحات الدالة على عمق خلافهم مع الحياة.

والحقيقة أن لهم مع الموت علاقة غير مباشرة إذ هي عبر وسطاء آخرين من القبائل المخدوعين بالشعارات السلالية التي تتعالى بها أصواتهم عن الموت وأهمية الاستجابة لداعيه لتحقيق الحياة المترفة للطبقة التي تستحقه من "المطهرين".

ولعل القارئ لتاريخ السلالة مع اليمنيين يجد أن اليمن قد فقدت من أبنائها الملايين عبر القرون كنتيجة لنحت السلالة من الجسد اليمني في عملية إحلال عنصري ليس لها مثل ذم أن علاقة السلالة بالحياة تستمد

عمقها وحميميتها من موت اليمنيين في علاقة طردية تؤكد متلازمتا الحياة للسلالة والموت لليمنيين.

والحق أن فهم فلسفة السلالة في التعامل مع اليمنيين أمر في غاية الأهمية لتحقيق التعامل الأمثل معهم كي لا تستمر دورة الصراع على حساب الدماء الحميرية الزكية.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٢٩) ١ شوال ١٤٤١ هـ الموافق ٢٢ مايو ٢٠٢٠ م

القضايا المحسومة

يختلف الكثير من البشر حول الكثير من القضايا بفعل اختلاف القناعات، ويعود الخلاف إلى الأرضية الأيدلوجية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها، ومن هنا نشأت فكرة الحوار لتحقيق التقارب المبني على أرضية التنازل من كل طرف عن البعض من قناعاته للوصول إلى مساحة مشتركة تحقق النفع للأطراف المعنية، وكشرط للحوار لا بد أن يكون الجميع مهياًون للتعاطي الإيجابي معه، والتعامل مع كل القضايا على أنها قابلة للنقاش.

لكننا في اليمن لنا مع السلالة شأن آخر في القضايا المختلف عليها إذ أن ما نراه - كيمنيين - قابل للنقاش هو لدى السلايين محسوم سلفاً منذ قرون عديدة.

فالقضية السياسية التي هي مدعاة للاختلاف في الكثير من دول العالم يتم الحوار حول جزئياتها للوصول إلى حلول مرضية لكل الأطراف، إلا أنها لدى السلالة قد حُسمت بفرية الولاية التي يجددون العهد لها كل عام في مناسبتهم المسماة ب" عيد الغدير"، وما قبولهم للحوار حولها مع اليمنيين إلا تسويق للوهم وكسب للوقت، وهنا يسقط مفهوم الحوار بمعناه الإيجابي وبما يحتم على الشرعية الانتقال إلى التعامل معه على أسس لا علاقة لها بمضمونة.

إن الغباء عن ما تعدّه الإمامة من المسلّمات مشكلة، والتعابي السلبي مشكلة أكبر يحصد نتائجها المتغابون حين يرون السلالة قد استثمرت الوقت للانقضاض على كل طاولة؛ وأعدت عدتها للقفز على كل حوار.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٣١) ١٤ شوال ١٤٤١ هـ الموافق ٦ يونيو ٢٠٢٠ م

السارق "التقي"

حينما يكون الدين أداة لشرعنة السرقة فاعلم أنه قد تعرّض لإعادة الصياغة في معامل "الأطهار" بحكم علاقة النبوة "المزعومة مع صاحب النبوة عليه الصلاة والسلام، والذين حوّلوا نبوته عن كونها "رحمة للعالمين" إلى جعلها فكرة انتهازية للسيطرة على رقاب الناس واستلاب أموالهم.

لم تكف السلالة الهاشمية بأخذ ما في جيوب اليمنيين وبنوكهم فذاك لم يحقق الرفاهية التامة لكل الغزاة الطبريين لتفكر في سرقة ما في باطن أرض اليمنيين وفي أعماق بحارهم لتحقق الرفاة لذوي الطيرمانات على حساب ساكني الأكواخ في بلد تم غزوه على حين غرة من أهله ليغدو فيه صاحب الأرض أجيرا في مزرعته التي يُطلب منه مضاعفة الجهود فيها ليأتي الغازي آخر النهار لاستلام حصته بعد أن يمسح العرق عن جبين المالك "الأجير" بالقماش المغطى به ركبته بعد أن يطمئن على اكتمال الشروط والأركان للقبلة على ركبته "المطهرة" التي أُنفع بها اليمني أنها من شعائر الله، ليأخذ ما في جيبه ويربّت على كتفه، ويدعو له بالبركة فيما أبقى له من فضلة جاد بها السارق "المطهر" على اليمني البئيس.

في بلدي اليمن يستغرب مؤرخو اليوم من عجائب الأُمس، أما أفعال اليوم فلن تكون مدعاة لاستغراب المؤرخين فقط فنصيب فقهاء الاقتصاد من الاستغراب لم يُقتصر في توفيره سلاليو القرن الواحد والعشرين.

إن انحراف "الأطهار" بالإسلام عن مقاصده شرعة نهجوا عليها منذ غزو جدّهم الرسي الذي كان له قصب السبق في وضع أسس الانحراف بشرائع الدين مع تركه لبنيه وأحفاده بابا للاجتهد لتحقيق مسامرة مقتضيات العصور المتلاحقة بشأن احتياجات السلالة الغير جامدة ؛ وخيرات اليمنيين المتجددة.

إن الكثير من موروثات اليمينيين الدينية قد اعترها الدّخن لتصبح ثقافتنا الدينية ضد الدين، وللأسف فقد ساهم الكثير من علماء اليمن السابقين واللاحقين في التّأصيل الديني بما يحقق شهوات السلالة ويلبّي رفاهية أبنائها، وذلك ما يجعل من تنقية الثقافة الدينية مقصداً شرعياً، وواجباً إنسانياً ليتم قطع الطريق على كل قاتل باسم الله، وعلى كل سارق "تقي" أو ناهب من "الزهاد العابدين".^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٣٣) ٢٧ شوال ١٤٤١هـ الموافق ١٨ يونيو ٢٠٢٠م

رافضو الجنسية

تعارف البشر على اعتبار الحق لصاحب الأرض في التمتع بحقوق غير ماهي لللاجئ أو المهاجر إلى هذه الأرض، ولكل من هؤلاء الحق في نيل الجنسية وفقاً لما يقدمه من خدمات للبلد الذي استضافه، ولعل المدة في بعض الدول كشرط لمنح الجنسية تأتي في إطار الاعتراف للمهاجر بجهد معين في خدمة البلد المستضيف خلال سنوات إقامته.

وحيثما يُعطى المهاجر الجنسية الجديدة فإنه يكون في حالة امتنان للبلد الذي استضافه وأعطاه الجنسية ولو كانت منقوصة في قوانين بعض البلدان إذ يعدّهم القانون مواطنين من الدرجة الثانية فلا يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة.

لكننا في اليمن لنا مع السلالة الهاشميّة شأن مغاير تماماً لكل دول العالم بهذا الشأن إذ أن السلالين ما زالوا إلى اليوم رافضون لعرض اليمنيين بمنحهم الجنسية اليمنية ليكونوا مواطنين بكامل حقوق المواطنة شأنهم شأن أي يماني تضرب جذوره في اليمن إلى قبل سبعة آلاف عام.

إن رفض السلالين للجنسية اليمنية نابع عن احتقار لصاحب الفضل في الضيافة باعتبار أن الجنس السلالي - الضيف - أرقى من جنس اليمني - المضيف - وتلك معادلة غريبة أن ترفض فئة جنسية بلد ما وتصرّ على البقاء فيه دون إقامة، ولعل الأغرب أن تقوم تلك الفئة الدّخيلة بسحب الجنسية اليمنية عن اليمنيين، وتشرعن قوانين تجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية في أرضهم.

إن الإجرام السلالي في اليمن لا حدود له ولا أفق لنهايته إلا من خلال منهجية الجيش الوطني الذي يكفل إعادة الحقوق وتحقيق العدالة لكل اليمنيين.

القبيلة في العرف السلالي

تحدد العلائق بين الكيانات البشرية على أسس متعددة من بينها المصالح المشتركة سواء كانت تلك الكيانات دول أو أحزاب أو قبائل أو غيرها، وكثيرا ما يحدث الاختلال المصلحي بين أيّ كيانيين لمصلحة أحدهما إذ يأخذ أكثر مما يعطي وذلك عائد إلى عوامل عديدة، ولكن المؤكد أن كلا الطرفين مستفيد من بقاء تلك العلاقة ولو إلى حد ما

أما نحن في اليمن فلنا مع السلالة شأن آخر في طبيعة العلاقة معها ومع الكيانات اليمنية والتي تتصدّرها القبيلة كون المجتمع اليمني مجتمع قبلي، وهنا تبرز فلسفة السلالة في صياغة علاقتها مع القبيلة منذ دخول إمامهم الرسي إذ كانت الخلافات القبلية هي بوابة الدخول بحجة الإصلاح فيما بينهم، ولم يكن ذلك حفاظا على الدماء اليمنية قدر ما هو توفير لتلك الدماء لمعركة السلالة بالقبائل ضد القبائل اليمنية كون القبيلة في العرف السلالي لا تعدو عن كونها أداة لتحقيق شهوة السلالة في السلطة والمال.

ومع تراخي الزمن الكتيب كانت القبيلة أداة سلبية للصراع فيما بين الأئمة ذاتهم لتحقيق الظفر لسلالي على حساب آخر وبدماء قبلية خالصة، وها هي السلالة اليوم تعود لسالف عهدها بالاستنجد بالقبيلة تحت مسمى النكف القبلي في معركتها العنصرية ضد القبيلة ذاتها بعد أن فقدت الكثير من مقاتليها، ولعل من غرائب الزمن أن يستنجد شخص ما بآخر ضد هذا الآخر بعد أن يوهمه بأنه خارج دائرة الاستهداف على الرغم من أن رصيدي التجربة والواقع يؤكّدان استهداف السلالة لكل يمني أياً كان.

والحقيقة أن النكف الحوثي قد تحوّل إلى ظاهرة إعلامية لا هدف لها سوى رفع معنويات مقاتليهم المنهكين إذ أن أبناء القبائل قد شبّوا

عن الطّوق بعد أن اتضحت أمامهم الصورة الحقيقية لطبيعة المعركة السّالفة والتي لا ترى في غيرها سوى أدوات للقتال لتحقيق السيطرة على اليمنيين ليتسنى "للأطهار" النهب والسّرقه بغية تحقيق الرفاه لهم على حساب شقاء اليمنيين.

إن التجمعات القبليّة تحت يافطة النكف القبلي لا تعني الاستجابة للنكف قدر ما هي رضوخ للضغوط السّالفة للحضور أمام كاميرات قنواتهم وهنا ينتهي آخر مشهد للنكف القبلي، أما مقاتلوهم فلم يبق منهم إلا البعض ممن أخطأتهم رصاصات أبطال الجيش الوطني والذين ينتظرونهم في ميادين الحصاد.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٣٧) ٢٥ ذي القعدة ١٤٤١ هـ الموافق ١٦ يوليو ٢٠٢٠ م

منبوذون بالإجماع

تختلف طبيعة الخلافات بين البشر باختلاف الأرضيات التي ينطلق منها المختلفون إذ أن هناك من البشر من ينطلق من أرضية ضيقة لا تتسع لغيره وحينها يعيش في عزلة مجتمعية ما يولد لديه إحساس بالنقمة على كل ما يحيط به بينما يتولد إحساس مقابل لدى المجتمع بأن هذا النوع البشري الذي يقف على تلك الأرضية المنبوذة لا يمكن أن يقبل التعايش مع أحد.

يختلف اليمينيون في الكثير من الملفات السياسية ورغم الشطط في البعض من تلك الخلافات إلا أن الجميع ينطلقون من أرضية مشتركة لا تتعدى القيم الإنسانية ولا تجاهر بالعداء للقيم الوطنية

وحينما يشتدّ الخلاف بين أي طرفين من اليمينين غالباً ما يكون المبرّر لدى هذا الطرف ضدّ ذلك بانعدام الجدية في المعركة ضدّ الحوثي، وإذا ما وصل الخلاف حدّ الخصام تكون التهمة للخصم بوجود علاقة خفية مع الحوثي.

لقد أصبح العداء للحوثي ومشروعه الإمامي البغيض معياراً للوطنية لدى كل الأطراف اليمينية، وغدت أعظم تهمة يكيلها أي طرف سياسي على خصمه تتمثل في التهوين من دوره في محاربة الحوثية.

إن ثقافة نبذ الإمامة أضحت ثقافة يمنية جامعة رغم كل الخلافات بين اليمينين وذاك مؤشر وعي تراكمي صاغته الأحداث والصراعات التي غرق فيها اليمينيون لأكثر من ألف عام والتي ما زالت آخر حلقة في سلسلتها متجسدة في الصراع مع الإمامة بنسختها الحوثية الجديدة.

حينما تكون الإمامة عنواناً للنّبذ ففي ذلك دلالة واضحة على ارتفاع منسوب الوعي المجتمعي، ويقدر ما ذلك مؤشر على ارتفاع الوعي فإنه

مؤشر لزوال الإمامة كون وجودها يعد حدثاً طارئاً في عقول اليمنيين وبالتالي في واقعهم ذلك أن الإمامة لا تستمد بقائها إلا في ظروف غير طبيعية وبعوامل غير طبيعية أيضاً، والمؤكد أنها لن تدوم الحالة اليمنية في الوضع اللاطبيعي، وبالتالي فسيزول كل طارئ وستنهار كل خرافة عمّا قريب خاصة وأنا كيمنيين قد تجاوزنا الاحتياج لبلورة المشاعر التابذة للإمامة في إطار حركة وطنية تتأسس بناء عليها قوة عسكرية تقوم بالمهمة.. فالشرعية تشكل الإطار الجامع لكل اليمنيين، والجيش الوطني هو الكيان الوطني الذي اكتمل بناؤه على أسس جمهورية ليقوم بالمهمة التي يتطلع إليها الشعب اليمني والمتمثلة في تنظيف اليمن من كل فكرة إمامية ليحيا اليمنيون في أرضهم بأمن وسلام.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٣٩) ٩ ذي الحجة ١٤٤١ هـ الموافق ٣٠ يوليو ٢٠٢٠ م

يمانيون في مواجهة السلالة "اتفاق الرياض"

لا استغراب في التناقضات السياسية بين القوى اليمنية وفقاً لاختلاف القناعات والتأثر بالعوامل الخارجية، وتلك طبائع الشعوب التي يجب الاعتراف بها والتعامل معها على أساسها.

ورغم الخلافات بين اليمنيين واشتداد بعضها إلى حد الاقتتال إلا أن آفاق الاتفاق مفتوحة أمام طرفي الخلاف ذلك أن القواسم المشتركة تشكل مساحة واسعة يمكن أن تذوب في ساحاتها الخلافات الطارئة رغم التعقيدات الظاهرة في بعضها إلا أنها ستظل قابلة للحوار مهياً لاستنبات الحلول، وهذا ما تم في اتفاق الرياض بين الأشقاء اليمنيين.

ولعل أهم عامل لحلحلة الملفات الشائكة بين اليمنيين يتمثل في وجود مشروع إمامي دخیل وبما أوجد قناعة لدى كل الأطراف اليمنية بأهمية التسريع في إنجاز الاتفاق لمواجهة الخطر الذي يرون أن امكانية الاتفاق معه مستحيلة نظراً للأيدولوجيا التي يستند إليها الإماميون والارتباطات الخارجية مع المشروع الفارسي.

والحق أن اتفاق الرياض يشير إلى حقيقته مفادها: أن اليمنيين يمثلون جسداً واحداً لا ينبغي استمرار الشقاق فيما بينهم، كما أن الاتفاق مؤثر أيضاً على ارتفاع منسوب الوعي السياسي لدى الأطراف اليمنية إذ تم توجيه بوصلة العداة إلى السلالة الدعوية التي لا ترى في اليمنيين إلا أدوات لتحقيق مشاريعها الكهنوتية.

لقد انتقل اليمنيون إلى مرحلة جديدة في الصراع مع السلالة بعد اتفاق الرياض الذي يشكل أرضية صلبة لتعود على أساسه الحكومة لممارسة مهامها، وتنتهي الصراعات الجانبية بين أطراف الشرعية وبما يجعل من كل الجهود منصبه في الاتجاه الصحيح المتمثل في محوري دحر الانقلاب الإمامي، والبناء والتنمية للمناطق المحررة، وذاك ما يصبو إليه اليمنيون.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٤٠) ١٦ ذي الحجة ١٤٤١ هـ الموافق ٦ أغسطس ٢٠٢٠ م

الاحتفال بيوم "احتقار" اليمنيين

تحتفظ الأمم في ذكرتها بأيام خالدة جديدة بأن تستعاد ذكرياتها كل عام نظراً لقدسية الحدث في أنفس المحتفلين، وغالباً ما يكون ذلك الحدث مؤسساً لمرحلة جديدة تتميز بالإيجابية عن ما قبلها في الجوانب الدينية أو الانسانية أو السياسية أو الاقتصادية أو غيرها من القيم التي تستحق الإعلاء والتجديد لمضامينها بين كل فينة وأخرى.

لكننا في اليمن لنا مع السلالة شأن آخر إذ أن لهم في كل عام عيداً يحتفلون فيه معلنين دونية مضيفهم وأصحاب الفضل عليهم من اليمنيين الكرام.

يحتفل الإماميون هذه الأيام بمناسبة سياسية نسجتها عقول أساطينهم وصبغتها بمسحة دينية رغم أنها ضد الدين ومبادئه العظمى إذ أن مناسبة الغدير المزعومة تعني في الأيدلوجيا الإمامية أنه في ذلك اليوم تم سحب حقوق الجنسية من اليمنيين لصالح الغزاة الرسيين ليكن اليمني من ذلك اليوم إنساناً من الدرجة الثانية لا حق له في ممارسة حقوقه السياسية كونه دون المستوى اللائق بحكم أبناء جلدته ليؤول أمر الحكم إلى رجل آخر لديه معايير جديدة تعطيه الاستحقاق في الحكم وأهم تلك المعايير أن يكون من أبوين غير يمنيين، وأن يعلن كل عام براءته من الانتساب لليمن وترايبها وتاريخها الحميري.

إن احتفال الإمامة بيوم الغدير في اليمن يُعد أكبر إهانة لليمنيين، ولعل أغرب ما في الأمر أن يستجيب بعض اليمنيين لحضور الاحتفال ذلك أن يوم الغدير صرخة عنصريه سنوية تقول فيها الإمامة بملء فيها: أيها اليمنيون لا حق لكم في إدارة شئونكم إذ أنكم أقل من أن تصلوا لمستوى هذا الحق فهو حق حصري لنا نحن الغزاة الدخلاء، وأنا

سنحكمكم في أرضكم، ونجعلكم تحتفلون بدنوّ إنسانيتكم وهبوط
مستوى نسلكم.

إن الإمامة أعظم كارثة حلّت بأمة من الأمم، ولهذا فإن أرقى نضال
وأسمى قتال يكون في سبيل اجتثاثها كونها طارئة على الدين شاذة عن
القيم، ولعل الجواب الأسلم لاحتفالهم بيوم غديرهم هو جواب أبطال
الجيش الوطني في جبهات العز ومواقع الكرامة إذ هم المعوّل عليهم
القيام بمهمّة التنظيف لليمن من دنس السلالة ورجس الكهنوت.^١

(١) ١٨ ذي الحجة ١٤٤٢ هـ الموافق ٨ أغسطس ٢٠٢٠ م

إرهابيون متميزون

تعارفت البشرية على قيم إنسانية نالت إجماع الأسوياء بمختلف دياناتهم، كما تعارف العالم على مهددات تلك القيم وعدّها من الإرهاب.. إلا أن ازدواجية المعايير في المنظمات الدولية التي يسيطر عليها "الكبار" قد تعاملت بانتقائية مع بعض الجماعات الإرهابية نظير تقديمها لبعض الخدمات، ولعل الحوثية في اليمن قد تم تدليلها بشكل استثنائي نظرا للخدمات الاستثنائية التي تقدمها لمصلحة الأوصياء الدوليين من قبل الأوصياء "المطهرين" والذين يشكّلون مادة ابتزاز للجيران، وممول هدم لقيم العروبة والإسلام.

إن الحوثية بالمعايير العالمية للإرهاب تمثّل ذروة سنامها، وبالمقاييس الإنسانية فإن كهنة الإمامة يتصدرون مشاهد انتهاك قيمها، وبالشرائع السماوية فإنهم عناوين التهديد لكل عقيدة وشريعة لا تتفق مع شذوذهم الديني، وبالعرف القبلي فإن السلالة الدعيّة تعد أكبر خطر يهدّد القبيلة وقيمها وبنيتها.

ولعل وقائع حاضر الإمامة الحوثية يسندها رصيد التجربة الإرهابي، وبشأن ارهابهم الاقتصادي فإنه وبعد كل انتصار سلالي على اليمنيين تتحول الأراضي العُشرية إلى أراضٍ خراجية ليعبّر أحد أساطينهم وهو يتكلم عن أموال اليمنيين بالقول: أخشى أن يسألني الله لم أبقيت لهم بعض أموالهم، ولمن يريد دليلا من شرائعهم فإن شريعة الخمس التي أعلن عنها الحوثي فيها البيان الشافي، ولكل متردد عن الشريعة المانحة للسلالة أموال اليمنيين فإن في سيفها الدواء.

إن خلو صنعاء وأخواتها من أي صحيفة لا تعبر عن الإمامة، أو قناة لا تعترف بهم، أو منبر يناقض توجهاتهم، أو قلم ينتقد أفعالهم.. في كل

ذلك دلالة على حجم إرهابهم الفكري لكل مرزوء بالحياة تحت سيطرتهم.

إن الإرهاب لدى الإمامة قديما وحديثا يُعدّ عقيدة راسخة لا يمكنهم النكوص عنها إذ في ترددهم ردة دينية بحسب ما يعتقدون، ولعل ما يميّز إرهاب الجماعة الحوثية أنه إرهاب متعدد الاتجاهات شامل المجالات، فمفاهيم الحقوق في عرفهم مفقودة، وقضية العدالة في شرعهم ممقوتة، ودماء المخالفين لهم مباحة وفق عقيدتهم التي يرون من خلالها معارضيتهم كفار تأويل.

إن إرهاب الدواعش يُعدّ تلميذا غيبيا في مدرسة الإرهاب الإمامية المتميزة بالعمق والشمول، ولعلّ وشمهم لخصومهم بالدواعش يعبر عنه المثل العربي القائل "رمتني بدائها وانسلت".

في ظل كل هذه الموازين المختلفة فإن الجيش الوطني وبمساندة القبائل الأيية قد تكفّلوا بتصحيح المسار، وحملوا على عاتقهم تأديب الارهاب أيّا كان اسمه، وستستمر معركتهم حتى استعادة الدولة الشرعية التي ستختفي في وجودها كل أنشطة الارهاب وتلاشى كافة الكيانات الارهابية لتحيا اليمن ودول الجوار في أمن وسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٤٢) ١ محرم ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠ م

مشاريع آيلة للسقوط

تتفاوت مستويات المشاريع الصغيرة بتفاوت دنوّ أنفس ذويها بينما يحاول أربابها التسويق لها على غير طبيعتها فيروجون لها على أساس أن ارتباطها بعزة الأمة وكرامة الشعب ورفاهيته ارتباطا عضويا، وأن الالتفاف حولها سيحقق للشعب ما يحلم به ويجعله في مصاف الأمم المتقدمة.

حينما يتكلم صغير عن العظمة، ويُنظر دنيء لقيم العزة فذاك من غرائب الزمن العجيب.

إن الحكم على حجم المشاريع من حيث صغرها وكبرها يكون بعرض تلك المشاريع على القيم الإنسانية المتفق عليها بين جميع الديانات أولا، ثم يُصنع لها نقاط تقاطع مع تطلعات الشعب وآماله ثانيا، وفي حال فقدانها أحد ركنيها فيمكن الحكم بصغرها وبالتالي بزوالها إذ لا تدوم المشاريع بين بني البشر وهي ضدهم، وتلك المعايير فإن الإمامة تُعدّ أصغر مشروع عرفته المنطقة العربية وبالتالي فهي أقرب إلى الزوال منها إلى الاستدامة.

فالعنصرية للإمامة أمّا، والكهنوت لها أبا، والقتل لها صنوا، والإفكار لها قرينا، والتخلف من مستلزماتها، والانحراف الأخلاقي من عناوينها، والرزايا مجتمعة من أبجدياتها.

ولعل الواهمين من السلالة ما زالوا يرون أن تكرار تاريخهم الملطخ بدماء اليمينيين في القرن الحادي والعشرين ممكنا ناسين أو متناسين ما أحدثته ثورة ٢٦ سبتمبر من تغيير في التصورات، وما أحدثته الطفرة العلمية من فتح لنوافذ الحضارة الإنسانية، وما أحدثته الفكر الإسلامي من تجديد كان كفيلا بتصحيح المفاهيم حول الكهنوت وفضح سوائه والتي تستمد منه الإمامة حياتها

لقد شب اليمنيون عن الطوق ولم ينفع السلالة بعض المهزجين في قنواتهم أو النافقين في معاركهم.

إن قراءة الواقع وفقا لمعطياته تؤشر بما لا يدع مجالاً للشك بقرب نهاية المشروع الإمامي في يمن الحكمة وبالتالي بقطع اليد الفارسية في الجزيرة والمنطقة العربية إذ أنها لم تجد إلا يدا هي أقرب إلى البتر منها إلى السرقة والبقاء.

ولعل صانع المعادلة في المرحلة القادمة هو الجيش الوطني بمساندة القبائل الأبية كونهم المعبرين عن قيم الشعب وتطلعاته وآماله ليحيا بعيداً عن أوهام السلالة وأحلام الكهنوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٤٣) ٨ محرم ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٧ أغسطس ٢٠٢٠ م

دم الشيخ الشهيد ربيش العلي

- دمه مؤثر صمود جمهوري جعل من أهداف الإمامة أوهاما تذروها رياح عزّته، وتنسفها سافيات إباءه.
- دمه أعطى للنباة عن الشعب معنًى إضافيا إذ ناب عن الشعب في محنته بمهجته.
- دمه عنوان لمؤلفات العزة الحميرية وأسفار النخوة العربية.
- دمه بقدر ما هو وقود للقيم الجمهورية فإنه بركان على الخرافات الكهنوتية.
- دمه بقدر ما هو سنفونية تشف أذان الكرام فإنه صيحة تصم أذان الأراذل والأنذال.
- دمه بقدر ما هو سياج لقلاع الجمهورية فإنه قبلة هجومية تستهدف معاقل الإمامة.
- دمه بقدر ما هو سقيا لأشجار العزة فإنه سمًا زعافا لغرقد الضعف والانبطاح.
- دمه بقدر ما يمثل سدًا منيعا على مأرب فإنه يفتح طرقا إضافية نحو صنعاء.
- دمه سيثمر نصرا مغذًا بسمو الأهداف ونبل المقاصد للسالكين في درب الشهيد.^١

(١) ١٣ محرم ١٤٤٢هـ الموافق ١ سبتمبر ٢٠٢٠م

الثورات.. بين قيم السياسة وسياسة القيم

ارتباط التحوّلات بالثورات حتمية يسندها التاريخ البشري وتؤكدها الشرائع السماوية إذ أن الديانات تُعدّ أرقى أنواع الثورات كون التعاليم الثورية تأتي من السماء، والأشخاص المكلفون بالمهمة الثورية يتم انتقائهم بعناية إلهية.

ولعل الديانات السماوية هي أعظم صانعة للتحوّلات الثقافية وأرقاها لتمييزها بأسمى القيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من مجالات التغيّرات الناتجة عن الثورات.

وبمرور الوقت تتهاوى الكثير من القيم تحت سلطة الأهواء البشرية فيحدث الانحدار الذي يستفز البعض من المصلحين ليقوموا بثورة يريدون من خلالها تصحيح المسار لعود الأمة إلى جادة صوابها، ولإنهاء المظالم الناتجة عن غياب سلطة الضمير أو سلطة القانون، ولعل الثوار الصادقين أقرب الناس إلى المجتمعات وأكثرهم إيماناً بأهمية قيام دولة تمثل روح المجتمع وتمارس السلطة باسمه وتحت رقابته.. بينما يسعى البعض من الثوار للحصول على السلطة لذاته أو لأسرته في عملية إحلال لواقع مشابه للواقع الذي ثار عليه وذلك مدعاة للزلل السياسي إذ أن تركيز السلطة في يد فرد تعدّ أقصر الطرق المؤدية إلى معصية الاستبداد.

لقد كانت السلطة في بني أمية في وجود الصحابة الكرام والتابعين الذين لم يروا في الخضوع لهم كفراً ولا فسوقاً، ولو رأوا ما يوجب الثورة لثار الصحابة جميعاً فتمسكهم بالحق والذود عنه صفة ملازمة لهم... إلا أن ذلك لم يحدث، وحينها قام الحسين بن علي رضي الله عنه بثورة استمدت أحقيتها من شعور خاص به بعيداً عما لدى الصحابة والتابعين إذ كان لأبيه وأخيه رضي الله عنهما خلافات مع بعض الصحابة بشأنها فكان موقف الحسين في نفس السياق

وقد نظر الكثير من الصحابة إلى ثورة الحسين على أنها شق للصف وخروج عن الجماعة فكانت كربلاء التي قتل فيها الحسين وانتهت مفاعيل ثورته في تلك الحقبة الزمنية.

وبعيداً عن المقارنة بين الثائر ومن قامت عليه الثورة من حيث الصلاح والقدرة والإدارة إلا أن ثورته كانت بهدف انتزاع السلطة من فرد ورث الخلافة عن أبيه لتكن في يد فرد آخر يريد وراثة السلطة من أبيه بعيداً عن صوت الأمة ورأي الجماهير التي التفت حول خصمه يزيد بن معاوية لتنتهي المعركة بالشكل المعروف.

ولعل الثقافة الدينية المغشوشة قد وضعت حاجزا أمام ناظري المسلمين عن مناقشة خلافات الصحابة واعتبارها تصب في الخيانة السياسية بل وأحيانا المصلحية فالصحابة والتابعون بشر يصيبون ويخطئون وقد خاطب الله السابقون منهم بقوله "منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة"

إن ثورة الحسين رضي الله عنه كانت ثورة سياسية ضد ساسة بني أمية الذين وقعوا أيضا في الخلافات السياسية التي أدت إلى الحروب في الكثير من الوقائع، وليس ذلك عيباً أو أنه خروج عن الدين أو ردة عن هداية.

إن الحقيقة بعد النبوات تعد نسبية بين كل المتخاصمين من البشر، فالكثير يسوس القيم وفقاً لفهمه للإسلام أو وفقاً لهواه بينما البعض هم من ينتصرون للقيم السياسية ويسعون لترسيخها بدمائهم كما فعل الزبيري ورفاقه الأحرار.

إن تصحيح المفاهيم حول الكثير من الأحداث التاريخية بما فيها واقعة كربلاء يعد من تجفيف منابع الإرهاب الإمامي الذي يستقي مفاهيمه من الصورة المغلوطة الناشئة عن الخلط الخاطيء بين الدين والأحداث السياسية.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٤٤) ١٥ محرم ١٤٤٢ هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠٢٠ م

معادلة الصراع

تختلف الأحكام على مآلات الصراعات باختلاف نفسيات طرفي الصراع - قوة وضعفاً -، إذ أن الكثير من الضعفاء تهتز نفسياتهم فتؤثر على أحكامهم حال تراجع بسيط أو تأخر نصر لوقت قد يطول أو يقصر، وتختلف الأحكام أيضاً باختلاف عقول الحاكمين من حيث العمق والسطحية إذ يحكم البعض على مآلات الصراع وفقاً للنتائج الجزئية في لحظة ما بعيداً عن القراءة الفاحصة لأرضيات الصراع وعوامل النصر والهزيمة التي يمتلكها طرفا الصراع وهنا يقع الكثير من اللغظ المذموم في التعبير عنه بقلم أو لسان إذ أن المطلوب من قاصري النظر أن يتمهلوا في أحكامهم، ولعل قائل يقول: كيف أقيم نفسي أنني قصير النظر وبالتالي يجذب الصمت بحقي؟ والحقيقة أن المعيار في ذلك هو أن تتغير أحكامك خلال بضعة أيام بتغير الأحداث الجزئية وحينها فالصمت بحقك أولى من الكلام.

إن الحكم على مآلات الصراع في اليمن لن يكون صائباً دون معرفة طبيعة المعركة والتفريق بين المؤثرات الحقيقية والمؤثرات الطارئة في مسارها.

والحقيقية أن الجيش الوطني يمثل إرادة الشعب في مواجهة أسرة باغية عفا على مشروعها الزمن واندثرت معالمه بفعل الضربات السبتمبرية العسكرية والثقافية والتي صنعت وعيا يمينياً خلال عقود من الزمن السبتمبري.

ومن جانب آخر فإن منتسبي الجيش الوطني لديهم رؤية وأهداف واضحة المعالم جعلت منهم يرخصون أرواحهم في سبيل تحقيقها.. بينما تستخدم السلالة أجراء مغرر بهم تحت شعارات كاذبه فلا تجد من

مليشياتهم من يعرف هدفاً ولا يحمل مشروعاً إلا إن كان سلالياً وهم قلائل.. وذلك مؤشراً لهزيمة سلالية أمام شعب عريق عرف طريقه.

ثمة زاوية أخرى تتعلق بأهداف طرفي الصراع ومدى انسجامها مع قيم الإسلام والعروبة والإنسانية والتي تعطي المشروعية لتلك المعركة.. فإن الجيش الوطني يحمل أسمى الأهداف المنسجمة مع نبض الشعب وغاياته وذلك ما يعطي الجيش حاضنة شعبية لا يستهان بها في حسابات العسكريين.

ومن الناحية العسكرية فإن الحوثيين في حال تقدّمه لا يسيطر على أي موقع بالحرب إنما بالتسلل من بعض الثغرات، وحين المواجهة يكون انكساره سريعاً في كل المواقع والجبهات وذلك ما يعطي الجيش الوطني أفضلية السيطرة في حالات المواجهة، ولا شك أن المواجهة هي المحددة لمستقبل الوضع العسكري في قادم الأيام.

وأخيراً فإن الفناء اليومي لمقاتلي الإمامة ينذر بهزيمة ساحقة ومفاجئة لمشروعها ولن يلتفتون إليه إلا بعد أن يفقدوا كل مقاتليهم وحينها تصبح الطريق سالكة أمام الجيش الوطني للسير نحو أهدافه الحاضرة في مخيلة كل منتسبيه.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٤٦) ٢٩ محرم ١٤٤٢ هـ الموافق ١٧ سبتمبر ٢٠٢٠ م

توصيف الصراع في اليمن

يختلف الناس في تقييم أسباب الصراع بين طرفين بحسب تسويق طرفي لمبرراته للدخول فيه.. كما أن اختلاف الناس يُعزى أيضا إلى مستوى فهمهم في تقييم الأسباب الدافعة إليه.

ومهما كان اختلاف الناس في فهم أسباب الصراع بين طرفين إلا أنهم لا يختلفون حول تسمية طرفي الصراع.. لكننا في اليمن لنا شأن آخر إذ يختلف المتابعون للصراع الدائر حول تسمية أطرافه، ذلك أن السلايين قد أتقنوا صنعة التضليل بفعل خبرتهم التراكمية وتمرسهم في التلون والاختفاء.

ونتيجة لذلك التضليل فقد أشكل على بعض المتابعين في الداخل والخارج تحديد طرفي الصراع في اليمن رغم أن غموض التسمية لطرفي الصراع - المباشرين فيه - يُعد حالة غريبة في عالم الصراعات.

ولا شك أن المتفحص لأسباب الصراع في اليمن ودواعيه سيجد أن طرفي الصراع فيه هما الشعب اليمني من جهة والسلالة العنصرية من جهة أخرى... فهناك سلالة دعية تقف في وجه شعب بأكمله، وإن انضم مع السلالة البعض من أبناء الشعب اليمني فذاك تفصيلا بسيطا لا يحرف التقييم الثابت حول تسمية طرفي الصراع.

إن حديث السلالة اليوم عن "العدوان" لا يختلف عن كلامهم عن "الجرعة" كما أنه لا يختلف كثيرا عن مبرراتهم المتعددة لإشعال الحروب على اليمنيين.. لكن الثابت المؤكد أن الحرب القائمة ما هي إلا امتداد لحروب سابقة استمرت آلتها تقتل في اليمنيين لأكثر من ألف عام بحجج متعددة ولكنها لا تخرج عن كونها حرب سلالة ضد شعب وإن تعددت المبررات المتغيرة بتغير الأزمان، المتجددة بتجدد الأحداث.

وعليه فإن بحث الوسطاء عن حلول لمشكلة اليمن قبل معرفة طرفي الصراع فيه يعد تيهًا في عالم المجهول.. كما أن حرب الشرعية ضد عدو دون معرفته وتحديد هويته يطيش بالرصاصات بعيداً عن أهداف راميتها، ويحيد بالسياسات بعيداً عن مراميها.. ذلك أن مسمى "الشرعية والانقلاب" عنوانان سياسيان - لا بدّ منهما - لكنهما لا يوصفان طرفي الصراع على حقيقته إذ أن "الانقلاب" في اليمن ليس كغيره من الانقلابات السياسية والعسكرية الناتجة عن سخط الانقلابيين على الحاكم أو طمعهم في الحكم إنما الانقلاب في اليمن متأبط لمشروع السلالة المعادي لكل اليمن واليمنيين.

إن تعامل الشرعية الأمثل في إدارة الحرب الدائرة يجب أن يُبنى على فهمها لطرفي الصراع المتمثلان في، "الشعب والسلالة" ولو كان تحت عنواني "الشرعية والانقلاب" ذلك أن لكل حرب أدواتها، ولكل عدو آلية خاصة للتعامل معه.

ولا شك أن التوصيف الدقيق لطرفي الصراع في اليمن له مؤدّاً واحداً يشير إلى حتمية انتصار الشعب على السلالة، وذاك ما نرى ملامحه في الكثير من الميادين وليس أولها طعنة الخنجر في خاصرة السلالة ولن يكون آخرها إلا بتطهير آخر شبر يحتله السلاليون في يمننا الحبيب.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٤٩) الخميس ٢١ صفر ١٤٤٢ هـ الموافق ٨ أكتوبر ٢٠٢٠ م

نبينا وجدّه

يختلف تعامل الناس مع شخص ما وفقاً لتصورات كل منهم عنه، ويبنى على تلك التصورات تقييم متباين وأفعال متفاوتة.

ولعل تحريف ذوي الديانات السماوية السابقة لكتبهم نابع عن التضارب بين المنهج الإلهي وأهوائهم كون الرسائل السماوية لا تنسجم مع النزوات البشرية المجنونة إذ الهدف من تلك الرسائل تهذيب النفوس وإزالة الزوائد الضارة التي تعلق بها وذاك ما دفع ذوي الأهواء إلى التحريف للدين لإيهام الذات والأخرين بالتزامهم به بعد أن يتم تغيير ما لا ينسجم مع الأهواء والشهوات.

لقد أتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم برسالة كان الهدف منها واضحاً بعد "ما" الكافة و"إلا" الحصرية بقوله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" فكان بدهيتنا أن تصطدم أبجديات الرحمة من قيم الإخاء والعدل والمساواة مع دنيئي النفوس الذين تجري في شرايينهم دماء الجاهلية فكان منهج التحريف هو المخرج لهم من الوقوع في مأزق محاربة الإسلام كونهم أقل قدرة عن المواجهة.. فكانت الهندسة السلالية لمفاهيم الدين وفقاً لأهوائهم على أرضية اعتبار النبي جداً لهم وليس رسولاً هادياً، وباعتبارهم لرسالته صكّ تفضيل لأدعياء الانتساب إليه ليتحول إلى ملك مورّث للحكم لا رسول مورّث للتعاليم الدينية.. ذاك هو فحوى خلافنا مع أدعياء النسب الهاشمي بشأن الرسول محمد إذ أننا نتعامل معه كنبوي ومع تعاليمه كمنهج بينما هم يتعاملون معه كجدّ لهم ومع تعاليمه كتركة قابلة للتغيير والتزييف والغش والخداع وبما يتسق مع شهوتهم في السلطة والحكم.

إن احتفال السلالة بالمولد النبوي ينبئ عن استخدامهم للرسول والرسالة كوسائل تخدمهم في منهجهم الانتهازي بحق اليمن واليمنيين

بـخلاف رؤية المسلمين الأسياء للمولد النبوي إذ يعتبرونه نافذة إشراق
لنور التعاليم الدينية السمحة لتطمس ظلام الجهل والخرافة وتزيل رزايا
الظلم والطغيان.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٥٢) ١٢ ربيع الأول ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر
م٢٠٢٠

الفرحة الوهمية

كثيراً ما تداعب الأحداثُ خفيفي العقول من خلال فعلها الذي يصنع استجابات تتباين وفقاً لمستوى الفهم، وحينها تظهر سطحية التفكير لدى البعض كما يبرز العمق في تفكير آخرين، وبناء على ذلك يفرح البعض من السطحيين بأحداث يرون في طياتها دواعي الفرحة بينما لا يحزن خصومهم العقلاء بشأن الحدث ذاته

وللمتابع لقنوات الإماميين وإعلاميهم أن يدرك ضحالة التفكير الدافع لهم للنشوة الوهمية التي انبعثت مما يسمونه بانتصار الجيش واللجان والشعبية، ولا غرابة في ذلك فمشروع الجهل والتجهيل لا يمكن أن يقرأ الأحداث بمآلاتها ولا يفقه المتغيرات على حقائقها.

والحق أنّ شعباً كريماً خرج أفذاذه لمجابهة سلالة لا ينسجم مشروعها مع أبجديات الكرامة اليمينية، ولا يتواءم مع بدهيات الحياة الاجتماعية، ولا يلبي أدنى الحقوق الإنسانية ناهيك عن السياسية... لا شك في انتصاره، ولا ريب في هزيمة مناوئيه.

ولعل رصيد التجربة الجمهورية شاهد على حتمية الانتصار الذي رسم رونق لوحته قلّة من الضباط الأحرار الذين خضبوا نحر الإمامة بدمائهم بعد أن رووا شجرة الحرية بدمائهم الزكية في عصر كانت الإمامة لدى الشعب ديناً، والخروج عليها كفرةً وردّةً وبغياً.

أما اليوم فإن شجرة الحرية التي نمت في أنفُس الضباط الأحرار قد أصبحت جذورها في أنفُس شعبٍ بأكمله لتصبح الإمامة في نظر الشعب شذوذاً عن الطبيعة اليمينية السوية، ولم يعودوا يرون منها إلا تاريخاً يحكي حلقة ظلمتها، وبغْي ساستها، لتصبح الرؤية اليمينية واضحة في استحالة التعايش معها وضرورة الانتصار عليها.

إنَّ جيشاً وُلد من رحم شعب رضع القيم الجمهورية لكفيل بتحقيق النصر على فكرة بغیضة التّف حولها مغیبو العقول من ذوي الانتماءات المؤقتة، والمصالح المتغيرة والمخاوف المزيفة، وسيستيقظ الشعب ذات صباح وضاء صنعت خيوط أشعته بريقُ السيوف الجمهورية.

ولعل فرحة الحمقى لن تُلغي العزة من أنفس شعب، ولن تؤثر في معنويات جيش وجهه بوصلته نحو صنعاء وصعدة وكل شبر يميني، ولذلك فإن رمي العُصي في طريق هواة الصعود سيجعل منها سلالم يرتقون عليها إلى هدفهم المنشود والمتمثل بتحرير اليمن من رجس الإمامة وقبح الكهنوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٥٦) الخميس ١٠ ربيع ثاني ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٠ م

فضلات القرون

تتغذى البشرية روحياً وفكرياً وخلقياً من الرسائل السماوية أو من رؤى وأفكار الحكماء والمصلحين على مرّ العصور، ولا تكاد تمرّ فترة من الزمن دون ذلك، وكلما تعفّنت تلك الأغذية بفعل بعض الطفيليات البشرية تم التجديد لها إذ بدونها يذبل الجسد البشري، ولا شك أن الجزء السليم من هذا الجسد هو الذي يتفاعل مع الغذاء بينما تخرج الفضلات الفكرية والتي تنتج عنها أشباهها من الآفات الخلقية.

لقد جاءت الرسالة المحمدية بقيم مثلى تتسق مع كرم الخليقة التي نفخ الله فيها من روحه، وحينها ونتيجة لتعارض الهابطين مع سموّ تلك الأغذية في الجسد البشري خرجت الفضلات العنصرية والتي تمثّل الإمامة ذروة سنامها، ولغرابة الزمن الكئيب فإن تلك الفضلات تخدع البعض من معلولي الطّباع بأنها أغذية سائغة، وأنها صالحة لأن تشكل للأمة زاداً تتغذى عليه.

ورغم كل التغيرير والخداع الإمامي فقد انبرى ثلّة من اليمينيين الأسوياء لكشف الزيف - ليس في الكتب والمحاضرات - إنما هذه المرّة بدمائهم التي يرى اليمينيون من خلالها بهاء المشاريع الجمهورية، ويشاهدون مصائر الغرق للفضلات الإمامية في تلك الدماء الزكية. وتشهد القرون الماضية في اليمن بقبح تلك الأفكار الشاذّة عن النفوس السّوية والتي تمثّل فضلات يجب التخلص منها إذ الحياة في وجودها منتنة فكيف بالحياة تحت ظلالها.

إن الحقيقة التي يتعامى البعض عنها تتمثل في قدسيّة المعركة التي تُخاض بين السّموم والهبوط، وبين الغذاء والفضلات، وبين الأسوياء والشاذّون، ومهما كان التعامي فإن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية كفيلاّن بإنجاز المهمة، وجديران بإنقاذ الشعب والأمة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٥٨) ٢١ ربيع ثاني ١٤٤٢ هـ الموافق ٣ ديسمبر ٢٠٢٠ م

متلازمة السلالة والخيانة

تأتي الأيام بمستجدات يتفاوت الناس في قراءتها إذ يراها البعض مفاجئة لخروجها عن المسار المعتاد من وجهة نظره، بينما يتوقع البعض حدوثها كونها تأتي في نفس السياق إذ لم يكن حدوثها مفاجئاً أو خروجاً عن طبيعتها قدر ما هو إظهار لبعض جيفها المخبوءة لوقت الاحتياج، فبعد برنامج "خيوط العمالة" صُدم البعض واحتار آخرون نظراً لحسن ظن اليمينيين الساذج بذوي المشروع السلالي، ولقصور اعترى قراءتهم للتاريخ الهادوي الدموي في اليمن.

والحق أن المبادئ اليمينية لا وجود لها في قاموس الغزاة الذين لا يرون في كل موجود مادي أو معنوي بما في ذلك الأديان إلا وسيلة رخيصة لتحقيق الشهوة السلالية في السلطة والمال ولهذا فلا غرابة أن تظهر الخيانة المخبوءة في النفوس السلالية على اعتبار أنها وسيلة لتحقيق الأهداف بعيداً عن أدنى نظر إلى القيم الإسلامية أو العربية أو الإنسانية إذ أن كل تلك العناوين إن لم توصل السلالي إلى سدة الحكم فهي في نظره زيف ينبغي أن يزول بينما يرون في الدين - المزيف - الكفيل بإيصالهم إلى السلطة ديناً واجب الاتباع بل وواجب قسر الناس على انتهاجه.

إن متلازمتا السلالة والخيانة قديمة قدم التأسيس الذي تولّى كبره كبيرهم في الإجرام الرسي والذي وثق الروابط بين هاتين المتلازمتين حينما أتى تحت شعار إصلاح ذات البين بين قبائل العرب العاربة ليحول تلك القبائل بخلطته الدينية إلى فئات متناحرة بسبب قضية لا تعنيهم، وكانت خطيئة اليمينيين آنذاك متمثلة في الثقة السطحية في عقرب زعمت أن لديها علاج لقرصات النحل.

إن التعامي عن تاريخ وواقع المشروع السلالي العنصري ليس أكثر من خداع للذات، وما دام أن اليمينين يخوضون حرباً مع المشروع السلالي فينبغي أن يدركوا أدوات خصومهم كي يتعاملوا معها وفقاً لطبيعتها، وليس وفقاً للمُرتجى منهم، فاللّدغ من جُحر واحدة مرات عديدة مدعاة للسّخرية نظراً لمعارضته الشرائع السماوية والمنطق السليم.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٥٩) ٢٨ ربيع ثاني ١٤٤٢ هـ الموافق ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠ م

بين الفكرة والوثن

تتعدد خلفيات الصراعات البشرية استناداً إلى قناعة كل طرف بقضيته، وبالرغم من وجود الأخطاء لدى الكثير من أطراف الصراع فإنه لا يستطيع أحد إخفاء ماهية القضية التي يخوض صراعه من أجلها، إلا أن هناك عبر التاريخ من يدخل في صراع لا يعلم ماهيته ولا يدرك أبعاده ولا يتأثر إيجاباً بالانتصار فيه، وتلك من غرائب الزمن الذي صاغه كهنة العصور، وتصدر تلك الكهانة رواد مدرسة البطينين بإقناع مجموعة من الرعايا بخوض معركة لا تعنيهم، وتقديم الدماء في نهر لا يستثمرون مجراه ولا مصبّه، بل إن دماء الزنابيل تلك تضمن إغراق أبنائهم فيها، وتكفل لمستقبل أحفادهم سُقياً لشجرة عبوديتهم لكهنة السلالة البغيضة.

إن الصراع الدائر في اليمن متمثل بين فكرة الجمهورية التي تمثل شعباً بأسره وبين وثن الكهنوت الذي لا يرى في الشعب إلا أدوات لتقديسه وخدمته، تلك هي طبيعة الصراع في اليمن وإن تعددت المسميات، وما الانقلاب إلا مظهر من مظاهر الوثن الهادوي، ونتاج من نواتج خلفيته الوثنية، كما أن الجيش الوطني نتاج لفكرة الجمهورية والتي تخلقت في وجدان الشعب منذ الثورة السبتمبرية المجيدة.

والحق أن الصراع بين الفكرة والوثن لم يكن وليد اللحظة أو أنه نتاج لانقلابهم إنما هو قديم قدم تاريخ الوثن الهادوي الذي ووجه بصلافة الفكرة الإنسانية النقية التي ناضل من أجلها نشوان الحميري والفقير سعيد الدنوي والشيخ أحمد فتيني والقردي والثلايا واللال وغيرهم من نبلاء ولد قحطان الذين سلّموا الراية للقشيري والشداوي ورفاقهم من الأبطال الذين يخوضون ملاحم البطولة ضد الوثن الجديد، والذين قطعوا على أنفسهم عهداً بتحطيم ذلك الوثن واستئصال جذوره كضمانة وحيدة لحماية الفكرة الجمهورية لثمر دولة مدنية، وتنبت أمناً واستقراراً وحياة كريمة تليق باليمن واليمنيين. (١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٠) الخميس ٢ جماد أول ١٤٤٢ هـ الموافق ١٧ ديسمبر

حكومة يمنية في مواجهة الغزاة

تشكل ساعات بقاء الإمامة على بعض تراب الوطن حملاً تنوء به القيم اليمنية، ومعولاً تُهدم به مقومات الحياة الطبيعية لليمنيين ليغدو الوضع شاذاً كشذوذ فكرة البطين عن الأفكار السوية، وشذوذ أحفاد الرسي عن الهوية اليمنية.

إن استشعار اليمنيين لخطورة استمرار حكم الإمامة على جزء من الأرض اليمنية كان سبباً في تقارب الأخوة المتشاكسين الذين تساموا على جراحاتهم بغية توحيد الجهود في مجابهة العدو الوجودي لليمن أرضاً وحضارة وإنساناً.

ولعل تشكيل الحكومة - على علاقتها - يأتي في إطار ردم الفجوات بين اليمنيين الذين أصابهم الغفلة في لحظة من الزمن الكثيب لتتسلل الإمامة عبر تلك الصدوع إلى البعض من أهدافها المتقاطعة مع الأهداف الإيرانية في المنطقة العربية، وبذلك فإن توحيد الجهود ضد الإمامة، وإعادة تصويب البندقية نحو الكهنوت لواجب وطني وضرورة واقعية تملئها الأحداث وتستقي حتميتها من معرفة اليمنيين بجُرم التاريخ الهادوي في اليمن لأكثر من ألف عام.

إن تشكيل الحكومة وعودتها للعمل من الداخل يعزز دور الجيش الوطني الذي ما فُتّر جنوده وقاداته عن مقارعة البغي الإمامي رغم الخذلان الذي يتعرضون له من الكثير من المؤسسات الحكومية التي يجب أن تشكل رافداً مادياً ومعنوياً للجيش كونه صمام الأمان، وباعتباره الضامن الوحيد لبقاء مؤسسات الشرعية في الداخل والخارج.

والحق أن في تشكيل الحكومة بارقة أمل تنبئ عن تصحيح مسار طالما ظلّ مختلاً لسنوات من التشاكس البيني بين أحفاد الملوك التابعة

لصالح الغزاة الرسيين والذين لم يألوا جهدا في زرع الشقاق وتغذية نتنه ليعيشوا في مأمن من غضبة اليمينين، وها هو الأوان قد آن لليمنيين ليستيقظوا من غفلتهم برأب الصدوع والتسامي على الجراح ليستعيدوا وطنهم المغصوب، ويستردوا دولتهم الضامنة لحياة كريمة تليق باليمن واليمينين، وذلك أمل الشعب المكلوم والذي يرجو أن لا تخيب آماله في هذه الحكومة التي يري اليمنيون من خلالها بوارق الخير في كل الميادين، ولن يتحقق لها ذلك إلا بعودتها للعمل من العاصمة المؤقتة عدن، وتهيئة الأوضاع فيها لتفعيل كافة مؤسسات الدولة اليمنية للمضي قدماً نحو الانتصار على الانقلاب، ومن ثم إعادة الترميم للبيت الجمهوري ليستقر اليمنيون في ظلالة بأمن ورخاء وسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٢) الخميس ١٧ جمادى أول ١٤٤٢ هـ الموافق

٣١ ديسمبر ٢٠٢٠ م

الموروث الوثني

ينطلق الناس في حياتهم بتأثير من قناعاتهم التي تشكلها الأيدلوجيا أو العرف أو المصلحة أو غير ذلك من الدوافع المتعددة، ولعل أعظم تأثير يتحكم في مسيرة البشر هو الموروث الديني أيًا كانت الديانة التي يعتقدونها الفرد إذ أن الدين محفز للعمل اليومي، ومشجع على تكرار ذات الأعمال دون كلل كونها تمثل طريقاً لإرضاء الضمير الديني في كينونة الإنسان.

ولقد تنبّه السلايون لهذه القضية فعمدوا إلى إعادة صياغة الدين وفقاً لمقاييس الشهوة السلافية في السلطة والثروة فأتجوا موروثاً دينياً زاحراً بالكذب على الدين، وأجادوا التسويق لخرافاتهم في أسواق الجهل الديني الذي خطّوا مساره بتزوير النصوص الدينية وتحريف معانيها فتجّ لليمنيين موروثاً وثنياً أقنع البعض بأن يقدس النطف السلافية على حساب قيم المساواة الدينية، ويغني رضوان الله من خلال القيام بأعمال تكفل تحقيق الشهوة السلافية، ويتجنب الطريق إلى الجحيم بسلوكه منهج السلافي الرجيم، وحينها أرخص اليمني دمه ظاناً أنه يريقه في محراب الرضوان الإلهي كنتيجة طبيعية للموروث الوثني الذي خالط شغاف قلبه ليستعذب العذاب في الطريق الوعر لتحقيق أهداف الغزاة الرّسيين.

ومع مرور الأيام منذ الانقلاب الإمامي ينمو الموروث الوثني في أنفس البعض من اليمنيين المختطفين في المحافظات المحتلة لتثمر ألعاماً في حاضر اليمنيين، وتندّر بالأسوأ في مستقبلهم، وذلك ما يجعل من حسم المعركة مع السلالة أمراً لا يقبل التأجيل، وضرورة لا تحتمل التأخير، ولعل في تشكيل الحكومة واستقرارها في عدن وما صاحب ذلك من متغيرات إقليمية تمثلت في المصالحة بين الأشقاء في الخليج ما يهيئ لبارقة أمل تتشكل في ضوئها رؤية جديدة ينبثق عنها دعماً حقيقياً

للجيش الوطني كونه الخيار الأوحـد لاستعادة الدولة ودحر الانقلاب
الإمامي المشؤوم لتطهر اليمن من جنابتها، وتتبدد الموروثات الوثنية
تحت الضربات الحميرية لأبطال الجيش الوطني الذي ينتظره اليمنيون
في كل شبر من يمننا الحبيب.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٣) الخميس ٢٣ جماد الأول ١٤٤٢ هـ الموافق ٧ يناير
م ٢٠٢١

بين تجارة الإرهاب وصناعته

لكل بضاعة تاجرها الذي يقوم بدور الوسيط بين المنتج والمستهلك، وتبقى علاقة التاجر بالبضاعة مرهون باستمرارية إنتاجها أو صناعتها وحين تتوقف مراكز الإنتاج يتوقف دور التاجر ليبدأ رحلة البحث عن بضاعة أخرى.

وفي العالم تروج بضاعة الإرهاب وتجد لها حاملين كثر في الكثير من البلدان، وكثيرا ما تبور تلك البضاعة لقلّة مروجيها أو لتصحّر البيئة التي تترعرع فيها... إلا أننا في اليمن لنا مع الإرهاب شأن آخر إذ أننا قد ابتلينا بسلالة تتغذى على الإرهاب فإذا ما سُمّن جسدها كان الإرهاب أبرز إفرازاتها كونه يشكل مدخلاتها وعليه تتغذى مخرجاتها في مشهد يرسم دائرة دائمة الإنتاج والشحن والتصدير للإرهاب في عالم السلالة، وفي آن واحد.

إن إرهاب السلالة في اليمن يستمد رصيده من عمق تاريخي ناف عن ألف عام، ويتغذى على موروث فكري وثني يجده الكهنة كل عقد أو عقدين من الزمان وبما يكفل مواكبة إرهابهم لمتغيرات العصر، ويضمن مسابرة لمستجداته.. فحين كان عبدالله بن حمزة يهدم الدور بمعاول الحديد التي تحملها حلقة قديمة من سلسلة المغفلين فإن حفيده الحوثي قد هدم بيوت اليمنيين بالبارود، وحين كان المطهر شرف الدين يُمثّل بجثث مناوئيه فما هو ابن سلالته الحوثي يعلق جثث مقاوميه على الأشجار في حيمة تعز بعد أن غزاهم إلى دورهم ليدافع عن نفسه من عدوانهم المزعوم.

إن تعدد الأساليب السلالية في الإرهاب لا يعني اختلاف النهج بل إن سلوك السلالة للإرهاب يعدّ جزءا من بنيتهم النفسية، وبعضا من كينونتهم الفكرية التي لا يمكن لهم التخلي عنها، ولعل في إدراجهم

ضمن قائمة الإرهاب إقرار عالمي بصوابية النهج اليمني في مقاومة الإرهاب الإمامي منذ انقلابهم المشئوم، ويعد تصنيفهم كإرهابيين خطوة إيجابية - ولو أنها جاءت متأخرة - إلا أنها تصب في الاتجاه الصحيح، ورغم ذلك فإن العالم لم يتفهم قدسية المعركة التي يخوضها الجيش الوطني ضد الإرهاب السلالي والتي تحتم على كل أحرار العالم الدعم السياسي والعسكري للجيش الذي يقاتل بالنيابة عن الجزيرة والمنطقة بل والإنسانية جمعاء، إذ أن كل عنصر إرهابي تنعكس آثار جرائمه على الإنسانية في كل أرجاء العالم فكيف إذا كان ذلك الإرهاب مدعوما من دولة إيران والتي حملت على عاتقها صناعة الإرهاب وتصديره ورعايته إن تصنيف الحوثيين بالجماعة الإرهابية فرصة يجب أن تهتبلها الشرعية والتحالف العربي للسير قدما نحو الحسم العسكري الذي أصبح خياراً وحيداً مع جماعة تفوقت في إرهابها على الكثير من الجماعات الإرهابية كونها قد أوغلت في الدماء والحقوق بصورة متفردة إذ لا تدانيتها أي جماعة إرهابية أخرى في العصر الحديث.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٤) الخميس ١ جماد الآخر ١٤٤٢ هـ الموافق ١٤ يناير ٢٠٢١ م

سقوط الأقنعة

حينما يُخفي المرء حقيقته فذاك مؤشر سوئها.. إذ هاجس النبذ المجتمعي يبقى مسيطراً عليه من إمكانية انكشاف حقيقته الشاذة عن الطبائع السوية والخلال الإنسانية، ولا شك أن ذوي المروءات يعتزون بذواتهم فلا يخفون شيئاً مما يعتقدونه أو ينتهجونه في مجالات حياتهم. وفي اليمن الجمهوري كان من الطبيعي أن تتدثر الإمامة بالعلم الوطني وهم يمزقون ما استطاعوا منه، ويعدون أنفسهم لإسقاطه ذات يوم بعيداً عن أنظار اليمنيين، وهم ذاتهم الذين يعيشون في المجتمع السوي بأفكار شاذة تغذوها أيدلوجيا وافدة من خلف الحدود العربية.

لقد كان السلاليون يوماً يمتقون - بألستهم - أفكاراً أصبحوا اليوم يمجّدونها في العلن.. فلکم سمع اليمنيون من إنكارهم لدعاوى الولاية، والسبّ للصحابة، والتبعية للفرس وغيرها مما يتناقض مع هوية اليمنيين ومعتقداتهم ليأتي اليوم الذي يُثبتون على منابرهم وفي مؤسساتهم الإعلامية وممارساتهم اليومية كل تهمة كانت تُقال بحقهم.. فهذا هي الولاية أضحت مناسبة سنوية لا يوازيها لدى الجمهوريين سوى ذكرى الثورة السبتمبرية، وها هو اللعن والطعن في الصحابة الكرام أضحى على منابرهم وفي قنواتهم، وها هي صنعاء تمتلئ بصور الهالك سليمان وغيره من رموز الأعاجم الغزاة لتعلن السلالة التحدي لليمنيين والجزيرة والعرب بتبعيتهم لإيران، وها هو ما كان تهمة لهم يوماً باتهامهم باعتقاد العقيدة الاثنى عشرية على حساب الهوية العربية والعقيدة الإسلامية أضحى منهجا يدرّس في مدارسنا المختطفة التي يتم فيها تلقين أبنائنا البكائيات وتعليمهم اللطميات دون تستر أو اختفاء.

إن إظهار السلالة اليوم لما كانت تخفيه سابقاً أتى في ظل تصوراتهم المغلوطة بإمكانية استمرارهم حكاماً على رقاب بعض اليمنيين.

إن إنكار السلالة السابق لما يظهره اليوم دليل على حجم خداعهم وازدواجية الظاهر والباطن لديهم، وبما يعطي مؤشرا يؤكد رصيد التجربة بأن كل ما يُتَّهمون به اليوم وما زالوا يخفونه سيظهر يوما مع دوام اختطافهم لبعض المحافظات اليمنية، فمنهج السلالة مع اليمنيين كمنهج إخوانهم الفرس مع العرب إذ لا دين لكليهما سوى قتل العرب ولا منهج لهم سوى ما يهيئ لهم السيطرة على رقاب غيرهم وانتهاب أموالهم.

والحق أن شذوذهم أهم بذرة لفنائهم، ونشوة استمرارهم ماهي إلا نتيجة لتفريق خصومهم، وظلمهم مرهون زواله بالجدية في المعركة معهم واستثمار المعطيات السياسية والتي كان آخرها صدور القرار الأمريكي باعتبارهم جماعة إرهابية وبما جعل الكثير من الدول تبلغهم بأنهم غير مرحَّب بهم في بلدانهم، ولعل ترجمة ذلك تتمثل بالدعم السخي للجيش الوطني الذي حمل على عاتقه استئصال سرطانهم من الجسد العربي لتعود لليمن شرعيته ودولته التي سيأمن تحت ظلالها اليمنيون ويعيش معها الجيران في وئام وانسجام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٥) ٨ جمادي الاخر ١٤٤٢ هـ الموافق ٢١ يناير ٢٠٢١ م

الفوارق الوهمية

كثيرا ما تتعدد الرؤى فتتعدد على إثرها الاتجاهات فيما بين الأفراد وكذا الكيانات البشرية، ولكن الكثير من تلك الخلافات لا تتعدى الخطوط العريضة التي ترسمها القواسم المشتركة، ولكن المتطرفين في كل طرف يسعون لتوسيع الفجوة نظرا لرؤاهم المتشددة أو لأهدافهم المشبوهة، وحينها فإن رضوخ الغالبية من تلك الأطراف لتوجه الأقلية المتطرفة يعدّ نوعا من النزق الفكري والغباء السياسي خاصة حينما يعلم الجميع أن صانعي الفجوة يحملون أهدافا عنصرية تخدم العدو الحقيقي لتلك الأطراف.

لقد كشف الهاشتاج الرامي لكشف جرائم السلالة والذي وصل إلى الترنند العالمي في ساعاته الأولى بصورة فاقت التوقعات: أن ما يجمع اليمنيين أكثر مما يفرقهم، وأن الفوارق التي صنعتها عوامل الزمن برعاية سلالية في ظل غفلة اليمنيين إنما هي فوارق وهمية لا تستحق التوقف عندها إلا لاتخاذ قرار تجاهلها أو ترميم فجواتها.

لقد تابع العالم حملة الأحد المنصرم وكانت قيادات الأحزاب المتشاكسة، والقيادات العسكرية المتموضعة على أرضيات الجمهورية وإن كانت متعددة، ومشائخ القبائل المتفرقة، ولقد كانت تغريداتهم في اتجاه تجريم العدو الحقيقي الذي يجب أن تُوجّه نحوه السهام البينية الضالة، ذلك أن كل جهد عدائي بين اليمنيين يُعدّ جهدا ضالا في وديان التيه، وتائها في طرق الظلال.

ولا شك أن الفجوات القائمة بين اليمنيين يغذوها أعداء اليمن من الداخل والخارج بغية تحقيق مكاسب أنانية والتي لن يستطيعوا التسلل إليها إلا من خلال الصدوع في جدار الجمهوريين والذين ما زال البعض منهم فاقداً لبوصلته أو سائراً في طريق الغي السياسي.

إن حملة الهاشتاج التي كشفت إرهاب السلالة ونشرت غسيله أمام العالم يجب أن تشكل بوابة للوفاق ليتم توجيه بوصلة العداء نحو مستحقيها من الرسيين الغزاة بغية التخلص منهم لترتفع رايات الجمهورية التي تضمن لكل الأخوة اليمنيين الحياة في أرضهم بأمن وسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٦٦) الخميس ١٦ جماد الآخر ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٩ يناير ٢٠٢١ م

سالة التحريش

تختلف طبائع المهام من الناحية القيمة باختلاف المكلفين بالقيام بها، إذ لكل إنسان مهمة تليق به فتجذب إليه ولا يمكن أن ينسجم مع أضدادها، فمهمة النبوة لم يتسلمها إلا أنقياء النفوس ورفيعو الخلال والسجايا، ذلك لتنسجم المهمة مع حاملها فتتمازج الفضائل لتنتج آثاراً طيبة تغذوها القناعة المطلقة بالقيمة المحمولة على حاملها المتمثل لمعانيتها.

فيما المهام الوضيعة لا تُعدم حاملها بل وداعيا إليها ولولا ذلك لما انتشرت الرذيلة في الكثير من المجتمعات، ولا شك أن لتلك الرذائل حاملوها الذين تتسق طبائعهم معها فينجذبون إليها وتقرب نحوهم بفعل قوانين الجذب التي ترسم الكثير من العلاقات، وتشكل على أرضيتها الكثير من المتلازمات.

وحيثما أكد النبي محمد صلى الله عليه وسلم على أن الشيطان قد أيس أن يُعبد في جزيرة العرب ولكنه لم يأس من التحريش بينهم لم يكن ليعلم أن أدياء الانتساب إليه سيقومون بالمهمة بعد وفاته ليشكلوا مع الشيطان ثنائياً آية في التناغم المتين، بل إن رصيدهم الغني بفنون التحريش قد جعلهم للشياطين أساتذة معتبرين منذ أن قال جدّهم "الجزار":

فلأضربن قبيلة بقبيلة ولأملأن ديارهن نياحا

وتستمر حكاية التحريش الهادوي بين القبائل اليمنية ليجني الغزاة الرسيون ثمار تلك الصراعات مسيدةً وسمناً وعسلاً وبيضاً ولحوماً وكل ما لذّ وطاب من أقوات اليمنيين وأرزاقهم.

وحيثما يقوم السلاويون بجريمة ما فإنهم يعزونها لغيرهم من اليمينيين بغية إشعال الفتنة بين الأخوة الذين ما زال البعض منهم مشدوداً إلى حبال العدوات القديمة التي غذّتها الإماميون منذ الثورة السبتمبرية، فتاريخ التحريش السلاوي زاخر بالمواقف الوضعية التي أثمرت شقاء ذاق مرارته اليمينيون على حين غفلة بائسة من الزمن الكئيب.

والحق أننا كيمينيين يجب أن ندرك طبيعة الدسائس السلاوية لنسمو على جراحاتنا التي ما زال الإماميون يضعون عليها الملح بغية الحيلولة دون شفائها لتستمر مشاريع كهاناتهم جاثمة على صدور اليمينيين، بما فيها من قبح سلاوي داخلي، وغزو فارسي ظهرت ملامحه في الكثير من المواقف والاحداث.

وإنه حال ما يتنبه اليمينيون لأساليب التحريش السلاوية فسيبطل الكيد وتتلشى الدسائس فتلتئم الجروح، وتتوحد الصفوف، وتعلو رايات الجمهورية على أنقاض شعارات الإمامة، وترتفع ألحان الأناشيد الوطنية على حساب ضجيج الصرخة الخمينية، وحينها يفرح اليمينيون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٧) الخميس ٢٤ جماد الآخر ١٤٤٢ هـ الموافق ٤ فبراير ٢٠٢١ م

نهاية المشروع الإمامي "السلالي" في اليمن

كانت بداية انهيار المشروع الإمامي في اليمن حينما حاولت قوّاتهم غزو مأرب في بداية العام ٢٠٢١م، ذلك أن الإمامة قد دفعت بكل ثقلها وعدّتها وعتادها لاحتلال مأرب كخطوة أولى للتمهيد لاحتلال بقية الأراضي اليمنية فدارت معارك شرسة وضارية حُصدت فيها جموع الإماميين الذين كانت تأتي بأكثرهم بالتغريب والتضليل والخداع والتعبئة الخاطئة، وسميت تلك المعركة بالقادسية الثالثة.

ومن جهة مأرب فقد تسابق الشيوخ قبل الشباب، والجرحى قبل الأصحاء للدفاع عن مأرب وسطّروا أعظم الملاحم البطولية التي جسّدت وحدة الجمهوريين في أرض مملكة سبأ، ذلك أن مأرب قد استضافت أنقى رجال اليمن وأكرمهم منذ الانقلاب السلالي على الجمهورية في العام ٢٠١٤م، وحينها امتزج الدم الماربي بدماء أبناء كل المحافظات وهم يذودون عن آخر معاقل الجمهورية أمام العدوان السلالي اللئيم، وكانت مذبحه للسلالة لم تشهد لها مثيلا في تاريخها الدموي الطويل منذ أكثر من الف عام حتى انكسرت شوكتها في بضع أسابيع وتحطمت أحلامها فعادت نحو صنعاء تجرّ أذيال الهزيمة بعد أن فقدت قوّتها البشرية، وحينها وبعد أن انكسرت شوكة الإمامة على أسوار مأرب الفولاذية استجمع الجيش الوطني قواه، ورتب صفوفه، وأصلح مكامن الخلل فيه، ووضع خطة التحرير النهائية، وبدأ الزحف نحو صنعاء وغيرها من المحافظات المحتملة من عدة محاور وكانت انهيارات الإماميين بصورة غير متوقعة في كل الجبهات.^١

(١) "درس افتراضي لما سيكون عليه المنهج الدراسي في المستقبل" ٢ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق ١٤ فبراير ٢٠٢١م

بين كهوف الكهانة وعروش الملوك

تشتد الصراعات بحسب نسب التضاد التي تتحكم في علائق طرفيها، ذلك أن التقارب في جميع نواحيه مدعاة للتفاهم، وكلما كان ذلك التقارب قيماً كان الجذب بين الطرفين لكليهما في أقوى حالاته، وبالمقابل فكلما تباينت القيم اتسعت الفوارق على أسس مكيئة حتى تصل إلى مرحلة التضاد الكامل فينشأ الصراع المقدس من جهة والدنيء من جهة أخرى.

لقد قامت مملكة سبأ قبل آلاف السنين واستحكمت فيها القيم الشوروية التي مجدها القران دون أن يكون ذلك التزاما بدين قدر ما كانت تلك القيم السامية نابعة من سجايا أبناء سبأ الكرام وذلك حين قالت الملكة الممدوحة في القران "ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون" لتتجلى قيمة سبئية أخرى تشير إلى قيم العزة والإباء والشمم الحميرية إذ يبدي الأقيال والأذواء استعدادهم لخوض معركة الكرامة مع سليمان الملك قبل أن يعلموا بنبوته، وحين أبدوا ذلك الاستعداد فإنهم يعلمون أن معركتهم ستكون مع البشر والجن والوحوش بل ومع الظواهر الكونية التي كان نبي الله سليمان آخذ بزمامها بإذن ربها، وفي غمرة ذلك النقاش الملئ بالقيم السبئية تجلت الحكمة اليمانية في رأي ملكة سبأ إذ وضعت قومها بين خيارى الحرب أو التسليم بناء على طبيعة المرسل فإن كان نبيا كان التسليم له والالتحاق بدينه شرف وعزة وهداية، وإن كان ملكا جبارا فالحرب هي الخيار المتناسب مع ذوي القوة والبأس الشديد، وحين كانت القيم الدينية والقيم السبئية تقفان على أرضية مشتركة كان ذلك التقارب إذ أسلمت وقومها مع سليمان لله رب العالمين.

ولعل من غرائب الزمن أن يأتي اليوم غرّ دخيل معلوم الكهانة منزوع الكرامة تحفّه سلالة آية في السقوط القيمي وأنموذجا في الانحدار

الأخلاقي ويريدون دخول مارب رغما عن الملوك السبأيين، إنها لمفارقة عجيبة أن يكون طرفا الصراع اليوم بهذا القدر من التفاوت والتضاد ثم يريد الأدنى أن يغزو الأعلى، ويحشد الأوهى زناييله لاحتلال أرض الأقوى، بل ويفكر البعض ممن تاهت عقولهم في مستنقعات الخرافة أن الغزاة سينتصرون على مارب البطولات والملاحم السبئية، إنه لبون شاسع بين آمال النصر السلالي وبين الوقائع الميدانية قدر ما ذاك البون شاسع بين القيم السبئية والكهانة السلالية.

ولا شك أن معركة اليوم هي البوابة الأكبر لدفن الكهانة واستئصال شأفتها على جمر الجيش الوطني ونيران المقاومة الشعبية لتأفل الكهانة في غياهب كهوفها إلى الأبد وحينها سيحيا اليمينيون بعزة وكرامة صاغتها بنادق الأبطال رغم التخاذل والتخادم الذي سيغدو يوما ما أرقا يقض مضاجع عزّابه والذين لن يغيروا من مسار المعركة اليوم شيئا إذ يتسابق الشيوخ قبل الشباب للالتحاق بها، وذاك عهد قطعته مارب على نفسها بأن تنتصر وليس لديها للنصر بديل.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٦٩) الخميس ٦ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠٢١ م

سورة مآرييت

تمر الأمم بمنعطفات مفصلية تفتح أبوابا لذوي التوجهات المختلفة بل والمتضادة وحينها يدلف كل فرد من البوابة التي يختارها وفقا للأرضية الفكرية والثقافية والقيمية التي ينطلق منها ذلك أن تلك المنعطفات تحمل في طياتها ميزة إشباع الحاجات المتعددة لدى البشر فيستفيد المصلحي، وينتقم الحاقد، ويتلذذ المتشفي، ولكن هناك صنف آخر من البشر يجعل من الأحداث بوابة لتسّم المجد الدنيوي والأخروي إن جاز التعبير، ولا شك أن لذلك المجد ضريبة يدفعها وقد ترقى إلى أن تكون متمثلة في إزهاق روحه وبما يجعل منه قرينا للأمجاد التي تتضاءل أمامها الكثير من أفعال الكرام ذلك أن الجود بالنفس أسمى غاية الجود، لكن ذوو الأمجاد يدفعون تلك الضريبة وابتسامه الرضا تكسو محياهم لعلمهم بما لذلك من مردودات عظيمة تعود على مجتمعهم وأمتهم.

ولا شك أن البعض من المجتمعات أو الأمم تمتلك رصيذا تاريخيا من الأمجاد التي تجبرها أخلاقيا على تكرار صناعتها مع تراخي العصور وتوالي السنون إذ يعد الاستمسك بالمجد ثقافة سائدة لدى أبناء تلك المجتمعات لا يمكن أن ينفك عنهم أو ينفكوا عنه وحينها يصبح الفصل بينهما ضربا من المحال.

ولا شك أن لسبأ مجدا لا تضاهيها فيه بقية الأمم التي لم تطاولها في الأمجاد حتى اقترن المجد بسبأ كما لو أنهما متلازمان عصيتان على الانفصام ذلك أن التاريخ السبئي ملئ بشواهد الإباء مشحون بدلائل الأنفة والكبرياء منذ القدم إلى أن أتى مجدد الأمجاد السبئية الأسد الشهيد القردي ليخط بدمه الزكي سورة في مصحف الأمجاد الإنسانية ما زال الأحرار يستلهمون منها القيم في الجبهات المشتعلة على حدود

مأرب مع الإمامة البغيضة التي ضربها القردعي بدمائها يوم أن زار بأعلى صوته في وجهها، وأطلق الرصاصة المقدسة في نحرها، وهاهم الأحرار اليوم يرتلون سورتها، ويطبّقون تأويلها مع كل عِلجٍ غازٍ برميه إلى الجحيم في اقتفاء واضحٍ لدرب القردعي المنير.

لقد كان لسبأ في قاموسهم مجدا آية في البهاء، وأيقونة في النقاء حتى غدا عنوانا لها يقرأه أبناؤها في تاريخهم، ويستلهمونه من ماضيهم، ويجسدونه في واقعهم أفعالا حيّة بها تحيا اليمن على أنقاض مشاريع الكهنوت التي يتم دفنها في الرمال المتحركة بمأرب الصمود والأمجاد.

إن توزيع الأقدار الجميلة لا يأتي جزافا دونما استعداد ذاتي لأصحابها في تقبلها، أو دون وجود أرضية مهياة لاستناباتها، وها هي اليوم مأرب تصنع مجدا تليدا يراه العالم في سورة الغضب المأربي وذلك بحمايتها للجمهورية، وحراستها للعروبة، وذودها عن الإسلام ومقدساته، ودفاعها عن القيم الإنسانية فوق كل أرض وتحت كل سماء.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٧٠) الخميس ١٣ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٠٢١ م

الوتر المأربي

حينما يفرح التائه باخضرار طريقه فذاك من سوء تقديره وخطأ
تدبيره.. ذلك أن الأفراح الزائفة كثيرا ما تداعب ذوي العقول الصغيرة
الذين لا يدركون فحوى المآلات، ولا يفقهون معنى العواقب.

لقد انزلت السلالة ومجلس حكمائها المُدار من المشروع الايراني
باتخاذها قرار غزو الأرض السبئية، وروجت لتلك الخطوة كأنما أهدافها
حتمية التحقق، وغاصت في خداعها المعهود إلى أذنيها، ووعدت كل
الاطراف الخارجية التي ترى في الإمامة مطية لتحقيق أهدافها،
واستخدمت كل السبل التي ترى أنها كفيلة بتحقيق نزوتها في السيطرة
على مأرب، ولكنها لم تعلم أنها سلكت طريق الفناء بقرارها العبثي الذي
لم يتحقق منه إلا أهداف خصومها من الجمهوريين الأباة الذين جعلوا
من هذه المعركة قنطرة لتنظيف الدم الفاسد من الجسد اليمني.

لقد ضلت السلالة الطريق الى مأرب فأضحت خطتها مزرجة بدماء
مقاتليها في الصحارى والوديان المحيطة بسبأ الحضارة والتاريخ.. ولأنها
تعلم بعاقبة توقفها عن الهجوم فقد رمت بثقلها، وأخرجت كل سهم من
كنانتها التنتنة في محاولة يائسة ظهرت ملامحها في وجوه أساطينها
المكلفين بالحشد في المحافظات المحتلة لينزلق التائهون في حشدهم
إلى حشر توجيهات إلهية مزعومة، واستدعاء القضية الفلسطينية، والتوغل
في الاستجداء بمسميات القيم المفقودة لدى السلالة وخدمائها.. بل
وأفصحت السلالة عن ما تكنه بواطنها من اعتبار معركة مأرب مفصلية
وحاسمة في بقاء مشروعهم أو وأده إلى الأبد، ولذلك فلا غرابة أن نسمع
صراخا خلف كل كلمة يقولونها وإن ظهر فيها التحدي والاصرار وإنما
هي تقية لا تخفى على كل ذي لب من الجمهوريين الأحرار، وها هي

اليوم تستجدي المشائخ الذين ألزمتهم بحشد المقاتلين للنزول لجثتهم بعد أن أصبحوا كالعهن المنفوش.

لقد وجدت السلالة نفسها تشد الوتر المأربي الحامل لسهم مصوب نحو نحرها، وكلما ازداد الضغط السلالي على مأرب اشتد الوتر ورأت فيما يحمله نهايتها، ولكنها تقامر وتغامر بما بقي في كنانتها من حثالة انسقت وراء أهوائها.

إن مأرب اليوم لن تطلق السهم من وترها حتى يبلغ غاية اشتداده وحينها فسيطلق أحرار اليمن سهمهم في مقتل الإمامة ليدوسوا على جثتها على أبواب مأرب، ومن ثم تكون انطلاقة الفرسان نحو التحرير لليمن من أوثان السلالة، وأرجاس الصفويين في إيران.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٧١) الخميس ٢٠ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق ٤ مارس ٢٠٢١ م

صُتَاع المتغيرات

تحدد معالم المستقبل من خلال أفعال اليوم كما أن أفعال الأمس رسمت الكثير من ملامح اليوم، وكلما كانت الأفعال في ميادين الصراع جريئة مدروسة كان لها أعظم الأثر في قادم الأيام إذ الجرأة من مستلزمات نجاح إدارة دفة الصراع، بينما البعض يدخل حلقات الصراع بنفسية اللطف فتكون الحلقة بالنسبة لهم ميدان هزيمة وانكسار..

لقد كانت خطوة بناء الجيش الوطني علامة فارقة في سماء المستقبل الذي ينتظره اليمنيون ذلك أن أملهم قد عاد إليهم ألقه في استعادة دولتهم وصور كرامتهم وانتزاع حقوقهم من البغاة الإماميين.

وبدأت المعارك تحقق أهدافا يعجز الإعلاميون عن عدّها إذ كانت تُقطع عشرات الأميال في اليوم الواحد في الكثير من الجبهات لتأتي بعض الحسابات الخارجية بالتوازي مع الترنح السياسي الداخلي الذي أثرا سلبا على الجيش الوطني بنقص الدعم وتأخير المرتبات، إضافة إلى العجز السياسي عن مواكبة الانتصارات واستثمارها حتى اختل التوازي بين مساري السياسة والميدان فكان الميدان سابقا للسياسة بمسافات هائلة حتى أنه كان يلتفت لرفيقه الآخر فلا يرى له أثرا.

ولكن رجال الجيش الوطني وقيادتهم الجريئة كانوا فوق مستوى التحديات فلم ينكصوا ولم يستسلموا لمؤثرات العجز السياسي الذي انعكس آلاما وأوجاعا عليهم، واستمر أبطال الجيش الوطني في سيرهم بخطى ثابتة..

وبين تكالب الأعداء وخذلان الساسة حدثت له فترة ركود كان لها أثرا سلبيا على سير معركة التحرير ولكنها لم تؤثر في معنويات منتسبيه الذين حملوا على عاتقهم قضية الوطن مهما جار عليهم الزمن..

و حين انتفشت رغبة الإمامة وظنت أنها قادرة على تحقيق أهدافها،
و ثب لها أبطال فكسروا أنيابها في صحارى الجوف ومارب ووديانهما.

و حين كان بعض العالم يهذي بإمكانية سقوط مارب كان أبطال
الجيش الوطني يرمقون صنعاء بأعين الصقور ويستمدون أمل دخولها من
عزائمهم الفولاذية التي أذكتها دماء زملائهم الشهداء فانهارت منظومة
العدوان العسكرية الإمامية تحت ضربات الحميريين الأباة، و حينها كانت
ارتدادات صدى صمود الأبطال مدعاة لجذب الساسة اليمينيين من كل
الأطراف لتأييد خطوات المعركة التي ينسجها الأبطال من أشلاء
اعدائهم.. و تعالت تلك الارتدادات لتشكّل حركة إقليمية بل ودولية
يعتريها الدهول من صمود أسطوري لا مقوم له إلا معادن رجاله..

و أمام هذا الدهول ستتغير البعض من المعادلات، و تنقلب الكثير من
الطاوولات، و تتموضع الكثير من الجهات وفقا لمسار الجيش الوطني
الذي صنع الأمل في أنفس اليمينيين بالتحريك قدر صناعته اليأس في أنفس
خصومه من إمكانية الانكسار أو الانحناء أمام الرياح المعاكسة.

إن كل التغيرات التي قد تحدث لمصلحة اليمينيين والعرب كان
الجيش الوطني عماد خيمتها، و بلاط طاولتها، و قلما في دفتر حواراتها
بل واشترطات أطرافها ضد خصومه من أوباش الإمامة و أرجاس
الملاي في قم و طهران^١

درس رقم (٢) من كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي للعام الدراسي

٢٠٧٩م

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٧٢) الخميس ٢٧ رجب ١٤٤٢ هـ الموافق ١١ مارس

٢٠٢١م

نهاية الكهنوت

في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين قررت إيران أن تحتل مأرب عبر أدواتها من الإماميين الدخلاء على اليمن، وبدأت المعارك تحتدم بعد أن تمت التعبئة الإمامية لبضعة أشهر وبإشراف مباشر من الحاكم العسكري الإيراني في صنعاء ومساندة خبرا من حزب الله اللبناني.

واشتدت الهجومات الإمامية على أطراف مأرب ولكن تلاحم الجيش الوطني مع المقاومة الشعبية أودى بالآلاف من قطعان الإمامة بين قتيل وجريح وأسير وصمدت مأرب رغم حشود الإمامة لكل مقاتليهم من كل الجبهات مستغلين الهدوء فيها نظرا لبعض الحسابات الخاطئة لدى البعض من الأطراف الداخلية والخارجية.

ومع استمرار الصمود الأسطوري لمأرب اشتعلت جذوة المقاومة من جديد لدى بقية أبناء اليمن في كل الجبهات وبما أوجد ضغطا وإحراجا كبيرا على الأطراف السياسية لاتخاذ قرار الحسم العسكري مع مليشيا إمامية دخيلة تخدم أجندة فارسية ضد اليمن والعروبة، ولقد كانت تعز المبادرة في الاستجابة لنداء مأرب فطهرت في بضع أيام من المناطق ما أربك الإماميين، وعلى إثر ذلك الزخم التعزي اشتعلت محافظة حجة لتقوم بدورها بإعطاء دروس تأديبية عرّفت الإمامة حجمها الحقيقي.

وبعد ذلك تسابق اليمنيون في مضممار التحرير لينال كل منهم شرف المشاركة في وأد الكهنوت البغيض، وحين توالى الصفعات الجمهورية بدأت الإمامة تتلاشى في ظل ارتباك لم يسبق له مثيل.

وانطلق الأحرار يحيطون بالمناطق المحتملة من كل جانب ليضيق الخناق على الإماميين فتعالت صيحاتهم بالحوار لكن بعد أن فات

الأوان، وما هي إلا فترة بسيطة في تاريخ التحرر حتى استعاد الجمهوريون دولتهم، وتم الإمساك بالكثير من قيادات الإمامة وإيداعهم خلف القضبان لتطالبهم يد العدالة بينما استطاع البعض منهم الفرار نحو طهران ولبنان وبريطانيا مع طائرات الأمم المتحدة التي كانت تكيل بمكيالين، ولكن إرادة الشعب كانت أقوى من كل المؤامرات.^١

(١) "درس افتراضي لما سيكون عليه المنهج الدراسي في المستقبل" ١ شعبان ١٤٤٢ هـ الموافق ١٣ مارس ٢٠٢١ م

السلام في رأس السنان

حينما لا يشفع رصيد التجربة في تقييم جماعة ما فإن رصيد الواقع كافٍ للإقناع، وحين لا ينفع لا هذا ولا ذاك فعفاء على العقل.

للإمامة في اليمن تاريخ يتسق مع الواقع لتساقهما مع الموروث الفكري لها... ذلك أن المنطلقات الفكرية هي الدافع لكل صاحب فعل للقيام بفعله.

تلك ثلاثة شواهد إحداها نظرية وأخريان عمليان تؤكد كلها استحالة العثور على شجرة السلام في يبداء الإمامة المتصحر من مفاهيمه منذ أكثر من ألف عام، ذلك أن العنف من أبجديات السلالة في زمن إيمان اليمنيين بقداستهم وطُهر دمائهم وأحقيتهم بامتلاك الرقاب والأموال، فحروب الفتنة السلالية لم تتوقف حتى يوم أن كان اليمنيون يؤمنون بعنصرية السلالة ويعدّون القتال في سبيل عنصريتها "جهاد" مقدس، فكيف سيكون السلام مع السلالة بعد أن أفاق اليمنيون من غفلتهم، وأضحى قيم العدل والمساواة والحكم الرشيد نصب أعين كل يمني.

ثم هل نتوقع السلام في ظل وجود الكثير من المخدوعين من أبناء القبائل الذين يهتفون بقديسية العبودية وعظيم الثواب للمدافعين عنها.

إن البحث عن السلام مع الإمامة من غير بوابة الحرب يعدّ تيهًا في دهاليز الوهم، ثم إن التعويل على تحقيقه على طاولات الحوار يُعد خداعًا للذات، وتسويقًا للوهم، وتسويغًا لمنهجيتهم أمام المجتمع الدولي..

ذلك أن إبداء الشرعية الموافقة بقبول الحوار عن السلام مع الإماميين يعد اعترافًا بامتلاكهم قدرًا من المسؤولية الدافعة إلى تحقيقه.. وذلك خداع يصب في خانة التقية الإمامية عن طريق أعدائها - المفترضين -

وبذلك فإن نكوص الإماميين عن السلام لا يتم التعامل الأممي معه على أنه مبدأ ثابت ينبثق من عقيدة التقية بل يرون أن هناك نقصا في شروط تحقيق السلام فينتلقون في التعامل مع الشرعية على قاعدة التنازل لإحقاقه... وتستمر الخديعة لتتطلي حباثلها على الكثير من الأطراف ليصل اليمنيون إلى قناعة مفادها: تحميل طرفي الصراع مسؤولية تضييع فرص السلام.

ولعل الحل الأمثل هو التعامل مع المشكلة الإمامية بعيدا عن أسلوب الزرافة، والسير في خطوات الحلول الناجعة وإن كانت مؤلمة.. فخداع الذات له آثار سلبية ستعكس على المستقبل المنظور والبعيد لكل اليمن واليمنيين.

إن السلام الحقيقي في اليمن سيصنع سلاما في الخليج والمحيط العربي ولن يتحقق ذلك السلام إلا عبر صناعته بأسنة الرماح التي مهر الجيش الوطني في استخدامها، وها هي المعركة اليوم تدور رحاها لترسم مستقبلا لاثقا بالمنطقة في قادم الأيام.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٧٣) الخميس ٥ شعبان ١٤٤٢هـ الموافق ١٨ مارس ٢٠٢١م

معركة العرب

تعدد أهداف المعارك بتعدّد أسبابها، وتختلف مستويات قدسيّتها باختلاف مدى اقترابها عن القيم التي تنتهج الدفاع عنها، ومن هذا المنطلق تصدرت بعض المعارك صفحات التاريخ وتربعت على سنامه كونها شكّلت منعطفات إيجابية في حياة أمة من الأمم أو شعب من الشعوب

إن قدسية المعركة تنسحب على طبيعة وأهداف الجيش القائم بها، ولعل الفصل بين متلازمتيهما معارض للمنطق ومجاف للفكر السليم وداع للتشكيك في أهداف الداعي إلى الفصل بينهما.

إن المعركة الدائرة في اليمن منذ سنوات لهي من أقدس المعارك كونها تدافع عن حياض الوطن، وتذود عن شرف الأمة كونها تهدف إلى حماية مجدها ومقدساتها فضلا عن أسبابها المباشرة والمتمثلة في حماية الشعب اليمني وصيانة كرامته واستعادة شرعيته.

إن اليد الفارسية التي امتدت إلى جزيرة العرب لا يمكن أن يقطعها البراجماتيون أو يقلم أظافرها المصلحيون. إذ أنها تمثّل تهديدات امتزجت فيها فكرة استعادة الإمامة بفكرة استعادة الأمجاد الفارسية ولن يقوى على خوض غمار مواجهتها إلا جيش يتميز منتسبوه بالقناعة التامة بخطورة تلك المشاريع وتعيدها على الخطوط الحمراء وبالتالي فهم يدركون قدسية المعركة فيهون لديهم الاستبسال فيها.. أولئك هم أبطال الجيش الوطني الذين خرجوا من ديارهم لأهداف قيمة خالصة، وتلك هي إحدى مميزات الجيش الوطني الذي يقاتل منذ سنوات في كل جبهة داخلية أو حدودية رغم الخذلان.

والحق أن جيشا خرج أبناؤه للدفاع عن القيم لا يمكن مقارنته بجيش يراد تشكيله على أرضية وظيفية أو انتقامية أو على أرضية ردود الافعال ولذلك فإن تصويب السهام نحو الجيش الوطني ومحاولة إضعافه تزرع الاطمئنان لدى الإمامة ومن ورائها إيران، وتعطيهم الأمل بأن الطريق نحو أهدافهم قد تكون سالكة.. فالسيف الذي أوشك على قطع اليد الفارسية قد وجد من يحاولون ثلم شفرته بل ويحلمون باستبداله بمنجل مأجور.

إن صناعة النصر في المنعطفات الحاسمة من حياة الأمة مرهون بوضوح الرؤية نحو الأصدقاء والأعداء على حد سواء.. أما التخطيط المبني على تسويق الأوهام فلن يثمر إلا علقما ذاق اليمن والجوار بعضا من مرارته بعد الانقلاب الإمامي الفارسي المشؤم، ولعل تكرار التخطيط من جديد مدعاة لحصول ما يورث ندماً لا يتسع الوقت للحد منه أو إضعاف أسبابه.

إن جيشا لم يعد يقتصر دوره في الدفاع عن الوطن ليصبح مدافعا - بالنيابة - عن كرامة الأمة العربية لحري بكل فرد فيها أن يجعل تضحياته ويشيد بأدواره البطولية ويشد من أزره لتحقيق أهداف الشعب اليمني والأمة العربية ضد أطماع الغزاة ونزوات المعتدين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٩٧٥) الخميس ١٩ شعبان ١٤٤٢ هـ الموافق ١١ أبريل ٢٠٢١ م

"ذي قار" في نسختها الثانية

كثيرا ما يكون للدول الباغية انكسارات بعد انتفاشاتها إثر حدث فارق في الميدان العسكري تليه انتكاسات سياسية تكفل ذبول الدولة وبداية انحدارها، ولعل الكثير من تلك التحولات السلبية تحدث بعد نشوة وصلت إليها تلك الدولة وبما يجعل منها مطمئنة لمعاركها على اعتبار أن النصر أضحى سمة بارزة في مسيرتها العسكرية لفترة من الزمن.

لقد كانت معركة ذي قار في أرض العراق علامة فارقة في سماء الانتصار العربي على المشاريع الغازية التي تلمظت بدماء العرب واستسهلت هزيمتهم وبالتالي رضوخهم وانقيادهم عبر وكلائهم من مرتزقة القبائل العربية ممن هم على شاكلة إياس بن قبيصة الطائي الذي يمثل دوره اليوم مشروع الإمامة في اليمن، والذي يقوم بالنيابة عن المشروع الفارسي بتدمير مهد العروبة بغية التمهيد لذلك المشروع البغيض، لكن هاني بن مسعود الشيباني وقبائل بكر بن وائل وغيرها من القبائل العربية التي اعتزت بذاتها، وانتفضت لكرامتها كانت السيف الذي قطع اليد الفارسية، والقوة التي مرغت أنف كسرى في تراب ذي قار العربية.

ولعل قبائل مارب وأحرار الجيش الوطني اليوم يمثلون دور الشيباني وقبائله وغيرهم من الأباة في هزيمة المشروع الفارسي في صحراء مارب والجوف وغيرها من الجبهات ذلك أن امتلاك أباة اليوم مشاعر أباة الأمس نابع عن قيم الإباء المتوارثة من الأجداد للأحفاد الذين يستلهمونها من ماض عريق، ويغذونها استشعارهم لخطورة العدو الفارسي اللدود.

لقد كان استنجد اليمنيين بأشقائهم العرب شبيه باستنجد النعمان بن المنذر بآل شيبان وغيرهم من القبائل التي استجابت لرابطة الدم العربي

ولنداء الشهامة الأصيلة فكانت المعركة في مهد العروبة ضد الفرس
المعتدين، وها هي اليوم معركة "ذي قار" في نسختها الثانية تتكرر في
الرمال المتحركة التي تغوص فيها قوائم خيول الفرس، وتغرق في دمائها
المشاريع الإمامية الضالة.

إن معركة الجيش الوطني اليوم لا تمثل الشعب اليمني فقط، ولا تدافع
عن كرامة اليمنيين حصرا إنما هي معركة المصير المشترك في الجزيرة
العربية بل والمنطقة العربية أجمعها، وذاك ما يضفي قدسية إضافية
لمعركة الجيش الوطني وبما يضيف مسؤوليات أخلاقية لدول التحالف
ولكل عربي بوجوب دعم الجيش الوطني وأهمية إسناده لتحقيق النصر
المأمول في أسرع وقت ليسلم العرب من شرور الفرس، ويحققوا
لأوطانهم الأمن والسلام الكفيل بتهيئة الأجواء للبناء والتنمية والإعمار
في قادم الأيام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٧٦) الخميس ٢٦ شعبان ١٤٤٢ هـ الموافق ٨
ابريل ٢٠٢١ م

بين قتال وقتال

تعارف البشر على دوافع الإجرام منذ قتل أحد ابني آدم لأخيه بأن المحدد في ذلك لا يعدو ارتجاء المصلحة المادية أو المعنوية أو غيرها لدى المجرم حال ممارسته الجريمة.

ولكل مجرم ضحية يقع عليها فعل الإجرام، ذلك ما يتفهّمه البشر... لكن الغريب هو حينما يكون المجرم ضحية إجرامه مع سبق الإصرار والترصد بحق ذاته.

مالا يتفهّمه البشر الأسوياء تجده في عالم السلالة فكل شيء عندهم في منهجية الحياة وفي طريقة الموت شيء آخر.. ففي المناطق التي يسيطر عليها السلايون يتم الخداع لبعض المغرّر بهم من أبناء اليمن ليذهب المرء منهم للقتال في سبيل غيره من السلالة الدخيلة ضد ذاته، إذ يذهب للمعارك استجابة لشهوة غيره في السلطة ضد حياته السياسية، يذهب إلى المحارق بدوافع أهواء غيره لإخماد هواه وتقييد حريته، يذهب للموت المحقق ليحيا أعداؤه ' يذهب في خدمة أبناء خصومه ليتم استعباد بنيه وأحفاده، يذهب لقتل الآخرين من إخوانه اليمنيين الذين يقاتلون أعدائه، يذهب للإجرام ليغدو هو ضحية لإجرامه، إن المقاتلين في سبيل الشهوة الكهنوتية وتحت ظلّها هم أغرب من وطئ ميادين القتال... تلك هي معادلة الحياة المقلوبة تحت حكم السلالة والتي ستعمق مفاهيمها لتعمق آثارها الكارثية كلما طال أمد الصراع.

إن القتال في سبيل القيم ومن أجل تحرير البشر، وصون كرامتهم وحرّيتهم وحقوقهم لهو عين القتال في سبيل الله... وإن لم يكن ذلك هو القتال في سبيل الله فأين سيكون إذن؟

ولهذا فقد نال أبطال الجيش الوطني أعظم وسام بانتمائهم اليه في هذه اللحظات الفارقة من مرحلة الصراع بين القيم العليا وبين الرذائل، والذي على إثر هذا الصراع سيحدد مسار الشعب اليمني والأمة العربية لعقود بل ولقرون قادمة.

معركة الأمة

تفاوتت قدسية المعارك بمستويات القيم التي تدور حولها.. ذلك أن القتال من أجل قضية عظيمة تؤثر ويتأثر بها الملايين من البشر في مختلف جوانب حياتهم لا يضاهيه قتال من أجل قضية شخصية تافهة، وكما أن طعم الموت في أمر حقيقير كطعم الموت في أمر عظيم فينبغي أن يختار العقلاء منهجية صائبة لتلبية الرغبة الإنسانية في المدافعة والصراع.

لقد اختار أحرار اليمن وشرفاؤها الانضمام إلى الجيش الوطني لخوض معركة الدفاع المفروضة عليهم ضد مشروع الإمامة الذي أضحي ذراعا فارسية في منطقتنا العربية.

ولعل القضية الكبرى التي يدافع عنها الجيش الوطني هي قضية المقدسات.. وقد يتبادر إلى ذهن القارئ أنني أقصد بالمقدسات الحرمين الشريفين - وتلك مقدسات حسية لها ارتدادات معنوية - والحقيقة أنهما ضمن ما أعنيه ولكن المعنى أعم وأشمل.

فهناك قيم مقدسة كالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وذاك ما يرقى بقدسية المعركة التي يخوضها الجيش الوطني..

ذلك أنها معركة فاصلة لحماية المقدسات بجانيها الحسني والمعنوي وبالتالي فهي معركة الأمة ولم تعد معركة اليمنيين فحسب، وذاك ما يجب أن يتفهمه الأشقاء العرب بل والمسلمين جميعا إذ أن الجيش الوطني اليوم قد نذر نفسه لبذل الدماء أنهارا لتغرق فيها مشاريع أعداء الأمة وذاك ما يضيف مسؤولية أخلاقية على الأمة لدعم الجيش بما يحتاج من غطاء سياسي ودعم معنوي وإسناد مادي متعدد الأنحاء، وفيما لو تم ذلك فإن النصر العربي سيكون في زمن قياسي لا يتجاوز بضعة أشهر وحينها يفرح المسلمون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٧٨) الخميس ١٠ رمضان ١٤٤٢هـ الموافق ٢٢ إبريل ٢٠٢١م

بين الوهم والحقيقة

كثيرا ما ينساق خفيفو العقول مع الأخبار السطحية للأحداث بعيدا عن الغوص في أغوارها فيصدرون أحكاما سطحية تتسق مع فهمهم.

تخاض اليوم في أطراف مأرب معركة مصيرية بالنسبة لليمن والجزيرة بل والمنطقة العربية، وكل تلك الأطراف تفقه مآلات الصراع وبالتالي فهي جاهزة للتعامل معها وفقا لما تقتضيه المصلحة العربية العليا.

إن الحس العربي نحو خطورة الغزو الفارسي يتنامى كل يوم نتيجة لظهور ما تبطنه النوايا الفارسية في فلتات السنة مسؤوليهم أو مانشيتات صحفهم فالمعركة التي تدور اليوم ليست غامضة الأهداف ولا باهتة الملامح في عقول ومشاعر اليمنيين وحلفائهم من إخوانهم العرب وبالتالي فإن النتائج محسومة ضد الغزو السلالي الفارسي الدخيل خاصة وأن مقومات النصر العربي متوافرة بدرجة كبيرة.

إن استشهاد قائد من الشرعية أو سقوط جبل لا يشير إلى مآلات الصراع إلا في عقول الواهمين الذين يقرؤون الأحداث من زوايا ضيقة، لكن قاطني مأرب يعيشون حياتهم الطبيعية وينظرون إلى صنعاء كل صباح بفعل ثقتهم المطلقة باقتراب التحرير ناهيك عن حماية موئل الشرعية - مأرب - العصية على الكسر والكفيلة بقلب الطاولة وتغيير الموازين، ولعل النظر البعيد لطبيعة الصراع الدائر يصنع قناعة مطلقة بأن الوهم السلالي الفارسي لن يتغلب على الحقيقة اليمنية العربية ذلك أن الغيوم قد تبددت، والأوهام قد انزاحت من أمام ناظري اليمنيين والعرب كافة بشأن الشعارات الاسلاموية التي تبناها الدولة الفارسية وأذيالها في المنطقة العربية، وتلك خطوة أساسية سببني عليها نصر محتوم في قادم الايام.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٧٩) الخميس ١٧ رمضان ١٤٤٢هـ الموافق ٢٩ ابريل ٢٠٢١م

أصداء التعبئة

اعتمادا على الرصيد التاريخي فإن ظهور الأفكار والجماعات الطارئة على المجتمعات حقيقة متوالية الحدوث، وغالبا ما تكون تحركاتها خارج السياق الطبيعي لحياة الشعوب والأمم، وحينها فإن إعادة الحياة إلى طبيعتها يقتضي التخلص من الوضع الشاذ الذي تسببت به جماعة ما، وحينها فإن مسؤولية التخلص من هذه الأوضاع الطارئة تعد مسؤولية عامة لا تقتصر على المؤسسات الرسمية كون الوضع يقتضي تظافر الجهود الرسمية والشعبية لإعادة الأمور إلى نصابها.

ولعل الدعوة الى التعبئة العامة والتي أطلقها محافظ مأرب الشيخ سلطان العرادة تأتي في السياق الطبيعي في مواجهة الإمامة التي طال إجرامها لأكثر مما كان متوقعا وبما ينذر بتعاظم الخطر الإمامي على الهوية اليمنية والعربية جمعا.

إن الدعوة إلى التعبئة العامة تضع الجميع أمام مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية في القيام بأدوارهم المرجوة وبما يصب في مصلحة المعركة الدائرة ضد الإمامة والتي تركزت في أطراف محافظة مارب كون الإماميين ومن ورائهم إيران قد وضعوا خطة إسقاط اليمن ومن ثم المنطقة العربية من خلال تجاوزهم للعائق الأهم أمام مشروعهم والمتمثل في الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الذين يذودون عن مأرب كخطوة لازمة للانطلاق نحو صنعاء وبقية المحافظات اليمنية المحتلة من المشروع الفارسي.

إن الاستجابة لنداء التعبئة العامة ينبغي أن يكون أولا من قبل الحكومة والسلطات المحلية والمؤسسات الرسمية كونها تشكل القوة الأبرز في مواجهة الانقلاب وهي الكفيلة بتحقيق النصر حال القيام بمسؤولياتها الاستثنائية وبما يرقى إلى مستوى المعركة الفاصلة التي تخاض اليوم،

وذلك ما يضفي مسؤولية دستورية وأخلاقية على كل مسئول في الشرعية ليقوم بدور فاعل في مساندة الجيش الذي يمثل السياج الأخير لحماية الدولة والمؤسسات، ولعل زيارة رئيس الوزراء لمأرب تأتي في هذا الإطار. ويأتي ذلك الجهد الشعبي الذي لم يقصّر في القيام بدوره منذ الانقلاب المشؤم إلا أن المطلوب تعزيز ذلك الجهد ومضاعفته لتحقيق الهدف المراد.

إن تعانق الدور الرسمي والشعبي كفيلا بإلحاق الهزيمة بالمشروع الفارسي في أقرب وقت ليتنفس اليمنيون الصعداء ويبدأون في بناء دولتهم وممارسة حقوقهم المختطفة منذ بضع سنين.

والحق أن ما بعد الدعوة للتعبة العامة لن يكون كما قبلها وقد ظهرت مؤشرات التغيير في ساحة المعركة بصورة جلية، وستنبي الأيام القادمة كل من تهاون عن القيام بدوره بأنه خسر المجد وفاته قطار الشرف في المشاركة الفاعلة في معركة اليمنيين الذين يصرون أروع الأمثلة في التضحية والفداء بالنيابة عن الأمة العربية في مواجهة الغزاة الذين تتحطم أحلامهم أمام فوهات بنادق الأبطال في جبهات مأرب وكل الجبهات.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨٠) الخميس ٢٤ رمضان ١٤٤٢ هـ الموافق
٦ مايو ٢٠٢١ م

عيد بنكهة الانتصار

كثيرا ما يحدد العقلاء أهدافهم بناء على أسس موضوعية تجعل من تلك الأهداف قابلة للتحقق وتلك من أهم شروط الهدف الجيد، ولا يوجد عاقل يضع له أهدافا يفوق تصورهما تفكيره ناهيك عن أن يفوق تحقيقها تطبيقه وفعاله.

لقد وضع الإيرانيون هدفهم منذ سنوات باحتلال اليمن كطريق لاحتلال الجزيرة بغية استعادة أمجادهم الفارسية وذلك عبر بيادقهم من الإماميين والمرزقة من مشبوهي العروبة ومشكوكي الانتساب للإسلام. وقبل رمضان كان أساطينهم قد توهموا أن باستطاعتهم تحقيق الهدف الأهم بإسقاط مأرب والذي سيفتح لهم المجال واسعا للسير في تنفيذ بقية الخطة الكبرى، ولهذا فقد كانت الاستعدادات في أعلى صورها من تجهيز لكل أنواع الأسلحة، وجلب لكل من تم تدريبهم وتأهيلهم للقيام بالمهمات الصعبة، واستخدام للتهويل والتخذيل والتضليل بأقصى ما أنتجته عقولهم المتخصصة في صناعة الزيف وحبكات الخداع، وحينها تصدرت مانشيتات صحفهم تنبؤاتهم التي ظنوها مؤكدة بإسقاط مأرب واعتبارها ضمن حديقة الأشواك الفارسية في رمضان، وعلى اعتبار أن عيدهم سيكون في المجمع، وأن صور خامنئي وسليمانى وحسن سترفع في شوارعها وبجانب خطيب العيد الذي من المتوقع أن تسمح له الأجهزة الشرعية المختصة بشئون الأسرى بصلاة العيد في أحد السجون بمأرب.

لقد رمى الفرس وأدواتهم بأخر السهام من كنانتهم، ولم تتبقى وسيلة إلا واستخدموها، ولا طريقا إلا وسلكوها، ولا فرصة إلا واهتبلوها بغية تحقيق الهدف المراد، ولعلمهم بأن خسارتهم لهذه الخطوة خسارة

لخطتهم الكبرى، وحينها فإن المعادلة ستتغير في اتجاه معاكس لما خططوا له.

لقد تبخرت الأحلام الفارسية، وتبددت الأهداف الإمامية على فوهات براكين أبطال الجيش الوطني، وتحت لظى نيران صقور الجوّ للتحالف العربي على أطراف مأرب والجوف وفي صحاريهما التي ارتوت بدماء الغزاة المعتدين.

ولمخططي تلك الهجمة وناشري التنبؤات أن يلبسوا ثياب العار ويكتسوا الشنار اللذان خاطتهما لهم مأرب في معاملها الاحترافية، ولهم اليوم أن يجهزوا خطتهم القادمة والتي سيخسرون فيها الحبر والأوراق دون جدوى وذلك بحماية العاصمة من الزحف الذي أصبح غائبا عن مخيلة البعض من الغافلين ولكنه حاضر في ذهن ورؤية وخطة أبطال الجيش الوطني الذين آلوا على أنفسهم أن لا يعودوا إلى ديارهم إلا بالنصر وليس لهم خيار سواه.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨١) الخميس ٧ شوال ١٤٤٢ هـ الموافق ٢١ مايو ٢٠٢١ م

أنوف جمهورية حميت

تعدد الدوافع التي ينطلق منها البشر في تصرفاتهم وفقا للنظرة الفلسفية لطبيعة الحياة من قبل هذا الشخص أو ذاك، ويقدر ذلك التنوع بتنوع المواقف وكثيرا ما يتحكم في ذلك التنوع عامل الجانب النفسي وعوامل القوة والضعف الذاتيان فتري الصابر على أمر لا يقدر على تحمله الإنسان الثائر، بينما ترى المبرر لموقف لا ينسجم التبرير له لدى إنسان آخر وهنا مكن السر في تفاوت ردود الأفعال تجاه الموقف الواحد.

لقد استثارت الإمامة اليمينية بانقلابها فتولدت استجابات متعددة تنوعت بين الرضوخ والمداهنة والتعايش والنفور والبحث عن مهدآت نفسية شكلية لتبرير الاعتراف بالأمر الواقع، لكن فريقا من اليمينيين كانت لهم استجابات مغايرة لما سبق إذ لامس الاستفزاز الإمامي كينونتهم الذاتية الأبية فلم تنسجم مع قيمهم مبررات الرضوخ، ولم تراودهم أفكار الانهزام أو مشاعر الاستسلام ذلك أن لكل منهم أنف حمي ونفس أبية فكان خيارهم الأصعب بهجر ديارهم، وترك مزارعهم، وتوديع وظائفهم استجابة لقيم عزتهم ونداء أنفتهم وداعي شموخهم فكان الالتحاق بالجيش الوطني أنسب خيار ارتأوه كونه الخيار الأسلم لحمل راية النضال الشريف للدفاع عن القيم الفضلى التي هتك الإماميون سترها.

لقد تشكلت كتائب الجيش الوطني على أرضية صلبة من قيم العزة التي امتزجت بها أنفس الملتحقين بتلك الكتائب فانهارت جدران الإمامة أمام أولئك الأبطال الذين انطلقوا في كل جبل وواد يطهرون اليمن من جنابتها التي ما زالت تلوث بعض المدن المنكوبة بالرزية الإمامية بفعل بعض العوامل الظاهرة والخفية سواء كانت داخلية أم خارجية، إلا أن الهدف الذي رسمه أبطال الجيش الوطني لم يفارق مخيلاتهم كون الأمر

متصل بثوابت قيمية لا يخضعها منطق السياسة لقانونه، ولا تقنعها مبررات الضعف أو الهزيمة ذلك أن كل منتسب للجيش الوطني يحمل نفساً أبية لا ترى في غير النصر خياراً، ولا تنتظر من غير فوهة البندقية مع المحتل حلاً.

إن الدوافع التي أخرجت الأبطال من دورهم، وقذفت بهم في معترك الصراع مع الإمامة لن تؤثر فيها البعض من العوائق التي لا يرون فيها إلا محفزات يكون للنصر من بعدها مذاق متميز عن النصر السهل الذي يتحقق بفعل العوامل الدخيلة في الكثير من دورات الصراع البشري.

ولعل مؤشرات النصر الكبير يلحظها متوسطو الذكاء من خلال الانتصارات الجزئية التي تكاد تنجز رسم اللوحة الكاملة من خلال حملة التطهير لجرذان الإمامة في أطراف مأرب والجوف كمقدمة لتعبيد الطريق نحو صنعاء دون أن يكون على أسوارها إلا قلة إمامية سيكون الاستسلام خيارها الوحيد لينال يومها كل عاق لجمهوريةه عقوبته التي تتسق مع منطق الدستور والقانون.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨٢) الخميس ١٥ شوال ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠٢١ م

رذيلة الإمامة وتجارة الرذيلة

لكل تكتل اجتماعي سمات تميزه عن غيره يُعرف بها، ويشار إليه حين ملاحظة بعض تلك السمات في فئة أخرى حتى تصبح تلك السمات عنوانا لشخصية ذلك التكتل، وحينها فإن محاولاته إخفاء البعض منها أمام المجتمع يُعدّ جهدا عبثيا كون الخصال تفوح لها روائح لا يقدر على التكتّم عليها أحد، وقد صدق زهير بن أبي سلمى حين قال:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

للإمامة في اليمن شخصية تميزها عن غيرها من التكتلات على الساحة اليمنية، ولعل المغايرة الواضحة لشخصية الإمامة يعود إلى طبيعتها الطارئة والدخيلة على المجتمع اليمني، وقد ترسخت معالم تلك الشخصية عبر مئات السنين في عملية التوريث لثقافتها ضمن السلالة المؤمنة بحصر السلطة فيها كطريق لتحقيق الرفاه الاجتماعي والسياسي والمالي لمنتسبيها.

وقديما كانت الإمامة تستطيع التستر الجزئي على ممارساتها المشبوهة خلقيا واجتماعيا نظرا للانغلاق في المجتمع اليمني مع ظهور بعض الروايات التي كشفت جانبا بسيطا من وجه الإمامة الرذائلي.

وفي الآونة الأخيرة تعالت أصوات من داخل صنعاء تندد بتجارة الرذيلة التي يتبناها الإماميون لتحقيق أهدافهم السياسية والتي تعد ضمن النهج الامامي المتبع منذ قرون والذي يرى في استخدام كل الوسائل أمراً متاحاً ما دام سيوصل إلى الغاية المرسومة في مخيلة كل إمامي دخيل إن الإمامة تُعد أسوأ طارئ على الثقافة اليمنية كونها استهدفت روح القيم الحميرية، وأنهكت كل القيم الدينية بل والإنسانية بفعل الكساء

الديني الذي جعلت منه مادة تسويق لمشروعها في شعب يستهويه الخطاب الديني وتأسره العاطفة الدينية.

والحق أن حرّاس الفضيلة من أبناء الجيش الوطني والمقاومة الشعبية هم المؤهلون لدفن الإمامة كونها رذيلة أخلاقية تستمد حياتها من الكثير من الرذائل التي تجسدت في شخصيتها، والتي تسعى إلى توسيع رقعتها في شعب الكرامة وأمة العروبة والإسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر .. العدد (١٩٨٣) الخميس ٢٢ شوال ١٤٤٢ هـ الموافق ٣ يونيو ٢٠٢١ م

هل يعنيهم السلام وحروبهم بدمائنا؟

تتعدد الدوافع لرضوخ طرف ما لمنطق السلام، وغالبا ما تكون الخسائر هي المحدد الأبرز لدى الاطراف اللأقليمية التي لا تهتم بنتائج استمرار الحرب المؤثرة على المجتمعات والشعوب ولكنها في الأخير ترسخ لمنطق السلام استجابة لدواعي الحفاظ على مقاتليهم.

لكنّ اليمينيين لهم مع السلالة شأن آخر إذ أن منهجيتهم في التعامل مع اليمينيين في الحرب لا تختلف عنها في السلم كونهم ينظرون إلى اليمينيين كأدوات للاستخدام فاذا ما استغنوا عنهم اعتبروهم فائضين عن الحاجة وبالتالي فلا مشكلة لديهم في استدامة الحرب كونها بدماء غيرهم.

وفي ظل التضليل والخداع الممنهج الذي تتقنه السلالة ما زالت الدماء اليمينية تسيل في سائلة السلالة لري شجرتها التي ما كان لها أن تحيا لولا أولئك المخدوعين من الزناييل الأغبياء والذين يحملون عقولهم في أقدامهم.

إن منهج السلالة في التعامل مع منطق السلام نابع عن تعاملهم تجاه مقاتليهم الذين لا يرون في أشلائهم إلا حبالا تربط جماجمهم لتشكيل سلّم الصعود السلالي إلى السلطة وبالتالي فإن رفضهم للسلام لا يشير إلى قوتهم أو ارتفاع سقف صمودهم قدر ما يشير إلى استهتارهم بالدماء اليمينية التي تراق في الجبهات التي أشعلوها منذ ألف ومائتين عام.

ومع استمرار الجهود الدولية الساعية لصناعة السلام في اليمن تعود الوفود التي تقابل الميليشيا وهي في حيرة من أمرها كونها لم تصادف رفضا للسلام من قبل أي طرف في العالم وهو يخسر بهذا الحجم المهول من المقاتلين ويذوق المواطنون تحت سيطرته أشد أنواع المعاناة..

والحق أن الذهول والاستغراب لدى وفود السلام لن يزول إلا بمعرفتهم لفلسفة السلالة ومنهجيتها في صناعة الحرب بين اليمنيين ذلك أن السلام لا يعني قوما يتلمظون بدماء مقاتليهم كتلمظهم بدماء خصومهم، ولا يعرف الحل لهذه المعضلة إلا أبطال الجيش الوطني والمقاومة الذين يتعاملون مع أتباع السلالة بالشكل الذي يناسبهم، وسيعلم اليمنيون والعالم يوما أن خيار الجيش الوطني هو أنسب خيار في التعامل مع العنصرية المتفردة سلبا في حالتها السلم والحرب على أرض اليمنيين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨٤) الخميس ٢٩ شوال ١٤٤٢ هـ الموافق ١٠ يونيو ٢٠٢١ م

منطق السلام السلالي

في مسيرة المجتمعات تتفاوت المقادير القيمة بين هذا المجتمع أو ذلك، ولعل المحدد الأبرز في ذلك هو الإيمان بتلك القيم من حيث المبدأ، أو توقع النفع من التعامل الايجابي معها

وحيث تكون نواتج التعامل مع القيم على حساب مصالح طرف ما فإن ذلك مؤشر على انحدار ذلك الطرف وتدني مستواه الإنساني.

ولعل السلام من أهم القيم الإنسانية التي تضمن للإنسان حياة تليق بتكريمه، وتعطيه مساحة للعمل لاكتساب حقوقه وتحقيق أهدافه.

والحق أن لمنطق السلام جاذبية لدى البشر الأسوياء، وبالمقابل فإنه صوت نابٍ ومقرّر لدى البعض من البشر المختلّين قيمياً وحينها فإن جهودهم في مقاومة السلام ستبقى ما بقيت مصلحتهم مرتبطة بالحرب، وهذا ما يراه العالم في جماعة الحوثيين الإمامية التي تخاف من السلام كلما اقتربت منه فيكون الضرب بالصواريخ البالستية لمدينة مارب هو الجواب الذي يعبر عن كينونة هذه الجماعة الكهنوتية، وذلك لعلمها بأن السلام بوابة لاستعادة حقوق اليمنيين من السلالة الدعية، وليقينا بأن مكانتها في ظل السلام لن تساوي صفراً في مجتمع اليمنيين الأسوياء وذلك ما يجيب عن تساؤل داخلي وخارجي بشأن رفض الحوثيين للسلام.

إن دعاة السلام في ببداء السلالة لن يجدوا استجابة إيجابية كون الحرب لدى السلالة مشروع حياة وطوق نجاة، ودماء اليمنيين بالنسبة لهم هي المصدر الأهم لاستدامة مشروعهم في الحكم، وتلك حقيقة يجب أن يقرأها العالم الخارجي والمجتمع الداخلي وبما يحتم على الأطراف المعنية القيام بدعم الجيش الوطني كونه الكفيل بتحقيق السلام

بعد أن يكسر شوكة الإمامة ويعيدها إلى حجمها الطبيعي الذي تقبل معه أن تعيش بين اليمنيين بسلام، أما حال النشوة الإمامية الحالية فإن مطالبتهم بالرضوخ لمنطق السلام ماهي إلا صيحة في واد ونفخا في رماد.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨٥) الخميس ٧ ذي القعدة ١٤٤٢ هـ الموافق ١٧ يونيو ٢٠٢١ م

صُنَاع السَّلَام

دائماً ما يكون الضياع لوقت وجهد الباحث عن ثمار الزيتون في وديان الغرقد.. ذلك أن نواميس الكون لا تتسق مع طرائق الأغبياء المصادمة للسنن المتعارف عليها.

وحينما يكون التعامل مع سارق الهاتف بإرسال الرسائل الودية التي تترجاه فإن ذاك مما يفتح شهيته ليطلب بقية مستلزمات ذلك الهاتف المسروق.. وكذلك هي السلالة الدعية التي احتالت على اليمنيين حتى مزقت صفوفهم ثم تسللت من خلال تلك الصدوع إلى جمهوريتهم واستلبت حقوقهم وسفكت دمائهم، وحين كانت المفاوضات تجري أيام ضعفهم كانت المناورة وسيلتهم للاحتيال على الميدان بغية إيقافه حتى يتسنى لها ترتيب الصفوف لإعادة التموضع في مدارس الإمامة من جديد.

وتوالى الجولات التي كانت تسمى بالمفاوضات وفقاً لما تعارف عليه البشر إلا أنها في عُرف السلالة ليست إلا مخادعات، ومع استمرار الفشل حول تلك الطاولات يتضح جلياً أن الباحث عن السلام لدى السلالة ما هو إلا كباسط كفيّه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه.

ولقد شهد العالم بتصحّر عقول السلالة من مفاهيم السلام بمن فيهم تلك الدول التي كان السلاليون يجعلون منها منطلقاً لنشاطهم السياسي حين رفضوا مبادرتهم وأعادوهم من صنعاء بالبعض من الهدايا التي تشير إلى لؤم متجذر في التعامل السلالي مع كل بني البشر.

وهي فرصة للساسة المتأخرين في خطواتهم عن موازاة مسار الميدان بأن يتحركوا في اتجاه مسار السلام من خلال الجيش الوطني كونه الكفيل الأوحى بتحقيق السلام.

والحق أن سلوك طريق يعلم سالكها أنها في الاتجاه المعاكس لمراده نوع من الغباء فيه كفر لنعمة الله بإعطاءه العقل قبل أن يكون في ذلك السلوك مضيعة للوقت، وإهدار للجهد، ووقوع في سخرية الصبيان والمغفلين.

إن معالم السلام حال الصراع مع الإمامة لا يمكن إلا أن تكون في ميدان المعارك كونها الضامنة لاجتذاب السلالة إلى طاوولات الحوار، وبقدر التقدم الجمهوري في الميدان تكون توقيعات الإمامة في أوراق اتفاقيات السلام، وذاك ما يحتم على الساسة اليمنيين والتحالف دعم الجيش الوطني بكافة الاحتياجات المادية كون منتسبيه يقدمون الدماء والأشلاء لحماية الشرعية وللذود عن كرامة الجزيرة والأمة العربية جمعاء. (١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد(١٩٨٦) الخميس ١٤ ذي القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٤ يونيو ٢٠٢٠م

مطايا الكهنوت

تقتضي طبيعة الحق والباطل أن لا يسيرا في سلّم الصعود أو الهبوط إلا عبر حامليهما من البشر مختلفي التهيئة لحمل هذا أو ذاك بقدر ما لدى كل منهم من قيم متوارثة أو مكتسبة تنسجم مع ما يحمله من حق أو باطل بمستوياتهما المختلفة.

وبقدر نقاء السريرة يكون الرفض لكل ما يخدش القيم النبيلة، ويكون الجذب لكل عوامل البناء القيمي بينما هناك صنف آخر من الناس يكون مهياً لحمل القاذورات إلى المجتمعات.

ولا شك أن للإمامة في اليمن دور في تهجين قيم البعض من اليمنيين عبر النصوص الدينية التي لووا أعناقها لينتقلوا بها إلى مربع تحقيق شهواتهم السلالية في السلطة والمال، ذلك أن هناك صنف من اليمنيين لا سهم لهم في الكرامة ولا نصيب لهم من القيم قد تكفلوا بحمل قاذورات مشروع الكهانة على ظهورهم كونها تنسجم مع ما يتسمون به من مؤهلات هابطة جعلت منهم مطايا للكهنوت ليحملوا أشواكه إلى حدائق اليمنيين، فكانت النتيجة أن تم تحشيد القطعان إلى مقاصل أبطال الجيش الوطني لتعود الجيف التي حملت مشروع الكهانة إلى مقابر العار السلالي

إن ارتقاء الشعوب مرهون بالتخلص من قاذوراتها التي تشكل عوائق أمام النهوض الحضاري الذي يريه اليمنيون في مستقبل أيامهم.

وبقدر ما الجيش الوطني حامي الوطن فإنه صانع مستقبله بانجاز مهمة التنظيف للدم الفاسد المشوب به الجسد اليمني الذي أنهكته المشاريع الظلامية منذ أكثر من ألف عام ليأتي مجددو العار السلالي اليوم للهجوم على معقل الجمهورية التي يقف على أطرافها حاملو القيم

الفضلى وحماتها من أنقاء اليمن فى مشهد جلى يجسد الصراع بين الفضيلة والرذيلة متعددة الأنحاء.

ولا شك أن نتائج معركة اليمنيين مع الغزاة محسومة النتائج لصالح أصحاب الأرض الذين استلهموا روح النضال من أسلافهم السبتمبريين، واستمسكوا بمقاومتهم للإمامة كخيار لا يقبل المساومة كي ينعم اليمنيون بخيرات جمهوريتهم بعيداً عن مشاريع الكهنوت والظلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨٧) الخميس ٢١ ذي القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ١ يوليو ٢٠٢١م

مبددو الأوهام

في مستنقعات الحياة تنمو البعض من الطفيليات ويزيد أثرها السلبي على البيئة المحيطة فيرى قصيرو النظر أن البيئة قد أصبحت عصية على النظافة فيفقدوا الأمل في وجود حياة بلا طفيليات.

وفي اليمن كان انتشار طفيليات الإمامة مُلفتا نظرا لحجم تلك الانتفاشة التي تسببت في نفخها بعض العوامل الداخلية والخارجية والتي كان أهمها الغفلة عن مخاطر تلك البذرة حال انتشارها وسيطرتها على الواقع اليمني.

وفي زحمة نشاط المحللين السياسيين وأساتذة علم الاجتماع ومفكرو التربية بشأن القراءات المتعددة لنشوء الظاهرة الحوثية وأسباب انتشارها وعوامل سيطرتها كان هناك صنف آخر من اليمنيين لم ينشغلوا بالتحليلات ولم يضيعوا الوقت بالاختلافات النظرية إذ سلكوا طريق الحل الأمثل الذي يتناسب مع مسار المسيرة الإمامية.. فكان التسابق إلى ميادين الفداء هو مسلكهم، والتنافس على صناعة المجد هو دربهم فكانت المقاومة هي عنوان الحل برأيهم السديد، وحينها تشكلت تلك القوى في إطار الجيش الوطني الذي سطر الملاحم في كل ساح وميدان من ربوع الوطن المكلموم.

ونظرا لبعض العوامل التي نتجت عن سوء تقديرٍ سياسي متعدد المستويات عادت للإماميين انتفاشة غطت على أعين الذين لا يدركون الحقائق، ولا يدركون المآلات فكان لا بدّ للجيش الوطني من موقف يزيل الغش ويبدد الأوهام التي كادت أن تسيطر على عقول البعض من الغافلين فكانت معركة البيضاء كفيلة بتحقيق المرام.

إن الأحداث المتغيرة في السنوات السبع الماضية قد أثبتت صوابية نهج الجيش الوطني بشأن الحل الأسلم لتحقيق السلام، وأثبتت أيضا أن المواقف التي أقنعت البعض من الضعفاء بقوة العدو الإمامي ماهي إلا أوهام غدّتها الحسابات الخاطئة التي قيدت الجيش الوطني عن مواصلة التحرير، وهاهو الواقع يثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن الجيش الوطني وبمساندة المقاومة الشعبية يمتلك القدرة على التحكم في الميدان، والسير بخطى واثقة نحو أهدافه التي يرسمها قادته تحت مختلف الظروف.

ولقد أثبت الجيش الوطني أن الإمامة أضعف من أن تصمد ناهيك عن أن تزحف.. ذلك أن غناء السيل لا يمكن أن يجرف الأحجار، والزبد أعجز عن أن يوقف المسار.

إن تعنّت الإماميين بشأن الوساطات الإقليمية والدولية كان ناشئ عن أوهام خُيِّلت لهم فلم يكن أمام الجيش الوطني بُدّ من أن يبدد تلك الأوهام بطريقته التي تتناسب مع تشخيصه للمشكلة ومعرفته بحلولها التي يرسمها بدماء أعدائه في جبهات البيضاء حاليا وفي كل الجبهات في قادم الأيام.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد(١٩٨٨) الخميس ٢٨ ذي القعدة١٤٤٢هـ الموافق ٧ يوليو٢٠٢١م

يمنية أم إيمانية؟

حينما يلبس القاتل ثوب راهب فإن البعض من البسطاء المتدينين يطلب منه الدعاء، وذلك ما يفتح شهية البعض ليجعل من الدين أداة لاشباع شهواته في السلطة والمال، ويحاول أن يخادع المتدينين بأن طريق الجنة يمرّ من باب حانوته المليء بالخمور، وحينها تكون الشعائر التعبدية عبارة عن طقوس ومراسيم تنصيب لتولي هذا الدّعي أو ذاك للسلطة السياسية.

وكعادة السلالة يستمر خداعها للسذج بتدوير المصطلحات الدينية على ألسنة اللّامتدينين منهم بغية التوظيف للعواطف اليمنية المشبوبة بحب الدين لتصب في مصلحة مقلب النفايات الإمامية المليء بفضلات الأفكار ونفايات المفاهيم.

إن استشعار الإماميين لخطورة استنهاض اليمنيين لذاتهم، واستحضارهم لهويتهم القومية في صراعهم مع مشروع الغزو الهادوي قد ألهم أساطينهم بتسويق فكرة مكسوة بدثار ديني وذلك بحرف معنى الهوية عن أصلها واستعمالها كشهادة على تدين المواطن الذي لا يستطيع أن يجيب بالنفي حين سؤاله عن هويته "الإيمانية".

لقد وضعت السلالة مصطلحي الإيمان والوطن في مربع التناقض حيث أنها أسست لأرضية ثقافية لا تقبل إلا إحدى تلك الهويتين وبما يورث حرجا لدى السطحيين حين يختارون الهوية اليمنية على حساب "الهوية الإيمانية".

إن الهوية اليمنية تعبر عن ذات اليمنيين من قبل الإسلام بآلاف السنين، وحين جاء الإسلام تعامل اليمنيون معه على أنه دين هداية فتمسكوا به وحملوه إلى كل أصقاع الدنيا، ولم يطلبوا من أحد أن يتخلى

عن هويته القومية حال اعتناقه الإسلام كونه ليس بديلاً للهوية القومية لأبي شعب من الشعوب.

إن دغدغة عواطف البسطاء باستدعاء المصطلحات الدينية ليحمل خُبثاً سلالياً لم يترك لمقدّس قداسة تتعالى على التوظيف الدنيء لصالح مشروعهم السلالى الدخيل.

إن الإيمان الذي تعنيه السلالة بمصطلح "الهوية الإيمانية" لا علاقة له بالإيمان الذي استلهم اليمينيون معانيه من دينهم.. ولعل الإيمان بالولاية والمبادئ الإمامية لهو المعنى المراد بالهوية الإيمانية التي يروجون لها على حساب هوية اليمينيين.

والحق أن التوجه السلالى لقطع اليمينيين عن ماضيهم العريق، ومحاولة إنسائهم حضارات أجدادهم، والتشكيك في إرثهم القومي باستدعاء المفاهيم الدينية - كبديل - لم يعد أمراً مقبولاً لدى كل ذي لب من اليمينيين الذين يرون في استنهاض ذاتهم القومية خير وسيلة لهزيمة الدخلاء في معركة الكرامة التي يشكّل الجيش الوطنى رأس حربتها في كل الميادين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٨٩) الخميس ٥ ذي الحجة ١٤٤٢ هـ الموافق ١٥ يوليو ٢٠٢١ م

مناسبات دخيلة

لكل فرد في المجتمع دور يتناسب مع طبيعته وينسجم مع سيرته ذلك أن صانعي الابتسامات لا يمكن أن يكون اللؤم قريناً لهم.. بينما الأنانيين يدورون حول ذواتهم دون أن يراعوا تضرر المجتمع من ذلك الدوران الذاتي الرخيص فيكون التنغيص لازمة من لوازم وجودهم في هذا المجتمع أو ذاك.

للإمامة في اليمن تاريخ يتسق مع طبيعتها التي تتمثل فيها الأنانية في أبهى صورها وأعلى مستوياتها كونها لا ترى غير ذاتها في الحكم، وتعدّه حصراً عليها باعتبار أن لديها خرافات دينية قد أوحى إليهم ذلك في أواسط شهر ذي الحجة من القرون الغابرة.

ولعل إعلانهم الاحتفال بغديرهم يعدّ احتفالاً بيوم العنصرية التي يرون أنها قد وُهبّت لهم برواية شاذة المفهوم في مثل هذه الأيام، وهو ذاته يوم إعلانهم التمرد على أبجديات الإسلام والهروب من مقاصده إذ اعتبروا مبدأ المساواة الذي أتى الإسلام لتجسيده طارئاً ينبغي أن يزول استناداً إلى واقعهم الجاهلي الذي جعل من العنصرية لصالحهم بين العرب سمة سائدة بسبب موقعهم التجاري وجوارهم للبيت العتيق.

إن احتفال السلالة بيوم الغدير لهو جريمة بحق اليمنيين لو تمت محاكمته إلى الشرائع السماوية أو الإنسانية كون الاحتفال يحمله الاحتقار للمضيف اليميني الكريم والذي ما كان ينبغي لهم التعامل معه إلا على أساس أنهم هجرة طارئة تحت حمايته مقابل الحق المعروف للحماية بين العرب وغيرهم من بني البشر.. إلا أن السلالة قد قلبت الموازين باستدعاء عاطفة اليمنيين الدينية بشأن بعض الروايات المزورة في المتن أحياناً والمفهوم أحياناً أخرى.

لقد جعلت السلالة من دين الله كارثة حلّت باليمنيين رغم أنه دين
رحمة وهداية.. لكن الأنانية الدنيئة قد احتالت على نصوصه، والتفت
على مفاهيمه، وسوّقت نسخة مزورة للإسلام على حساب النسخة
الأصلية التي أتى بها رسول الرحمة والسلام.

وبقدر ما السلالة تجعل من يوم الغدير عيداً فيجب أن يكون هذا اليوم
محطة لإشعال جذوة العزة في أنفس اليمنيين كون الاحتقار السلالي لا
يمكن أن يقابل بصمت قحطاني.. والبادئ أظلم.

ولعل مما ينبغي أن يكون من مظاهر هذا اليوم لدى اليمنيين إظهارهم
لبعض العادات والتقاليد الحميرية، واستدعاء معالم الهوية القحطانية في
حياة اليمنيين كردّ طبيعي على ذلك الامتهان السلالي الرخيص بغية
ترسيخ ثقافة الهوية اليمنية وكشف الستار الزائف عن كل طارئ أو دخيل
ذلك أن للسلالة مناسبات خاصة ودخيلة لا تتسق مع دين اليمنيين ولا
هويتهم وذاك محور الصراع الذي بدأت السلالة بغية إخضاع اليمنيين
لمنطقهم ومناسباتهم وأعيادهم وذاك ما لن يكون.¹

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٩١) الخميس ٢٦ ذي الحجة ١٤٤٢ هـ الموافق
٥ أغسطس ٢٠٢١ م

بين ميدانين "توازأ اختلال"؟

يعد الانسجام بين العناصر التي يتكون منها الجسد الواحد من أهم عوامل بقائه كون التنافر مدعاة للفناء إذ يشكل كل عنصر أداة هدم لشريكه، ويقدر ما الانسجام عامل إيجابي فإن التوازي في نشاط تلك العناصر شرط لتحاشي الاختلال.

لقد انتفض الأحرار من أبناء الشعب اليمني ضد الكهنوت الإمامي فشكّلوا مقاومة صنعت الانتصارات منذ الوهلة الأولى لانطلاقها، ولقد كانت تلك المبادرة الأبية لهؤلاء المتبرعين الأفذاذ قائمة في مهامها مقام الجيوش التي تعدّها الدول لحماية مكتسباتها وحينها كان لا بد أن يتم بلورة تلك المقاومة كجيش نظامي يقوم بمهامه وفقا للدستور والقانون.. فكان الجيش الوطني حاملا لراية الدفاع عن الجمهورية وقد حقق انتصارات لافتة في زمن قياسي.

وحيث كان مسار الجيش الوطني يشق غبار ظلمات الكهنوت، ويزيح أرجاس الإمامة عن الكثير من المدن والمديريات كان لا بد أن يتوازي معه في السير ميدان السياسة ليشدّ عضد كل منهما الآخر، لكنّ الحقيقة التي يجب أن يتم إدراكها أن الميدان العسكري كان يلتفت وراءه لعله يرى أثرا لرفيقه السياسي إلا أن نظره كان يعود خاسئا وهو حسير.

ومع استمرار تقدم الميدان العسكري منفردا ولمسافات طويلة حدث الاختلال بين المسارين.. فكانت بعض النتائج السلبية نتيجة طبيعية لهذا الاختلال الذي يتحمل مسؤوليته الساسة الذين انشغلوا بتفاهات شخصية أو فتوية أو حزبية على حساب شرف مرافقتهم لمسار الجيش الوطني.

وحيث كان الجيش الوطني يعاني من قلة أو انعدام مقومات السير كان الساسة ينظرون إليه شزرا ويحملونه مسؤولية تقصيرهم أو أخطائهم،

ورغم ذلك فإن همم منتسبيه، ووضوح أهدافهم، وقدسية قضيتهم لم تسمح لهم بمجارة الميدان السياسي في التراجع بين التراجع والسكون فاستمر كفاحهم في كل سهل وواد بأدنى المقومات ولسان حالهم يقول: لقد حملنا قضية الوطن ولن نتراجع عن حملها مهما كانت العوائق التي يغذيها خذلان الساسة التائهين عن الهدف المرسوم

إن اختلال التوازي بين ميداني الحرب والسياسة يجب أن لا يستمر فدور الساسة في المعركة لا يقل عن دور الجيش إذ يعدّ كل منهما رافداً للآخر، ومعزراً لموقفه، وشاداً لأزره، ولعل المرحلة المفصلية التي يعيشها اليمنيون تقتضي من الساسة أن يتعالوا على ذواتهم ومصالحهم الشخصية أو الحزبية أو المناطقية لمصلحة القضية الوطنية بغية تحقيق الهدف المراد باستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٩٢) الخميس ٤ محرم ١٤٤٣ هـ الموافق ١٢ أغسطس ٢٠٢١ م

الطارئون

كثيرا ما ينجلي الغبار بعد كل عراك يحدث بين البشر، وإن طبيعة الطارئین تحمل بذرات فنائها كونها لا تحمل مؤهلات البقاء والديمومة لفقدانها عناصر الثبات في المحيط الذي قد تطرأ عليه، ذلك أن الطارئ لا يدوم كونه شاذا عن المحيط الذي يعيش فيه.. ولعل شذوذ الإماميين الفكري والثقافي والسياسي عن محيطهم اليمني كفيل بدق أسافين الزوال في نعوشهم.

إن الناظر في جوهر مشروع الإمامة يحكم بزواله كونه مشروعاً معتدياً على كينونة اليمني باغياً على إرادته.

والفارق بين اليمن بعد الثورة السبتمبرية وقبلها أن اليمنيين اليوم قد شبا عن الطوق، وتشربوا الثقافة الجمهورية التي فتحو أعينهم صباح ميلادهم على نورها الساطع في عقولهم قدر سطوعه أمام ناظرهم..

والحق أن حدوث طارئٍ يقتضي ممن يطرا عليهم أن يتعاملوا معه بصورة استثنائية بعيدا عن الرتابة في التعامل الروتيني وذلك ما يستلزم يقظة يمانية ترقى إلى مستوى الاستغفال الإمامي، ذلك أن استمرار الطارئین على شعب من الشعوب يُعد مثلبة بحقه ذلك الشعب كون مواطنيه قد تراجعوا عن ما ينبغي أن يكون في استعجال إزالة الطارئ في حياتهم ذلك أنه كلما تطاولت فترة الطارئین تماهى المجتمع معهم، وعدّهم جزءاً منه، وتقبّل ثقافتهم رويدا رويدا حتى تضحو مستساغة وإن كانت مرفوضة في سابق الأيام، وذلك ما جعل من عيال الرسي مقبولين لألف عام من القهر والإذلال الذي تعرض له اليمنيون بسبب غفلتهم في فترة زمنية لم يتقنوا فيها التعامل مع الطارئین فكانت النتائج كارثية على شعب الإيمان والحكمة.

ولعل في تأمل دروس التاريخ ما يحفّز على استدراك ما فات في
السبع العجاف بإعادة بلورة تصورات جديدة تُبنى عليها أعمال استثنائية
تكون كفيّلة بإزاحة الكابوس الإمامي البغيض.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٩٣) الخميس ١٠ محرم ١٤٤٣ هـ الموافق ١٩ أغسطس
م ٢٠٢١

بين خدمة الدين واستخدامه

تتضح معالم الالتزام الديني لدى البشر وفقاً لقرّبهم أو بُعدهم عن تعاليمه، وفي هذا الصّدد يظهر فريقان أحدهما يمثّل ذروة سنام التعامل الايجابي مع الدين وذلك بقيامهم بخدمته ونشره بغية تعميم فائدته على أكبر قدر ممكن من البشرية، ويتشرف بذلك الانبياء والدعاة إليه، بينما هناك فريق آخر لا تكتفي حسّته بترك تعاليم الدين أو هدم أركانه إنما يتعدى الأمر إلى استخدامه للدين كمطية لتحقيق شهواته وتلبية نزواته.

ولعل السلالة الدعيّة تمثّل أنموذجاً لهذا الاستخدام كونها تمرّست في ذلك منذ أكثر من ألف عام، ولديها رصيد تجربة لا يضاهاها فيه أحد بشأن الاستخدام الرخيص إذ جعلت السلالة من الدين أداة للوصول إلى السلطة والمال، وجعلت من المناسبات الدينية فعاليات سياسية لخدمة مشروعها، وابتدعت مناسبات مكسوّة بغلاف ديني لتحقيق الهدف ذاته، ولعل في ما يسمونه "عاشوراء" أعظم موسم للتجهيل لأتباعهم والتحفيز والتشديد لهم ضد أعداء مفترضين لا علاقة لهم بجوهر الخلاف، ولم يكونوا طرفاً فيه لكنهم يرونهم يمثلون حجر عثرة أمام مشروعهم السلطوي كما كان "يزيد" يمثل ذات العائق أمام ذات النزعة نحو السلطة في ذلك الوقت.

إن رصيد السلالة الثقافي قد تم تعميمه على اليمن وتم إقناع اليمنيين به كون أساطين السلالة كانوا هم صنّاع الثقافة بفعل سيطرتهم، وكان اليمنيون حينها في دور التابع المتلقي لكل ما يصدر عنهم.

ولعل صناعة القداسة لبعض الأشخاص الذين يرون فيهم أسوة في المسار قد أقنع البعض من اليمنيين بقداسة شخوصهم وصوابية موقفهم بينما لم يكونوا أولئك الأشخاص إلا طلاب سلطة بإسم الله وتحت راية

القراية للنبي؁ وبحجة الظلم الذي لم يتورعوا عنه حين وصولهم للحكم سواء كانوا من الأولين أم من الآخرين.

لقد شبب اليمينون عن الطوق؁ ولم تعد تلك الترهات مقنعة إلا لمنحطي القيم الإنسانية الذين يبحثون عن سادة عليهم بينما يسير الأحرار على درب أسلافهم الذين قاوموا المشروع السلالي أيام قداسته.. فكيف سيرضخ أحرار اليوم بعد أن تشربوا القيم السبتمبرية؁ وانكشفت أمام ناظرهم الحقيقة جلية فكان التحاقهم بالجهات الجمهورية خير من يعبر عن وعيهم؁ وأعظم دليل على وضوح أفق انتصارهم.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (١٩٩٤) الخميس ١٧ محرم ١٤٤٣ الموافق ٢٦ أغسطس ٢٠٢١ م

التزع الأخير

تمرّ الحركات الطارئة على المجتمعات بفترات تتفاوت بين الصعود الوهمي والهبوط الحتمي، وغالباً ما تبدأ بانتفاضة يغذوها الفراغ الحاصل في المجتمعات والتي تتلهف لاستقبال كل أمل في التغيير نحو الأفضل. ولعل الإمامة في اليمن ليست بدءاً من الحركات الطارئة والتي تنطبق عليها قوانينها المجتمعية إذ بدأت مغرورة في مسيرتها ظانّة أنها ستعيد اليمنيين إلى كهف الطاعة بعدما تحرّروا من خرافاتها في مثل هذا الشهر العظيم فكانت المقاومة اليمنية للغزاة خياراً حتمياً لم تكن الإمامة تتوقعه، ولأن الغزاة يقاتلون الشعب اليمني بالمغرّر بهم من أبنائه استمرت المعارك وكانت نتيجة استمرارها تآكل التروس الحوثية بفعل آلات الجيش الوطني.

وها هي الجماعة الطارئة اليوم تعيد الكرة في هجومها الأخير على معقل الجمهورية ابتغاء تحقيق تقدّم على أطراف مأرب ولو كانت الحصيلة حصاد ما جمعه في مراكزهم الصيفيّة كاملاً.. إلا أن ذلك لا يهتمهم كونهم يحاربون اليمنيين ببعضهم نتيجة لأحاييلهم التي تمرّسوا في نسجها لقرون عديدة في الفتنة والتحريش بين اليمنيين.

وحين تقرّر الجماعة الكهنوتية الهجوم يقرر حراس الهوية اليمنية من أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الحصاد لمهاجميهم فتكون النتيجة في بضعة أيام تبديد أحلام، وتضييع جهود الحشد الإمامي لشهور عديدة.

ومع استمرار المحاولات الهجومية وفشلها، وبالتزامن مع المتغيرات الاقليمية والدولية يُلقى الإماميون بكلّ ثقلهم في محاولة أخيرة سيخسرون من خلالها خطهم الدفاعي عن صنعاء وغيرها من

المحافظات المحتلة في خطوة غير محسوبة ستيح للجيش الوطني
الزحف نحو صنعاء لتحريرها بعد أن تم الحصاد في الصحارى والشعاب
لتكون كلفة التحرير قليلة.

إن الحركات الطارئة تذوي في أنفُس أبناء المجتمعات، وتذوب في
أنفُس المغرّر بهم لتكن النتيجة ذهاب الزبد لبقى ما ينفع الناس.

ولعل الوضع الطارئ في اليمن قد أوشك على المغيب كنتيجة حتمية
لطبيعة الحركة الإمامية التي تحمل بذور فنائها في داخلها، ونتيجة كذلك
للكثير من المعطيات الداخلية والخارجية التي أضحت تصبّ في خانة
المصلحة الوطنية لتعود اليمن لذاتها، كي ينعم فيها اليمنيون بالأمن
والرخاء والاستقرار.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر... العدد (١٩٩٥) الخميس ٢٥ محرم ١٤٤٣ الموافق ٢ سبتمبر ٢٠٢١م

سبتمبر العقيدة

تتكفل الحركات البشرية العظمى بصناعة تحولات جذرية في حياة الناس بمختلف مجالات حياتهم وخاصة منها المجال العقدي الذي تنبثق عنه التصورات والتشريعات والقيم في حياة الأمم.

ولعل المهمة الأولى للأديان السماوية تتمثل في تصويب مسار التوحيد عن الزيغ والانحراف المتمثلان في تأليه وتقديس وعبادة غير الله، ولقد كانت الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات بمضامينها العقدية الخالصة بعيداً عن الشركيات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية.

ومع مرور الزمن، وفي غمرة النزوات البشرية، وبفعل الغرائز المشبوبة بحب السلطة والمال انبرى الأثقياء من أمة الإسلام للقيام بتجهيل الأمة عن نهجها العقدي، والانحراف بها نحو الخرافات الشركية التي تجعل من بعض الأشخاص الذين كانوا يسمونهم بـ "الأولياء" شركاء لله في النفع والضرر وبالتالي في الابتغال والخوف والرجاء والدعاء.

ولقد تولى كبر صناعة الشركيات في النفوس سلالة الرّسي التي جعلت منها قنطرة نحو تحقيق أهدافها السلطوية فتفننت في إيهام اليمنيين بأن نفعهم الدنيوي والأخروي لا يتحقق إلا عبر هؤلاء الأذعياء، وأن في مخالفة نهج السلالة مخالفة لشريعة الله فانتشرت الشركيات في ثقافة الأمة، وأصبحت القبور للناس ملجأ، وأضحت بيوت الكهنة ملاذاً للمرضى وذوي الحاجات على أمل الشفاء والقضاء من قبل هذا السلالي الدعوي أو ذلك، وحينها ذابت معاني التوحيد النقية في أنفس الكثير من اليمنيين، واستمر السبات قروناً إلى أن أتى سبتمبر فأعاد لبوصلة اليمنيين العقدية وجهتها الصحيحة نحو خالقها بعيداً عن التبرك بالأذعياء أو التقرب من قبور الأولياء.

لقد كان سبتمبر صيحة في وجه الشرك قبل أن يكون صيحة في وجه الكهنوت والاستبداد ذلك أنه قد أعاد للعقيدة نقاءها بعد أن لوثته السّلالة لمئات السنين.

إن سبتمبر لم يكن ثورة سياسية فحسب.. إنما هو تصويب عقدي، وتصحيح تشريعي، وعقد اجتماعي عادل، ورؤية سياسية واقتصادية وحياتية صائبة، ولهذا فهو شهر عظيم ينبغي الاحتفاء به كما يليق بفضله، ولعل أعظم احتفاء يتمثل فيما يقوم به أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية من حصاد لكهنة السلالة في كل الميادين.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر... العدد (١٩٩٦) الخميس ٢ صفر ١٤٤٣ الموافق ٩ سبتمبر ٢٠٢١ م

ميلاد اليمينيين

تمر الأمم بمنعطفات تاريخية تصنع مسارات جديدة في حياتها في جانبيها السلبي والايجابي، ولكلّ حدث صانعيه الذين تتسق قيمهم مع آثاره إذ أن الآنية لا تنضح بما ليس فيها.

ولعل إعادة الضبط الإلهي للصنعة البشرية مهمة مقدّسة لا يتولّاها إلا أناس لديهم قيس من نور الهداية.. ذلك أن الله خلق النّاس أحراراً وجبلهم على ذلك فانبرى الأشقياء لتغيير الجبلّة البشرية التي جعلها الله ملازمة لهم فكانت تلك التغييرات اعتراض على الإرادة الإلهية ورفض للتكريم الذي وهبه الله لبني البشر، وحينها كانت إرادة الثوار قد اتسقت مع إرادة الله في ٢٦ من سبتمبر المجيد فكانت استجابة الله لإرادة اليمينيين الذين أعلنوا جاهزيتهم العودة إلى طبيعتهم الحرّة التي خلقهم الله عليها فكانت ثورتهم استجابة لمراد الله قبل أن تكون تحقيماً لرغبتهم في انتزاع حقوقهم.

ولعظم وقداسة تلك الثورة لم يُحوّل بالقيام بها إلا من كان أهلاً لنيل شرف النتائج المترتبة عليها.. فكان الثوار من كل مدينة أركى من فيها، ومن كل قبيلة أنقى أقيالها، ومن كل حيّ أو عزلة نبلائها ورواد فضائلها.

لقد كانت الثورة السبتمبرية ميلاداً جديداً لليمنيين إذ انتقلت بهم إلى مربع الإنسانية بمواصفاتها الإلهية بعد أن تم الانحراف بها لألف عام وتيف على يد غزاة لم يكن لهم الحق في وطئ تراب اليمن ناهيك عن أن يكون لهم الحق في العيش فيها فكيف إذا كانت دعواهم بأحقّيتهم في حكمها.

ومع انطلاق اليمينيين في فضاء الإنسانية في السادس والعشرين من سبتمبر، وتشربهم لمعانيتها السوية كانت الرذيلة السلالية تتربص بهم بغية

إعادتهم إلى حضنها التّن، وتجريدهم عن كل ما تشربوه من قيم سبتمبر
المجيد فكانت أحابيل السلالة تضع الكمائن لليمنيين في طريق انعتاقهم،
وفي ظل الغفلة الطارئة لأبناء حمير سنحت الفرصة للطائرين من أولاد
الرّسّي لسرقة بعض الأسلحة وغرزها في الخاصرة اليمنية.. وحينها بدأ
الجسد اليمني يذوي وأوشك على الذبول فكان الجيش الوطني حاضراً
بدوائه الشافي في كل جبهات الجمهورية قائماً مقام الابن البارّ لسبتمبر
إذ تولى مهمّة الذود عن حياض الشعب وحرّيته وكرامته مقدّماً في سبيل
ذلك الضريبة من دمه فداء لجمهوريته، وما زالت المعركة دائرة على
أرضية الخسة التي يقف عليها السلاليون وأرضية الشرف السبتمبري
الذي يقف عليها الأحرار السبتمبريون في مشهد يحمل من البشارات ما
يجعل من ذكرى سبتمبر مناسبة لإحيائه في واقع الحياة من جديد على
أنقاض مشاريع العمالة والكهنوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر... العدد (١٩٩٨) الأحد ٢١ صفر ١٤٤٣ الموافق ٢٦ سبتمبر ٢٠٢١ م

أصلها ثابت، وفرعها في السماء

تتعدد وجهات النظر البشرية بشأن الحدث الواحد نظراً لاختلاف فهمهم وتفاوت قدراتهم العقلية والنفسية التي تنبجس عنها التصورات.. فما يراه البعض صعباً يراه الآخر سهلاً لقدرته على تجاوزه.

ولعل الضّعف لدى الكثير من الناس يجعل من قراءتهم للأحداث مخالفة لطبيعتها، ومجافية لحقيقتها إذ يرى هؤلاء أن المشروع الإمامي يحقق انجازات تؤهله للسيطرة والحكم على حساب إرادة الشعب وجمهوريته.

والحقيقة التي يجب أن يفهمها السطحيون أن ثورة ٢٦ سبتمبر التي يحيي اليمنيون ذكراها قد حفرت معالمها في النفوس، وصاغت فلسفتها في العقول وبما يجعل من طمسها أمراً مستحيلاً كونها ثورة لامست مشاعر اليمنيين، واستجابت لأحلامهم، وانبثقت عن هويتهم، وانطلقت من قيمهم، فلم تكن كغيرها من الثورات التي تستهدف تغيير النظام السياسي وحسب، إنما كانت تجديد عقدي بعد طول زمن طغت فيه الشراكيات على ثقافة اليمنيين الدينية، ولقد كانت ثورة تمثل تصويماً لمسار العبادة التي انحرف بها الإماميون لتغدو مناسباتهم الطائفية شعائر تعبدية ملزمة لكل اليمنيين.

وكانت الثورة السبتمبرية عقداً اجتماعياً جديداً يتسم بالمساواة والأخوة والعدالة الاجتماعية على أنقاض العنصرية السلالية التي جعلت من اليمنيين في أرضهم مواطنين من الدرجة الثانية.

وفي الجانب الاقتصادي كانت تلك الثورة عقداً اقتصادياً مبنياً على أسس إسلامية إنسانية سليمة بعد أن كانت السلالة تفرض على اليمنيين

ما يضمن رفاهيتها، وكانت تصبغ ذلك السّحت بغلاف ديني يجعل من كلّ رافض لمنهجيتهم في النهب والسلب خارجاً عن تعاليم الدين.

والحق أن ما حدث في ٢٦ من سبتمبر لهو أعظم من ثورة بمفاهيمها المتعارف عليها بين الشعوب، إذ أنها كانت نقلة نوعية فارقة في حياة اليمنيين في كافة مجالات الحياة، وذلك ما يجعل من الثورة السبتمبرية شجرة ذات أصول ثابتة لا يمكن أن تقتلعها رياح الإمامة، ولا أن تزيحها عواصف الكهنوت، إذ أن فروعها قد بلغت عنان سماء اليمنيين الذين قطفوا ثمارها اليانعة لتسع وخمسين عاماً حتى غدت تجري في دمائهم الفضائل السبتمبرية وبما يجعل من كل سلالي دعويّ لاهتاً في سراب لا يمكن أن يصل إلى مبتغاه، وما كل الحوادث الطارئة التي يراها الإماميون انتصارات إلا سحائب صيف سرعان ما تنقشع تحت ضربات أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الذين يمثلون نبض الشعب ويعبرون عن أهدافه، وما المعارك الدائرة اليوم التي يحقق فيها الجيش انتصارات باهرة إلا دليل قطعي يثبت أن الإمامة أوهن من بيت العنكبوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر... العدد (١٩٩٩) الخميس ٢٥ صفر ١٤٤٣ الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١ م

المحاولات المهلكة

تمرّ الحركات المسلّحة بحالات من التذبذب بين القوة الوهميّة التي تستمدّها من عوامل طارئة وبين الضعف الحقيقي المستند إلى رفض الشعوب لمنطق القهر والقوة وإيمانها بالدولة والنظام.

وفي حالات القوّة الوهميّة تتكاثر الطفيليات الإعلامية التي تغلق بها لتصور للمجتمع أن الأمور قد أوشكت على التّهاية ولم يعد في مقدور الشعب إلا القبول بالواقع المليشاوي، ولعلّ الجهل بطبائع المجتمعات يضع البعض منهم في دائرة الوهم فيخطئون التقييم ومن ثمّ يتفاجئون بالأحداث التي أتت مخالفة لما يتوقعون.

لقد حشدت المليشيا الإمامية لغزو مأرب منذ أكثر من عامين بغية إسقاطها لتسقط الجمهورية في يد الإمامة، وتسقط المنطقة في كف إيران، لكن الذي لم تحسب الإمامة حسابه أنّها تواجه شعباً ينبض قلبه من مأرب، وتواجه أمة عربية ترى في معركة مأرب مفترقا لطرق السير نحو المستقبل، وبالتالي فإنّ الدّم المسفوح من جسد الإمامة وأتباعها سيشكل نهراً يغرق فيه ما تبقى من مقاتليها قبل أن تصل بهم الأقدار إلى محارق مأرب العربية.

وفي منطق الحرب والسلام فإنّ الخسائر التي تسبّبها الإمامة لذاتها كفيل بسوقها إلى السلام لو كانت تفكر بعقلية سوية، لكن شذوذها العنصري جعل من دماء مقاتليها سلعة للتكسّب أو حقلاً للتجارب بإجرائها محاولات متكررة لغزو مأرب رغم اليأس المسيطر على ذهنية أساطين الإمامة إلا أن مقولتهم "الحجر من القاع والدم من رأس القبيلي" هي الجواب لكلّ مُستغرب من فلسفة السلالة بشأن تعاملهم مع الحرب والسلام.

إن الحشود الإمامية التي تتبخر على أطراف مأرب قد أوشكت على الفناء لتنتقل المعركة إلى طور آخر يكون فيه للجيش الوطني والمقاومة الشعبية زمام المبادرة الهجومية بعد أن آتت استراتيجية الدفاع ثمارها بالتهام حماة أسوار الإمامة الذين غرتهم الانتصارات الوهمية ليدركوا يوماً ما أن أسوار صنعاء قد خلت من مقاتليهم وأنها قد أصبحت مفتوحة أمام الجمهوريين.

إن طبيعة حروب المحتلّين تحمل بذرات هزيمتها في داخلها كون الشاذّ لا يمكن أن يغلب الطبيعي، والطارئ لا يدوم على حساب المتعارف عليه وتلك نافذة يمكن لكل ذي لبّ أن يقرأ طبيعة المعركة ومآلاتها من خلالها ليصل إلى قناعة تامة مفادها: أن يوم النصر الجمهوري آت، وأن الغزاة السلايين في طريقهم إلى الزوال.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر... العدد (٢٠٠٠) الخميس اربيع الاول ١٤٤٣ الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٢١م

مناسبات ساليت

تنسج الأمم من ذكرياتها أثواباً قشبية تزين بها مستقبلها، وتجعل من تلك الذكريات محطات تستلهم منها أرقى المعاني لتمثل زاداً قيمياً دافعاً لها للسير نحو الأهداف العظيمة، لكن النفوس حين تنحرف تجعل من تلك المناسبات وسيلة لتحقيق النزوات، وقنطرة عبور إلى مرتع الشهوات.

لقد كان الرسول محمد صلي الله عليه وسلم للناس هادياً، وللأخلاق متمماً، وللأمجاد باعثاً، وحريراً بكل من يتذكره أن يمضي على نهجه، لكن النفوس اللآهثة خلف أهوائها لا ترى مانعاً من تشريع ذكرى الميلاد وتحويلها إلى محطة نهب واسترزاق بعد أن صنعت الاستغفال وتفننت في التضليل.

لقد جعل الإماميون من ذكرى المولد - الغير مؤكدة - وسيلة لتزييف الوعي الديني بصناعتهم لأوهام بشأن قدسية الاحتفال بهذا اليوم، وبالمقابل عن عظم المعصية حال إنكار الآخرين لصنيعهم الباعث على الاشمئزاز.

إن صنيع الإمامة بالإسلام في هذه الذكرى لا يقل جُرماً عن صنيعهم بالمسلمين، فبقدر تشويههم لدين الله كان نهبهم لعباد الله، وإنه لمن دواعي السخرية أن تتم طقوس التقديس السلالي للنبي يوم أن يتم الاعتداء على تعاليمه، ويقومون بالاحتفاء بميلاد الهدى يوم أن يعملوا لإطفاء أنواره.

إن منهج الاستثمار السلالي للدين لم يقتصر على تزوير الوعي أو نهب الحقوق بل وصل إلى حدّ إهدار الدماء إذ جعلوا من هذا اليوم مناسبة لتحشيد مقاتليهم للاعتداء على اليمينيين ومهاجمتهم في ديارهم،

ومحاصرة المدنيين والتضييق عليهم بهدف إخضاع رقابهم والسيطرة على مقدراتهم، ولعل هذا النهج السلالي مع المناسبات الدينية أو الوطنية يؤكد أن تلك الفئة لا ترى في الدين أو الوطن إلا أداة لإشباع نزواتها المشبوبة بالأناية، وتحقيق رغباتها المجنونة على حساب اليمنيين، وحين أن محاولات إقناعهم بالتعايش مع اليمنيين في أرضهم قد باءت بالفشل فإن الخيار الأمثل للتعامل معهم يتمثل فيما يقوم به الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في كل جبهة وميدان كون ذلك النهج هو الكفيل بالحفاظ على الدين وقداسته، وصون الوطن وسيادته.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد(٢٠٠١) الخميس ٨ ربيع أول ١٤٤٣ الموافق ١٤ أكتوبر ٢٠٢١م

لصويرة باسم الله

تعارف البشر على تجريم أكل مال الغير بغير حق ما جعل ذوو هذا الفعل يتسترون على فعلتهم مخافة الأثر الاجتماعي الذي سيلحق بهم نتيجة جرمهم، وقد جاء لفظ السرقة منسجماً مع أسلوب التخفي والتستر الملازم لطبيعة مرتكبيها.

ومع تطور المجتمعات في شئونها المتعددة تطورت وسائل الجريمة المنظمة، وأصبح السطو المسلح موجوداً في بعض الدول ولكنه ما يزال ملتزماً بالتستر والاختفاء مخافة عقوبة القانون.

لكننا في اليمن لنا شأن آخر مع السرقة "الأطهار" الذين توارثوا سرقة اليمنيين منذ أكثر من ألف عام... ذلك أن لديهم فلسفة فريدة في السرقة لا تقتصر على اعتقادهم بأهمية رفاهيتهم - كونهم الجنس الأرقى بنظرهم - إنما يجب إفقار اليمنيين - كهدف مستقل - كي لا يضاهيهم في حياتهم الاقتصادية أحد فيفكر في حقوقه السياسية التي يعد التفكير فيها ضرباً من الفسوق ونوعاً من الضلال، ولهذا لا بد أن يبقى اليمني جابياً للسلالة أمواله وأموال بني جلدته من اليمنيين.

إن ما نراه في صنعاء وأخواتها من نهب للحقوق وسرقة للأموال باسم المولد النبوي وغيره من المسميات ليس ناتجاً عن الدوافع المعتادة للصوص قدر ماهي عقيدة مرتبطة بخلفية السلالة الفكرية وفكرها الاقتصادي وفلسفتها الاجتماعية، ولهذا فقد أضحت مصادر دخل اليمنيين تحت مجهر اللص "المطهر" وأضحى أصحابها في مرمى بندقيته ما أدى إلى إفلاس الكثير من المؤسسات وإغلاق الكثير من المحلات التجارية لعدم قدرة أصحابها تلبية رغبات الإماميين الذين يسعون لاستعادة ما يرونها حقوقاً مسلوقة منذ ثورة ٢٦ سبتمبر.. فلقد كانت أموال اليمنيين تنمو لأصحابها بينما الطيرمانات ترقب نموها، وقلوب قاطنيها

تشرّب ليوم التّهب المخطّط له منذ عشرات السنين من أساطين مجلس
حكماهم المشئوم.

إن اليمني في العقيدة السّلامية لا حقّ له في أمواله في حضرة
"الأطهار" وعليه أن يدفع ما يملك لتحقيق الرفاهية لمستحقيها، ولتوسيع
الهوّة الاقتصادية بينه وبينهم، وإلاّ فإنّ اللّصوص - باسم الله - له
بالمرصاد.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٠٢) الخميس ١٥ ربيع اول ١٤٤٣ الموافق
٢١ أكتوبر ٢٠٢١م

ستالينغراد اليمىن

فى سنن الصراعات تتفاوت نسبة القوة لى طرفى الصراع ولكنها لا تبقى ثابتة خاصة حينما يطول أمد الصراع إذ تتشكل عوامل دخيلة لتؤثر فى معادلة القوة سلباً أو ايجابياً لكلا الطرفين وذاك ما حدا بمخططي الحروب لانتهاج التقييم والتغيير وفقاً للمستجدات بغية المحافظة على القوة أو الاستزادة منها

ولعل التركيز فى التقييم يكون حول العوامل السياسية والاقتصادية ومستلزمات الحرب المادية وكثيراً ما تتم الغفلة عن الجوانب النفسية رغم أنها الحاسمة وهى التى تحدد مصير المعركة ولو أنها لم تحدد بنسبة كبيرة مسار المعركة ذلك أن العوامل النفسية للمقاتلين مرتبطة بقناعاتهم بالقضية التى يقاتلون من أجلها، وكل ما عدا ذلك فهى عوامل أقرب ما تكون للانحدار.

فى الحرب العالمية الثانية وفى ظل نشوة الألمان بالسيطرة على الكثير من أراضي الاتحاد السوفيتي، وكانت الجيوش النازية تقضم كل يوم مساحة ومعها تتنامى النشوة ويزداد التقدم نحو استالينغراد كونها تمثل رمزاً شيوعياً بحكم موقعها وانتساب الرئيس إليها.

وبقدر ما كانت أهمية السيطرة على تلك المدينة لدى الألمان محفزاً لهم لقضم المزيد كانت تلك المدينة تحتفظ بالرمزية ذاتها لدى السوفييت مع فارق الجوانب النفسية إذ كانت جيوس الروس ترى فى سقوطها سقوطاً لدولتهم وحينها قرروا أن يجعلوا منها محوراً لتغيير المعادلة ومعركة لتغيير المسار.

وحين ظن ضعاف النفوس أنها أوشكت على السقوط كان هناك آخرون يستمدون من قذائف أعدائهم على أسوار مدينتهم معنويات

سمت عن الاهتمام بالدفاع عن المدينة إلى مستوى التفكير -بإصرار- في غزو برلين كون الخيارات لدى الجيش الأحمر قد ضاقت ولم يترك لهم الألمان أي خيار، ومن هناك انقلبت المعادلة لينكسر الألمان وتستمر زحوف السوفييت إلى العاصمة الألمانية بعد أن تشبعت نفسياتهم بقدسية الانتصار باعتباره خياراً دونه الفناء.

وفي اليمن يتكرر السيناريو بين الإمامة والجمهورية، ويظن الإماميون أنهم قد أوشكوا على الانتصار بمقاييس بعض التباب أو الجبال التي أستولوا عليها بالخيانة حيناً والتسلل أحياناً أخرى.

ونظراً لقصور فهم الكثير فهم يرون أن مسار المعركة يعبر عن مصيرها دون أن يقرأوا عوامل النصر التي تتوفر لدى قاطني مأرب من أبناء الجيش الوطني والمقاومة الذين لم يتعاملوا يوماً بنفسية الدفاع حتى وهم يدافعون عن مأرب لكن عيونهم على صنعاء خاصة بعد أن فشلت جولات الحوار مع الإمامة وأضححت مأرب هي حاملة لواء الجمهورية وصائنة لكرامة اليمنيين وذائدة عن شرفهم.

إن مأرب اليوم تمثل ستالينغراد بما يحمله مقاتلوها من مقومات النصر المحتوم في ظل ضيق الخيارات التي ستجعل من كل قاطن فيها مشروع انتصار ضد خرافات الإمامة وأوهام الكهانة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٠٣) الخميس ٢٢ ربيع اول ١٤٤٣ الموافق ٢٨ أكتوبر ٢٠٢١م

الأثر الحتمي لدماء الشهداء

لكل فعل في الحياة أثراً سواء ظهر أم لم يظهر، ويتفاوت الناس في إدراك تلك الآثار بحسب عمق تفكيرهم ومدى نظرتهن بشأن أثر الاسباب في إحداث النتائج.

وتتعدد الأسباب لإحراز نصر معين في الصراعات بين البشر منها المادية والمعنوية والتخطيطية وغيرها ولكن السبب الذي يغفل عنه الكثير رغم فاعليته يتمثل في مقدار سقيا شجرة النَّصر بدماء الأحرار المقتنعين بالتضحية في سبيل قضيتهم.. ذلك أن كل قطرة دم تسقط منهم تُشعل جذوة القضية في أنفوس المحيطين بهم من أقارب وزملاء إذ تشكل تلك الدماء تجديداً لعهد الوفاء فتعيد لها بطي المعنويات معنوياتهم وتزيد من فاعلية الفاعلين في معركتهم.

ومع تراكم تلك القطرات تنبعث الهمم لمواصلة الكفاح من جديد كونها تخلق مشاعر إيجابية لدى السَّراة فيتعلَّقون بالقضية أكثر فينبجس عن ذلك الشعور أفعالاً كفيلاً بتحقيق خطوات حقيقية نحو النصر المأمول.

ولعل قائل يقول: ليس هناك دماء في معركتنا الدائرة اليوم أكثر من دماء أتباع الإمامة التي تسفك في كل ساح وميدان.. لكن الحقيقة أن شرط "القناعة" بالقضية مفقود إذ أن أكثر مقاتليهم مدفوعين بعوامل متعددة لا علاقة لها بقيم التضحية، ولا حيط يربطها بقديسة القضية فيكون الأثر الحتمي لتلك الدماء عكسياً لدى الأقارب والزملاء الذين لا يرون في أولئك القتلى إلا ضحايا لنزوات ذاتية أو لتغريير سلالتي أو لرغبة دنيوية فيكون التباطؤ عن مواصلة السير على طريق القتلى هو الخيار المفضل بخلاف ما يقولونه أمام مايكات قنواتهم لحظة دفن أقاربهم كاستجابة طبيعية للحياة تحت حكم السلالة الغازية.

إن دماء شهدائنا التي تتصبّب من أطهر الأجساد المسكونة بأقدس الأرواح المغذاة بأسمى الغايات لكفيلة بصناعة ثورة داخلية لدى كل سالك في طريقهم.

وها هي دماء الشرفاء الأطهار اليوم تسيل على أسوار مأرب لتزيد من صلابة بنيانها أمام مطامع الغزاة ولتتكفل بجعل تلك الأسوار بعد طلائها بالدم القاني ولادة لنفسيات جديدة تتجاوز استراتيجية الدفاع إلى الهجوم لتحرير كل شبر مضطهد في يمننا الحبيب.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٠٤) الخميس ٢٩ ربيع أول ١٤٤٣ الموافق ٤ نوفمبر ٢٠٢١م

التمهيد للانتصار

لا تُبنى الانجازات إلا على أرضية مهياة لها، ولا تتحقق الأهداف دون العمل بالمسيبات، ولا يمكن أن تتغير النتائج دون تغيير المقدمات، ويختلف الكثير من الناس في قراءة حدث ما وفقاً لقدراتهم النفسية التي ترسم تصوراتهم وبالتالي تنطلق منها أقوالهم وأفعالهم.

على حدود مأرب ومنذ عامين تحشد الإمامة قطعانها، ويزيد حماس المخدوعين بسقوط تبة هنا أو جبل هناك فيندفعوا إلى حتفهم وفقاً للتسويق الإعلامي الذي صاغته عقول إمامية متمرسه في الدجل والخداع فيظن البعض أن الامور قد حُسمت، وأن المعركة قد شارفت على الانتهاء، دون أن يعرف هؤلاء الأغرار طبيعة المعركة أو أن يدركوا مقومات الانتصار فيها نظراً لدنوّ تفكيرهم ووضاعة أهدافهم وسطحية أحلامهم.

بينما الحقيقة الجليّة لذوي العقول تقول: أن مأرب ستنتصر، ولا يعني انتصارها حمايتها فقط بل إنها ستشكل مشروع الانتصار للجمهورية إلى أقصى شبر فيها، وستتلور على ساحتها شكل الهزيمة للإمامة في قادم أيامها، ذلك أن قاطني مأرب لم يغادروا محافظاتهم إلا لهدف رسموه وغاية حدودها وتلك أهم مقومات الانتصار.

ولعل ما يجري الآن على حدود مأرب من تنظيف للدم الفاسد من جسد اليمن هو البوابة الكبيرة للدلوف إلى النصر الجمهوري الذي تتشكل ملامحة مع كل قطرة دم شهيد ومع كل زئير أسد عاهد الشهداء بالسير على دربهم في طريق التحرير.

إن تصريح محافظ محافظة مأرب ليمثل كل قاطنيها كونه معبراً عن نفسياتهم وطموحاتهم وآمالهم ويجسد رؤيتهم للمعركة وطبيعتها

ومآلاتها، وما نطق به الشيخ سلطان لا يمكن إلا أن يكون مستمداً من منطق المحيطين به والساكين بالمحافظة التي يدير شؤونها ويعلم طبيعة الساكنين فيها.

إن ما يجري اليوم ما هو إلا تهيئة لنصر قادم ستترف أعلامه في كل سهل وواد عانى من سلطة الإمامة لبضع سنين "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٠٥) الخميس ٦ ربيع ثاني ١٤٤٣ الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٢١ م

مشكاة المصباح الجمهوري

تبدّد الظلمات التي يصنعها البؤساء من البشر بفعال نور الأنقياء منهم، وتزيد الحلكة في ظل وجود المبررين والمرسخين لتلك الظلمات على السواء، ويتوارث المصلحون حمل مصابيح الإنارة لحياة البشرية رغم الجهود الحثيثة التي يبذلها هواة الظلام والمستفيدون من بقائه في تحقيق مشاريع سرقتهم للمفاهيم والعقول والحقوق المختلفة.. كون الأضواء تشكّل بالنسبة لهم خطراً فاضحاً لتحركاتهم التي لا تنجح إلا في الظلام.

ولعل صراع القيم الإنسانية مع المفاهيم العنصرية في اليمن قد ابتدأ بالاعتداء العنصري على اليمنيين وقيمتهم في العام ٢٨٤٤ على يد الغازي الرشي فكان لا بد لمصباح نشوان الحميري وسعيد الفقيه والقردي والسلال والقشبي والشدادي وغيرهم أن يشعلوا مصابيح الضياء لهذا الشعب الذي يراد له السير في ظلمات الإمامة الحالية.

ويستمر الصراع في دورته الحالية بين كهوف الإمامة حالكة السواد وقصور السبئين المئارة بمصابيح القيم التي تجسدت فيها الشورى قبل آلاف السنين وترسخت فيها القيم الجمهورية المستمدة من القيم السبئية القديمة لتشكّلان قوة تمزج بين الحضارة والمعاصرة بأرقى القيم السبئية الجمهورية التي بلغت مرحلة الاستعصاء على غزو الخرافات الإمامية التي لم تختلف في ماضيها عن حاضرها إلا في الشكل الديكوري الذي يخاطب سطحي العقول.

على حدود مأرب اليوم يحمل الأنقياء اليمنيون مصابيحهم السبئية من داخل مشكاة الجمهورية لتستنير بها أفئدة المواطنين في المناطق المحتلة والذين تتلف نفوسهم لاقتراب تلك الأضواء.

إن أساليب المتخصصين في السير في الظلام الدّاعين للناس إلى واديهم تكاد تندثر تحت بوارق النور التي تصدر من أنحاء مأرب في اتجاهاتها المتعددة كون إطفاء تلك الأنوار لم يعد أمراً ممكناً للعواصف الإمامية التي أخدمت قبل عقود على أيدي الأحرار، وها هم أحفادهم اليوم يسيرون على درب الإنارة لكل حلّكة أرادت الإمامة أن تبثها في واقع اليمن الحبيب.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٠٦) الخميس ١٣ ربيع الثاني ١٤٤٣ الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠٢١م

نصال الإمامة

تخرج الكثير من النّصال عن فاعليتها في المعارك البشرية بفعل عوامل متعدّدة أهمّها التّلف نظراً لتكرار الضربات في غير محلها وذاك عائد إلى المُمسكين بتلك النصال إذ اتخذوا قراراً بالمسار في معركة خاسرة وانتهجوا المقامرة باستخدام أسلحتهم اللينة في مقارعة عناوين الصلابة فانطبق عليهم قول الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

هناك اليوم معادلة للصراع يمكن قراءة نتائجها -بعيداً عن منطق الحق والباطل- الذي لا يفكر فيه الإماميون إذ أن التكتيك الإمامي والاستراتيجية الفارسية تعتمد على تسويق الأوهام لفترة يخضب فيها الحشد لمقاتليهم لتحقيق أهداف معينة لكنها لا تشير إلى مآلات المعركة كون الاستعجال في إرادة تحقيق الأهداف قبل فوات بعض الظروف المساعدة يجعل من قراراتهم مرتبكة تائهة فيقعون في مأزق لا يدركون حقيقتها إلا بعد الانزلاق فيها.

لقد فُتحت شهية الإماميين بعد أن سقطت بعض المواقع في أيديهم فظنّوا - عبثاً- أنهم يستطيعون حسم المعركة فأوحى اليهم أسيادهم من الفرس أن يستمروا في المقامرة دون أن يفكروا ما معنى الاستمرار ودون أن يتنبهوا إلى أنهم يقتربون من عرائن الأسود التي لم تكن تأبه لبعض التقدّمات لثقة كاملة أنها لا تمثل أهمية في ظل الظروف الاقليمية والدولية التي لم تتح للجيش الوطني دخول صنعاء فكانت اللامبالاة المبنية على الثقة بالإمساك بزمام المبادرة في أي وقت هي الطعم الذي تناولته تلك الميليشيا المتهورة.. أما أن يقتربوا من ثكنات الجيش ومعاقله فذاك ما لم تحسب الإمامة حسابه كونها قد استفزت الجيش الوطني وذاك ما نرى آثاره في كل الجبهات التي يتم فيها الحصد للحشود الحوثية

بصورة لا مثيل لها إلا في حرب العرب أمام الفرس في الثمانينيات والتي انبرى لها العراق لتأديب الثورة الفارسية التي حلمت بأنها قد تسيطر على بلاد الرافدين كبداية لاستعادة الأمجاد الفارسية التي ما زالت تؤرق أساطينهم فتغرقهم في معارك خاسرة في الكثير من البلدان.

إن اقتراب الغزاة من مأرب تعني نهايتهم وأن النصال التي استخدموها قد تكسرت على نصال رجال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الذين قرّروا أن لا تعود تلك القوات إلى المحافظات المحتلة إلا اشلاء متناثرة أو أسلحة عاطبة، وتلك نتيجة طبيعية للتهوّر الإمامي غير المدروس والأطماع الفارسية غير المحسوبة.

إن المعادلة قد تغيرت وإن أحلام الإمامة قد تبددت ونصالها قد تكسرت وما هي إلا فترة زمنية محدودة حتى يتم الزحف الآمن نحو التحرير بعد أن تم تنظيف الطريق ليكن التحرير أقل كلفة ويومئذ يفرح اليمنيون بنصر جمهوري في كل أرجاء اليمن السعيد.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٠٧) الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٤٤٣ الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠٢١م

مرتزقة العدوان

تزويق الألفاظ لا يطمس الحقائق، وضجيج الإعلام لا يقنع العقلاء بالأوهام، ذلك أن بريق الحقيقة كفيل بإزاحة الشُّر المعتمة المصطنعة أمام الجماهير تجاهها.

يستمر السلايون في مسيرتهم الإجرامية بالتوازي مع سيرهم في المسيرة التضليلية بغية قتل اليمنيين وإقناعهم بأهمية قتلهم كون ذلك سيذهب بهم إلى مقابر مكسوة بالخضرة التي يتم الانفاق على سقايتها من أموال من بقي حياً من اليمنيين.

ونظراً للتضليل المقنع لسطحي العقول انجرف مع المشروع الإمامي ثلة من الرعاع المرتزقة للمشروع الذي يستهدفهم في أرواحهم ويستهدف من سلم منهم من جحيم المعارك في إنسانيته وفي حقوقه وحقوق مجتمعه بعد أن يستهدف عقيدة المرتزقة ذاتهم فتراهم يكبرون على نحر دينهم ويهللون لذبح إنسانيتهم ويعظمون طقوس تفجير مقدساتهم في صورة تكشف الرخص المتناهي لهؤلاء المرتزقة والغباء اللامحدود الذي اتّسمت به عقولهم.

لقد عرف الناس دوافع المرتزقة عبر العصور بأنها مقصورة على الكسب المادي والاستثمار في رأس المال البشري لكننا في اليمن لنا مع المرتزقة شأن آخر إذ يمر على دمائهم مشروع إذلالهم، ويبنى على جماجمهم مشروع أعدائهم، ويظلم على أيديهم أبناء جلدتهم المدافعين عن حقوقهم وكرامتهم، وتضيع من دائرة ملكيتهم حقوقهم لصالح من جندهم بعد أن يحققوا له انتصاراً على حسابهم.

إن قدر الأحرار في اليمن أن يدافعوا عن حقوق المرتزقة الذين يقاتلونهم، ويذودون عن مستقبل أبنائهم وأحفادهم في مشهد يجسد قول

ذلك الرجل الصالح "يا ليت قومي يعلمون"، ولكن ذلك القول لا ينبئ عن خطاب يبغى من خلاله القائلون تفهيم المخاطبين كون عقول المرتزقة التي اقتنعت بالتضحية بنفسها ضد ذاتها لن تستوعب مثل هكذا خطاب، ولكنّه قدر الشرفاء أن يموتوا وحاجتهم في صدورهم وأهدافهم السامية الحاضرة في مخيلاتهم ما تزال غائبة عن أولئك الدون إنسانياً وقيماً.

وها هي السلالة تحشد مرتزقتها على أسوار مأرب دون مبالاة بمن احترق منهم أو ذابت عظامه تحت لظى نيران الجيش الوطني والمقاومة الشعبية لتثبت لليمنيين أنها بقدر ماهي مشروع فتنة فإنها مشروع يحمل بذرات فنائه من صفات الذلة والمسكنة التي يتمترس بها خلف مرتزقته الأغباء.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١٠) الخميس ١٢ جماد الأول ١٤٤٣ الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠٢١م

مرتزقة العدوان؟ (٢)

تختلف مستويات البشر باختلاف ما يحملونه من قيم في المجتمعات القيمة، وباختلاف ما يحملونه من قضايا في الأمم العظيمة، وباختلاف ما يمتلكونه من أموال في المجتمعات المادية، وباختلاف ما يحملونه من جينات وراثية في المجتمعات العنصرية، وباختلاف ما يبرزونه من مظاهر في المجتمعات التافهة.

ويتميز - سلبا - صنف من الناس عن غيرهم بتبعيتهم لأمم أخرى مختلفة في مستوياتها الحضارية فينسحب - الفخر الوهمي - على أتباعهم من المرتزقة الذين يفخرون بأنهم أدوات لأمة يرونها عظيمة بخلاف غيرهم من التابعين لأمم أقل عظمة أو أدنى منزلة حضارية، وحينها يغدو التنافس الرخيص سمة لهؤلاء المرتزقة عن أولئك.

والحقيقة أن مرتزقة الإمامة من اليمينيين إنما يمثلون الحلقة الأخيرة في سلسلة الارتزاق كون أسيادهم من السلالة مرتزقة لغيرهم خلف الحدود لتشكّل خلطة عجيبة من الارتزاق المؤطر في دوائر حلزونية تحدد أسعاراً متفاوتة الرّخص لمرتزقة عن سواهم.

وحين يكون المشروع بأدواته مُستخدماً لمصلحة مشروع أكبر منه فذاك عنوان للارتزاق المنظم الذي يمثله المشروع الإمامي في اليمن نحو المشروع الفارسي المهيم عليه والذي يتعامل معه على أساس استراتيجية حرق الأرض لاستعادة الأمجاد الفارسية في السيطرة على الجزيرة العربية وما حولها.

إن الحقيقة التي استعصت على اللبس تشيء بأن الإماميين في اليمن أضحوا أداة ارتزاق رخيصة لمشروع الملالي الذي أرسل موفده إلى اليمن لرسم الخطط والإشراف على تنفيذها وفقاً لمصلحة دولته

الفارسية، وها هو اليوم يغادر أرض اليمن منكسراً بعد أن تدخّل الوسطاء لإخراجه مذبذباً ومدحوراً بعد أن تناوشت مشروعه أسود الجمهورية على أطراف مأرب التي تعهد بالإفطار من تمرها قبل ما يقرب من عام فإذا به يعود وقد انفطر قلبه من طول الانتظار لمرتزقته السلاليين على أمل أن يُحدثوا نصراً تتوق إليه أفئدة الغزاة الإيرانيين والذين طالما تحطّمت أحلامهم على أسوار مأرب، وتبخّرت آمالهم تحت لظى نيران الجيش الوطني والمقاومة الشعبية.

إن رمي مرتزقة طهران داءهم على غيرهم لم يكن مقنعاً لشعب رأى الارتزاق في أبهى صورهِ في مشروع الإمامة الذي يثبت كل يوم تبعيته الرخيصة لمشروع الملالي في طهران، ولم يعد بإمكانه المغالطة إذ أن الحقيقة تتجلى حتى في الظلام الذي يشقّ غياهبه لهب ووميض بنادق الأبطال من شجعان الجيش الوطني والمقاومة والذين تكفلوا بإزالة الغيش عن المفاهيم بقدر تكفلهم بإزالة الرجس الإمامي الفارسي عن كل شبر من أرض اليمن الحبيب.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١١) الخميس ١٩ جماد الأولى ١٤٤٣ الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠٢١ م

ثمن الشرف

لكل مطلوب ثمن يتطوع الإنسان بدفعه نظير الحصول عليه، وبقدر ما يكون المراد عزيزاً يعزّ ثمنه حتى أن نيله أحياناً يستدعي خوض المخاطر ومخاطرة الخوض في سبيل الحصول عليه.

ويتفاوت البشر في تقدير قيمة الأشياء وفقاً لتصوراتهم عن أهميتها وانسجاماً مع خلفياتهم الفكرية والخلقية والثقافية بشأن التعاطي مع تلك الأشياء فما يراه المادي هاماً يستحق التضحية هو في نظر غيره تافهاً لا يستحق البحث عنه بعضاً من العناء، ولعل مغامرات اللصوص الجريئة للحصول على الأموال تنبئ عن طبيعة تصوراتهم عن الأولويات في هرم أفكارهم المتسقة مع سجايهم بينما لا يرى آخرون تلك الأموال مدعاة لاستجلاب التعب في الحصول عليها ناهيك عن التضحية في سبيلها.

لكن هناك صنف آخر من الناس يُعلّون من الجوانب المعنوية، ويقدّسون دروب الحصول عليها حتى إن كان في ذلك إزهاق لأرواحهم إذ يعتبرون قيمة الإنسان الحقيقية مرتبهة بما تحمله من قيم وتزدان قيمتها بما تخسره من مادياتها في الدفاع عن تلك القيم السامية.

وكم هي الرؤوس الشامخة التي تطايرت من على الأكتاف في سبيل تعميق تلك القيم في المجتمعات البشرية بغية الارتقاء بثقافة تلك المجتمعات إلى مستوى قيمى يليق بالتكريم الإلهي لها، ومع استمرار البغي يستمر النبلاء في دفع الثمن بغية الحدّ منه وتأديبه والخلاص منه، وها هي مواكب الشرفاء تسير نحو المخاطر في كل الجبهات الجمهورية لكسر البغاة المعتدين، وحين يسير هؤلاء النبلاء يصطحبون معهم الخطر كضريبة يدفعونها مقابل أن يحافظوا على شرف شعبهم وأمتهم كي لا يضيع تحت أقدام الغزاة الإماميين المرتبطين عضويًا بالمشروع الفارسي.

إن للشرف ثمن غالٍ قد يكون إزهاق أرواح الشرفاء لكنهم لا يضمنون
بها، وها هي مشاهد الصراع بين منتهكي الشرف وحُماته تتجلى على
أسوار مأرب التي تُعد الحصن الأهم الذي تأوي إليه القيم، وتأمين تحت
ظلال سيوف حماته الخلال الحميدة التي تتجسد في أبطال الجيش
الوطني والمقاومة الشعبية الذين تتعلق بهم آمال اليمنيين وأحلام الأمة
العربية.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١٢) الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤٤٣ الموافق
٣٠ ديسمبر ٢٠٢١م

سيكولوجيا الحركات العنصرية

تتجلى طبيعة الكيانات البشرية من خلال أفعالها الناتجة عن تصوراتها المستندة إلى الايدلوجيا التي ترسم مساراتها وتوجّه خطوط سيرها.

وبقدر ما تكون الأفعال نتيجة لطبيعة تلك الكيانات فإنها تكون سبباً لتشكيل تصوراتها بشأن أفعالها المستقبلية إذ أن الكثير منها تكتسب زحماً جماهيرياً يدفعها للقيام بالمزيد في سبيل تحقيق النشوة الجماهيرية، بينما هناك كيانات تكتسب من خلال أفعالها نقمة شعبية تدفعها أيضاً لمواصلة القمع خشية الوصول إلى مرحلة الضعف التي تمكن الشعب من الانتقام "العادل" نتيجة لمظالم سابقة من هذه الكيانات بحقه.

تسير السلالة في اليمن في طريق النهج العدائي لليمنيين نتيجة لطبيعة الأيدلوجيا التي ترى من خلالها أحقيتها في حكم شعب لا يمتلك أبناؤه معايير الإنسانية التامة من وجهة النظر العنصرية فتكون فعال الحركة متسقة مع تصوراتها إذ يهون لديها الإجرام وترى أنه أمر مستساغ لتثبيت ما ترى أنه يحقق مراميها في السطوة لجلب المال والسيطرة على الرقاب.

وكلّما مرّ يوم من سيطرة السلالة على شعب اليمن زاد رصيد الإجرام بحق اليمنيين وبالتالي زادت النقمة وحينها تتشكل أفعال سلالية إجرامية جديدة بدافع الحفاظ على البقاء كونها تعلم أن سقوطها سيكون مدوياً، وأنها قد استجلبت ثأر شعب كامل ضدها فلا ترى في غير مواصلة الإجرام خياراً على أمل استمرار سطوتها الجاثمة على لغم موشك على الانفجار.

إن طبيعة الإجرام السلالي المتواصل لا تفسير له غير الضعف والوهن الذي ترى فيه السلالة نفسها ذلك أن الحركات العنصرية توسّع الهوة بينها وبين الشعب الذي تعايشه كل يوم فتتولد نقمة الجماهير بشكل متنامٍ

لتبلور تلك النقمة -العادلة- في خروج النبلاء من هذا الشعب لمجابهة الظلم والعدوان العنصري بغية استعادة حقوق الشعب وتعديل كفة الميزان لصالحه.

ولعل ما يجري منذ سبع سنوات ما هو إلا تعبير عن مقاومة سلالية يقابلها استبسال جمهوري في مشهد يجسد الخسة الإمامية في أبهى صورها بينما يجسد النبيل الجمهوري في أعلى مستوياته لتؤول الأمور إلى الانتقال من الوضع الطارئ إلى الوضع الطبيعي الذي تشكل ملامحه من خلال فوهات بنادق أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الذين ندبوا أنفسهم للدفاع عن الشعب اليمني والأمة العربية جمعاء.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١٣) الخميس ٢ جماد الآخر ١٤٤٣ الموافق ٥ يناير ٢٠٢٢م

شركاء في صناعة التصر

خلق الله البشر اجتماعيين بطبعهم، وجعل في الحياة مَسْعَا لاختلاف أفكارهم ومشاربهم واحتياجاتهم ليعيشوا فيها جميعا على أساس الشراكة والتكامل، وقتن في شرائعه السماوية لذلك الاتفاق الخلاق ليتحقق للبشر القيام بمهمة الاستخلاف الأمثل في هذه الحياة.

وحيث أن لكل قاعدة شذوذاً فإن البعض من البشر يضيّقون بأبناء مجتمعهم ذرعاً، ولا يطبقون الانسجام مع المجتمع، ولا يتسق الطّبع السويّ مع سجاياهم فيعملون للوصول إلى رفاهيتهم أو حتى للحصول على مستلزمات حياتهم على حساب الآخرين على اعتبار أن الأرض لهم وحدهم وأن كل ما سواهم لا يستحق غير فتات موائدهم، وحين يتحقق للمرء بعض ما يبغي على هذا الأساس تنمو في نفسه الأنانية وتتعاظم بينما تُنتقص القيم الاجتماعية في كينونته من أطرافها ليأتي اليوم الذي لا يرى إلا ذاته، وحينها يبدأ الصراع المجتمعي وتتخلق على أرضيته اتجاهات وكيانات متناقضة، وهنا تحل الكارثة.

في اليمن تشكّلت الأحزاب السياسية على أساس جمهوري، وكان بين تلك الأحزاب وفيها دَخن إمامي ذو أهداف سلالية وبرؤية واضحة كان لها أعظم الأثر في تلويث الحياة السياسية.

وبفعل العمل السلالي الحثيث داخل الأحزاب المختلفة تمّت شيطنة كل حزب لدى منافسيه، وأضحى المتحزبون ذوو قناعات حادة ضد منافسيهم حتى سقطت الدولة في عام ٢٠١٤م.

والحقيقة أن الدرس كان كافياً لذوي النهى إلا أن هناك من لم يستوعب الدرس من قيادات وأعضاء بعض الأحزاب، ولعل دوافع الأنانية كان لها الأثر الأعظم في التنافر والشقاق.

واستمر الصراع الأناني بين البعض من القوى الجمهورية ليحقق الإماميون على أنقاض تلك الخلافات بعضاً من المكاسب التي أغرتهم

بالمزيد، وأقنعت السذج بأن القادم اليمني سيكون إمامياً خالصاً دون فهم الكثير لطبيعة الصراع الذي ستكون مآلاته الأخيرة لصالح الجمهوريين كون الإمامة طارئاً والطارئ لا يدوم.

وحين تحركت بعض ألوية العمالقة بالتزامن مع صمود أبطال الجيش الوطني والمقاومة على أطراف مأرب كانت النتائج تشير إلى وهن الإمامة وإمكانية الحسم السريع.

والحقيقة أن الساسة اليمنيين هم المعنيون ببلورة الاتفاق وصياغة معالمه في النفوس قبل الأوراق ليتحقق للشعب نصراً جمهورياً على الآفة السلالية. وإن في دروس الزمن لعبرة ينبغي الاستفادة منها إذ أن اليمنيين مهما اختلفوا فيجب أن لا يتركوا في جدرانهم للغزاة الرّسّيين شقوقاً يتسلّلون من خلالها ليهدموا البنيان على من فيه.

وإن بوارق النصر تلوح من بوادر الاتفاق بين الجمهوريين الذين تأخّر اتفاقهم كثيراً نظراً لبعض العوامل التي ما كان ينبغي لها أن تكون.

والحق أن الأشقاء في دول التحالف العربي سيكونون سعداء بهذا الاتفاق كونه يخدم القضية اليمنية والعربية ضد الأطماع الفارسية إذ بقدر ما نحن كيمنيين بحاجة إلى دعم الأشقاء فإنه ينبغي علينا رأب الصدوع الجمهورية ليكن للدعم مساراً نافعاً تظهر آثاره في الميدان، وها هي بشارات النصر الأكبر بتحرير شبوة وحريب وغيرها بعد أن طفح الكيل وطفّ الصاع فكانت عملية "حرية اليمن السعيد" ليعود اليمن سعيداً كما كان.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد(٢٠١٤) الخميس ١٠ جماد الثاني ١٤٤٣ الموافق ١٣ يناير ٢٠٢٢م

ملوثو الحياة السياسية

تنسجم سجايا البشر مع الأثر الذي يصنعه في حياتهم إذ لا تُشتم روائح العطور من دكاكين الحدادة، فلقد كانت الحياة السياسية في اليمن عنواناً للرفقي بين الأمم إذ كانت الممالك اليمنية تحكم بقوانين ونظم تنسق مع أرقى القيم السياسية حتى أضحت الشورى اليمنية قصة قرآنية تقرأها الأمم منذ فجر الإسلام إلى قيام الساعة.

حتى جاء الرسي يحيى بن الحسين فاحتال على حياة اليمنيين، وهجّن قيمهم السياسية بخلطة دينية صاغت أفكار سلالته بالتعاون مع الدّخلاء الفرس الذين كانوا يبحثون عن هوية مناقضة للهوية اليمنية رغم ترحيب اليمنيين بهم إلا أن سجايا خريجي السجون لا تنسجم مع الحياة في مجتمعات الشورى والعدالة الاجتماعية.

فتمازج الخبث السلالي بالفارسي لينتج عنف الولاية على حساب الشورى، ويستبدل الأمة بالسلالة، وينحرف بالبوصلة السياسية عن وجهتها السامية إلى مستنقعات التقديس للحاكم الغاصب.

وعلى مدى ألف ومائتي عام تلوّثت الحياة السياسية لليمنيين حتى أتى سبتمبر فأعاد إليها ألقها واستعاد بعضاً من أمجادها إلا أن دنس السلالة مازال يصنع لها الدسائس بغية إعادة تلوّثها من جديد، وقد نجحت السلالة فعلاً وما كان ينبغي لها أن تنجح في بث جيفتها في ربوع اليمن في العام ٢٠١٤م، وكان لذلك الانقلاب أثاراً في النفوس بقدر ما كان له آثار في الميدان، ولعل المشاكل السياسية الحاصلة اليوم ما هي إلا نتاج لتلك اللوثة السلالية التي تتحمل وزر كل خطأ سياسي وقع فيه اليمنيون.

وها هو الجيش الوطني والمقاومة وألوية العمالقة وكل الشرفاء الأحرار ينظفون هذه القاذورات لتستعيد اليمن هويتها وحضارتها وسالف مجدها بعيداً عن أفكار الخرافة والكهنوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢١٠٥) الخميس ١٧ جماد الآخر ١٤٤٣هـ الموافق

٢٠ يناير ٢٠٢٢م

إرهاب السلالة

تعارفت البشرية على قيم إنسانية نالت إجماع الأسوياء بمختلف دياناتهم، كما تعارف العالم على مهددات تلك القيم وعدّها من الإرهاب.

إلا أنّ ازدواجية المعايير في المنظمات الدولية التي يسيطر عليها "الكبار" قد تعاملت بانتقائية مع بعض الجماعات الإرهابية نظير تقديمها لبعض الخدمات، ولعل الحوثية في اليمن قد تمّ تدليلها بشكل استثنائي نظراً للخدمات الاستثنائية التي تقدمها لمصلحة الأوصياء الدوليين من قبل الأوصياء "المطهرين" والذين يشكلون مادة ابتزاز للجيران، ومعولاً لهدم لقيم العروبة والإسلام.

إن الحوثية بالمعايير العالمية للإرهاب تمثل ذروة سنامها، وبالمقاييس الإنسانية فإن كهنة الإمامة يتصدرون مشاهد انتهاك قيمها، وبالشرائع السماوية فإنهم عناوين التهديد لكل عقيدة وشريعة لا تتفق مع شذوشتهم الديني، وبالعرف القبلي فإن السلالة الدعيّة تعدّ أكبر خطر يتهدد القبيلة وقيمها وبنيتها. ولعل وقائع حاضر الإمامة الحوثية يسندها رصيد التجربة الإرهابي بحق اليمنيين منذ قرون.. إذ تلمّظ السلالة بدماء اليمنيين أضحى محطّ فخر يتغنى به شعراؤهم كما قال أحدهم:

فالأضربنّ قبيلة بقبيلة ولأملأنّ ديارهن نياحا

وبشأن إرهابهم الاقتصادي فإنّه وبعد كل انتصار سلالي على اليمنيين تتحول الأراضي العُشرية إلى أراضٍ خراجية ليعبّر أحد أساطينهم وهو يتكلم عن أموال اليمنيين بالقول: أخشى أن يسألني الله لمّ أبقيت لهم بعض أموالهم، ولمن يريد دليلاً من شرائعهم فإن شريعة الخمس التي أعلن عنها الحوثي فيها البيان الشافي، ولكلّ متردّد عن الشريعة المانحة للسلالة أموال اليمنيين فإن في سيفها الدواء.

إن خلّو صنعاء وأخواتها من أي صحيفة لا تعبر عن الإمامة، أو قناة لا تعترف بهم، أو منبر يناقض توجهاتهم، أو قلم ينتقد أفعالهم.. في كل ذلك دلالة على حجم إرهابهم الفكري لكل مرزوء بالحياة تحت سيطرتهم.

إن الإرهاب لدى الإمامة قديماً وحديثاً يُعدّ عقيدة راسخة لا يمكنهم التردد عنها إذ في تردهم ردّة دينية بحسب ما يعتقدون، ولعل ما يميّز إرهاب الجماعة الحوثية أنه إرهاب متعدد الاتجاهات شامل المجالات، مفاهيم الحقوق في عرفهم مفقودة، وقضية العدالة في شرعهم ممقوتة، ودماء المخالفين لهم مباحة وفق عقيدتهم التي يرون من خلالها معارضيهم كفّار تأويل.

إن إرهاب الدواعش يُعدّ تلميذاً غيبياً في مدرسة الإرهاب الإمامية المتميزة بالعمق والشمول، ولعل وشمهم لخصومهم بالدواعش يعبر عنه المثل العربي القائل "رمتني بدائها وانسلت".

ولعل تصنيف جامعة الدول العربية للجماعة الحوثية كجماعة إرهابية يعبر عن بعض ما يجب أن تقوم به المنظّمات الدّولية التي ما زالت متلكئة في اتخاذ مثل هكذا قرار.

وفي ظل الكثير من الموازين المختلّة فإنّ الجيش الوطني وقوات العمالقة وبمساندة القبائل الأبيّة قد تكفّلوا بتصحيح المسار، وحملوا على عاتقهم تأديب الإرهاب أيّا كان اسمه، وستستمر معركتهم حتى استعادة الدولة الشرعية التي ستختفي في وجودها كل أنشطة الارهاب وتتلاشى كافة الكيانات الإرهابية لتحيا اليمن ودول الجوار في أمن وسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١٦) الخميس ٢٤ جماد الآخر ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٧ يناير ٢٠٢٢ م

الأفكار القاتلة

نشوء الحضارات ونهضة الأمم مرهونان بعقول تُدلي بأفكار نهضوية يكون من شأنها التخطيط لبناء أعمدة تلك الحضارات وإكمال صروحها.. ذلك أن كل المشاريع الحضارية أو الإنسانية تبدأ بفكرة تقدر عقل صاحبها فتولد شرراً إيجابياً جاذباً لأشباهاها من الأفكار الكفيلة بتشكيل خلفية نظرية صلبة ينطلق منها صنّاع النهضات ويستند إليها رواد التنفيذ لتلك المشاريع العملاقة، ولعلّ في ذلك اتساق مع المنطق الديني في استخلاف الإنسان في الأرض، وانسجام مع القيم الإنسانية الهادفة لتحقيق سعادة الإنسان ورفاهيته.

وفي زحمة تنافس الأفكار الخلافة في تشييد أبنية صروح الحضارات تظهر في زاوية مظلمة بعض الأفكار الشاذة لتعلن نقيمتها على كل فكرة بناءً على اعتبار أنها قد تقيد مسيرة "المصطفين المطهرين".

وهنا يقوم "الأطهار" بصياغة أفكار تنسجم مع مشروعهم، وتضع القواعد الدينية الشائنة لإنمائها، وتنظر لقدسية الدفاع عنها فينجّر هواة السقوط لهكذا أفكار، وينبري الأشقياء للموت دونها، ويعتلي "المطهرون" قوارب الوصول إلى شواطئ رفاهيتهم عبر نهر من دماء الهالكين الذين باعوا أرواحهم فداءً "للسيد" وآله.

ورغم قناعة أساطين السلالة بتعارض أفكارهم مع أفكار رواد النهضات، وعلمهم بحتمية الفتنة الناشئة عن أفكارهم، ويقينهم بأن أنهار الدماء ستسيل في عملية التفاعل لمشروعهم إلا أنهم لا يمانعون في ذلك كون العالم - وفقاً لقناعاتهم - ما خلق إلا لخدمتهم ولا يُسمح لأحد بشرف منافستهم غير شركائهم في ضلال أفكارهم من الصهاينة المحتلين.

في الحلقة الأخيرة من سلسلة السلالة ومنذ سبع سنوات ودماء اليمنيين تسيل أنهاراً في كل جبل ووادٍ كنتيجة حتمية لوجود ألغام فكرية مزروعة في اليمن منذ أكثر من ألف عام.

إن مهمة نزع الألغام الإمامية لا تقوى عليها منظمة "مسام" ولا غيرها من منظمات العالم كون تلك الألغام في عقول متعفنة تحملها أجساد متنقلة فتارة تنفجر تلك الألغام في طلاب مدرسة وهي على هيئة مدرس للتربية الوطنية، وتارة تنفجر في رواد جامع وهي على هيئة خطيب جمعة فتصيب شظاياها العشرات من المصلين، وتارة تكون هذه الألغام المتنقلة على هيئة مؤسسة إنسانية تقدم كيساً من القمح ثم تنفجر على أفراد الأسرة لتحيلها إلى مشاريع موت وفناء.

ولعل البوابة الحقيقية لمشروع نزع الألغام الفكرية يُمثلها أبطال الجيش الوطني وقوات العمالقة والمقاومة الشعبية ليمهدوا الطريق للمؤسسات الفكرية الجمهورية لتقم بدورها الحتمي في تنقية العقول الملوثة بتلك الأفكار بعد أن تكون قد وضعت أسس الثقافة الجمهورية، ورسّخت الأعراف الاجتماعية الحميرية، وشرّعت النصوص القانونية لمحو تلك الأفكار ومعاقبة كل مروج لها على اعتبار أنها أفكار قاتلة.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١٧) الخميس ٢ رجب ١٤٤٣ هـ الموافق ٣ فبراير ٢٠٢٢ م

خداع المصطلحات

تنسجم معاني أي لغة في العالم مع مصطلحاتها، ذلك أن مدلولات الألفاظ محكمة ولا توجد لفظة تعبر عن ضدها، تلك مسلّمة في طبيعة التعامل مع اللغات، لكنّ ذلك لا يعني بالضرورة أن كل الناس ملتزمون بها.. إذ أن الشاغبين على الكثير من المسلّمات يتكاثرون في أرضيات الفسوق الإنساني، ولعل أول من يتبادر إلى ذهن القارئ من هذا الاستثناء هم الإماميون كونهم وعلى ما جرى عرفهم لمن يعرفهم متصدّرو مشاهد الزيف القيمي ورائدو السطو على القيم الإنسانية.

لم تسلم اللغة العربية من سطو الإمامة على مصطلحاتها ليجعلوا من الكثير من معانيها أضداداً لما وضعت لها إذ يستخدمون مصطلح العدوان في إشارة منهم مغايرة لمدلوله في معاني اللغة فيسوّقون الوهم بأن عدوانهم على اليمنيين دفاع عن اليمن، وسرقتهم لأموال الحميريين عملاً اقتصادياً يصبّ في خانة المصلحة الوطنية، وأن انتقاص إنسانية اليمنيين لمصلحة السلالة وإشعال الحروب وفقاً لذلك ما هو إلا دفاع عن كرامتهم وبناء عليه فيجب أن يهب اليمنيون إلى ميادين القتال لمشاركة السلالة شرف انتهاك المساواة، ومن لم ينسجم مع هذا المسار فإن سياط "المسيرة" له بالمرصاد.

ولعل في استخدام الإماميين لمصطلح الارتزاق ما يحرف معناه إذ يعدّون الذائد عن نفسه وحرّيته وكرامته مرتزقاً بينما من يقاتل منهم في إطار مشروع استعادة الامبراطورية الفارسية واسمه مسجل في كشوفات الحرس الثوري إنّما هو يدافع عن اليمن ويسكب دمه نصرة للقضايا العربية !!!

إن جنایات السلالة لم تسلم منها حتى مصطلحات اللغة، وعدوان الإمامة شامل لكل مجالات الحياة بما في ذلك السطو على الجوانب

اللفظية لتعكير صفو نقائها وحرف مسار معانيها ليرسخ في ذواكر اليمنيين في قادم السنون أن مصطلح "أنصار الله" أضحى للسرقة قرينا، وللبغي عنوانا، وللسقوط صنوا، بينما تغدو مصطلحات "العملاء والخونة" ملازمة للنبلاء الأحرار، ومتسقة مع منطق الإباء والفخار.

إن الجيش الوطني وقوات العمالقة والمقاومة الشعبية هم شوكة الميزان الكفيلة بتصحيح مسارات كافة مجالات الحياة التي اعتدت عليها السلالة بما في ذلك الجوانب اللغوية، وكما أن علماء النحو قد ضبطوا حركات الكلمات بحسب مواضعها في الجمل فإن الجيش الوطني كفيل بتصحيح مسار حياة اليمنيين بما في ذلك ضبط المصطلحات لتعود ألفاظها منسجمة مع معانيها كما تعود اليمن ملكا لذويها التابعة لينعم فيها أبنائها بالخير والعدل والسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠١٨) الخميس ٩ رجب ١٤٤٣هـ الموافق
١٠ فبراير ٢٠٢٢م

حوار بشأن المفاهيم

تختلف فهوم البشر بشأن الكثير من مدلولات المصطلحات بحسب مؤثرات متعددة أبرزها الأيدلوجيا ومن ضمنها البيئة الاجتماعية والثقافية وغيرها، فمصطلح الديمقراطية في أمريكا يختلف عنه في روسيا كما أن له تطبيقات أخرى في البلدان العربية بحسب ثقافة الاستبداد التي خرج من بيئتها منظرو المفاهيم السياسية حتى وقع في الأمر الكثير من الالتباس أو التعارض أحيانا.

أما في اليمن فلنا مع السلالة شأن آخر إذ أن لهم لكل مصطلح مفهوم ظاهر ومستتر في آن واحد، وبما يجعل من اتفاهم مع اليمينين "نصفيًا" كون السلالة لها حالتين: إحداهما حال ضعفها وحينذاك فاتفاقها الظاهر مع اليمينين ممكنًا حول الكثير من المفاهيم إذ أن لمصطلح الديمقراطية مكانا في المجالس التي يشاركون فيها، ولقيمة المساواة مساحة في كتابات مثقفهم، ولمصطلح القانون متسعًا في برامجهم..

أما النصف الآخر منهم فيعتبر عن حقيقتهم وقت قوتهم وحينها تبرز بدلاً عن مصطلح الديمقراطية فرية الولاية، وتسمع أصداء المفاهيم بشأن أفضلية الهاشمية على حساب مصطلح المساواة، بينما يخفت صوتهم عن القانون وأهميته لصالح "القول السيد" لقياداتهم وبما يوحي بأنه لا مجال لمصطلحات النصف السلالي أيام ضعفهم، وهنا تكمن مشكلة اليمينين مع السلالة كما هي مشكلة أمام الوسطاء حال البحث عن حلول فما يطرحه السلالي على طاولة الحوار من أوراق تتضمن مصطلحات لا تعبر مدلولاتها المعبرة لدى الطرف الآخر ولدى العالمين وحينها تبنى الاتفاقات على أوهام صاغتها الظروف وأخضعتها السلالة لمنطقها المتأرجح بين حالاتها المتعددة.

وذاك ما يحتمُّ أهميّة الحوار مع السلالة حول المصطلحات ومفاهيمها
أولاً، ذلك أن الاتفاق عليها سيعرّي السلالة ويكشف زيفها الذي انطلى
على الكثير من اليمينيين لألف عام.

إن السلام المأمول الذي يُبنى على التفاهات والحوار لا سبيل
للوصل إليه مع السلالة إلا عن طريق آخر وذلك بإيصالها إلى حالة
الضعف ومن ثمّ الابتداء بالحوار الذي سيخادعون فيه ولكن التجربة
اليمينية الألفية كفيلة بالتعاطي مع الخدع الإمامية حال ضعفها للوصول
بها إلى التسليم بيمينيتها بعيداً عن منطق الاستعلاء السلالي البغيض.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٢٠) الخميس ٢٣ رجب ١٤٤٣ هـ الموافق
٢٤ فبراير ٢٠٢٢ م

القفز على التعاقد الاجتماعي

استقرار المجتمعات مرهون بثقافة أبنائها، وهو نتاج للقواعد المجتمعية التي يتم التعاقد عليها وتكون ملزمة لكل منضو في هذا المجتمع أو ذاك، ولعل الديمقراطية كمنتج بشري راقٍ تمثل التجسيد العملي والاجرائي لمبدأ الشورى وتعد هي العنوان الأبرز للتعاقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم كونها تعطي الحق لكل مواطن في المشاركة في اختيار حاكميه.

وفي اليمن الموسوم بالسعيد تولى كبر شقائه مجموعة من البشر الغير أسوياء باعتماد منهجية تلغي التعاقد الاجتماعي وتشغب على قواعده.. ذلك أن الإمامة ترى في التعاقد الاجتماعي انتقاصاً لحقها المنبثق عن فرية الولاية والاصطفاء.

وحينذاك بدأ التقعيد لمبادئ مكتساة بلحاف الدين تهدم الكيان الاجتماعي وتزرع بذرات الشقاق والصراع في كينونته لتغدو الحياة في ظل مجتمع موبوء بحاملي فيروسات البطنين أقرب ما تكون إلى حياة الاقتتال أو الاستعداد له وكأن لم يكن لأبناء هذا المجتمع غاية حياتية غير تلك الغايات، وحينها يصبح الموت ثقافة إيجابية، وتغدو عمارة الأرض من فضول الحياة فينتشر الدمار والخراب وتزهو أشجار الزينة في المقابر لتكن العنوان الأبرز في حياة مرزوءة ب "الأولياء الأطهار".

لقد هدم السلاليون أرقى ما توصلت إليه البشرية من أفكار تؤدي إلى استقرار المجتمعات، وأوغلوا في القتل في هذا الطريق ليرووا شجرة غرقدهم بغية إنمائها في مجتمعاتنا ليجعلوها عصية على الاقتلاع.

وها هي الكائنات الإمامية تثبت منهجيتها المبنية على أيديولوجيتها المقننة للصراع الاجتماعي على أسس عرقية ليكن الوضع في اليمن منذ سبع سنوات عجاف من دواعي تلك الفكرة العنصرية المقمّية.

إن فرسان الجيش الوطني والمقاومة الشعبية وألوية العمالقة وغيرهم من الرافضين لتلك السلالة قد تكفلوا باقتلاع الشجرة السلالية ليغرسوا بدلاً عنها أشجاراً تثمر للمجتمع أمناً واستقراراً يتلوه تنمية ونهضة وبناء.

(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٢١) الخميس ٣٠ رجب ١٤٤٣ هـ الموافق ٣ مارس ٢٠٢٢ م

إماميون في القصر الجمهوري

يتنقل الإنسان في المحيط المتاح له وحين خروجه منه يصاب بالأذى الجسدي أو النفسي أو كليهما.. ذلك أن لكل مخلوق بيئة تنسجم مع كينونته وتتسق مع طبيعة خلقته، فاذا ما شاء لنفسه العذاب كمقدمة للزوال عاند السنن الكونية وعارض الطبيعة البشرية بانتقاله إلى مربع غيره، وسلوكه دروباً لا تتواءم مع مساره وحينذاك يكون قد استوفى شروط الزوال لذاته بشذوذه عما سُنت له السنن وأجمعت عليه عقول الأسوياء من البشر.

بعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة انتقل مقر الحكم من دور الأئمة إلى قصر الأمة الموسوم بـ "القصر الجمهوري" في إشارة لفظية مفادها: أن الحكم قد أصبح من حق الجماهير بعد أن كان حصرياً على أقلية السلالة، وأن اسم المكان الذي يحكم منه الحاكم الجديد يجب أن يكون منسجماً مع طبيعة الحكم "الجمهوري".

وبالفعل فقد كانت الجماهير اليمنية منذ الرئيس "السلال" إلى اليوم لا تقبل أن ينتقل مقر حكمها إلى دور الحكام كما أنها لا تقبل أن يحكمها من يشغب على رأي الجمهور فكان القصر الجمهوري مصدر إشعاع للحرية ومنبراً لمخاطبة الجماهير بحقوقها.

وبفعل العمل الممنهج والخفي لسلالة الرسي وعلى مدى خمسة عقود استطاع السلاليون اختطاف الحكم من جمهور اليمنيين ليعودوا به إلى رأي دعي لا يرى في اليمنيين إلا قرابين على بساط قدسيته.

وحين سرقت السلالة حق الحكم من الجماهير لم تخرج من القصر الجمهوري بل وإن أدواتها تداوم في قصر الجماهير اليمنية وتصدر

الأوامر الإمامية من القصر الجمهوري في حادثة هي أقرب إلى الغرابة منها إلى الخيال.

لقد حلّ السلاليون في بيئة طاردة لهم وهم يشعرون حينما يدخلون القصر الجمهوري بأن الحروف المكتوبة على بوابته تلفظهم، وأن جدرانها تستنكر تواجدهم لكنهم يكابرون رغم علمهم أنهم يعيشون في بيئة طاردة لهم ويوقنون بأن بقائهم فيه شذوذا لا يدوم.

إن استفزاز السلالة لليمنيين قد بلغ مداه، وإن مسؤولية أبناء التبابعة تتضاعف كلما زاد هذا الاستفزاز وبما يقضي القيام بالدور المطلوب في إخراج تلك السلالة من قصر الأمة اليمنية لتعود إلى كهوفها المألوفة لديها.

ولعل رأس حربة استعادة المسار الطبيعي يمثلها الأبطال في الميادين الذين لم يأسوا من النضال رغم الخذلان السياسي كونهم يدركون أنّ مهمتهم مقدّسة وغايتهم سامية تستحق الصبر والتضحية والفداء، وسيأتي اليوم الذي يُخرجون فيه الغاصبين من القصر الجمهوري إلى المحاكم لينال كل غازٍ جزاءه ويعود كل حق لذويه.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٢٢) الخميس ٧ شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠٢٢ م

سكرات الأفول

يمضي العقلاء إلى أهدافهم بخطى واثقة وخطوات متزنة بعيداً عن التشنج كونهم يعلمون أن مسارهم طبيعياً وأن من يريد اعتراض طريقهم سيبوء بفشل ذريع.

بينما زائغو الأهداف يسرون والارتباك حادهم والشك يملأ قلوبهم لعلمهم أن مسلكهم يتعارض مع البشر فيتوقعون توقف مسيرهم بفعل التعارض مع الأسوياء والكفيل بإيقاف ذلك المسار المغلوط.

يستمر الإماميون في مسيرتهم نحو حتفهم وهم يدركون مآلات مشروعهم المتناقض مع طبيعة اليمنيين بعد أن تشرّبوا أهداف ثورتهم السبتمبرية، ويعلمون أن خرافات الولاية والاصطفاء لم يعد لها مكان في الأرض السبئية إلا أنهم يغامرون بمن تبقى معهم من ناقصي المسؤولية والإنسانية، ونظراً لاستهانتهم بدماء أتباعهم فما زالت التجارب على أطراف مأرب مستمرة منذ أكثر من عامين.

إن الحرب في عالم السلالة لها قوانينها الخاصة التي يجهلها المغرر بهم من الأتباع المغفلين، ولن يتوقف "لأطهار" عن المغامرة بغيرهم حتى يتفانوا جميعاً.

ولعل المراقب لتحركاتهم التحشيدية والتي تحمل الخداع المكشوف بشأن تحميل الشرعية أزمة المشتقات النفطية التي يحتجزونها في الجوف والبيضاء لإنعاش سوقهم السوداء ولتجيش بقايا الأغبياء إلى حتفهم في جهات مأرب كمحاولة أخيرة في مشهد يجسد سكرات الأفول لدى سكارى السلالة بدماء اليمنيين.

إن تعدد جرائم السلالة بحق اليمنيين لا تحصى كونها شاملة لكل جوانب الحياة التي يتم الإجرام في ميادينها المتعددة، فاستهجانهم

بالعقول لا يقل عن استهانتهم بالدماء لا يقل عن سوء منهجيتهم في التعامل مع أموال اليمنيين لا يختلف عن تماديهم على الهوية الحميرية. وفي ظل هذا الركام من الزيف والضلال يبرز نور الفجر من فوهات بنادق أبطال الجيش الوطني وألوية العمالقة ومن يساندهم من رجال القبائل الأحرار الذين آلوا على أنفسهم أن لا يعودوا إلى ديارهم إلا بنصر يليق باليمن ليتحقق لأبنائه الأمن والسلام.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٢٢) الخميس ٧ شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠٢٢ م

جماعة في مجتمع

تتميز المجتمعات بتدوير ذويها في كيانها الجامع كون المنضوين تحت رداؤها يشكلون لحمة واحدة بفعل تقارب الثقافات وتمازج العادات وتعانق اللهجات.

والمجتمعات بطبيعتها تؤسس للتقارب وتنمي الوفاق فيغدو منتسبوها أشبه بكتلة صلبة تستعصي على الغزاة ومن هنا تشكلت الدول وتميزت كل دولة بشخصيتها الاعتبارية.

تلك طبيعة البشر مهما تعددت أجناسهم وتنوعت مشاربهم.. إلا أن هناك صنفاً من البشر لا ينسجم مع الطبائع السوية ولا تتسق منهجيته مع الأعراف الإنسانية إذ يعيش هؤلاء في المجتمعات بينما ليس لديهم الاستعداد للانسجام مع أبنائها فيحيون كنبته غرقدية شاذة في حدائق الأزهار كون سجايهم التي توارثوها عن أجدادهم وتواصى بالالتزام بها أبناء سلالتهم لا تتسق مع الأسوياء من البشر، وحين ذاك تعيش السلالة في عزلة شعورية تغطي عليها بتقية حسية لتُشعر أبناء المجتمعات بأنها جزءاً منهم وليست كذلك.

إن حياة السلالة بعقلية الجماعة في مجتمعاتنا تعدّ قبلة موقوتة ومهيأة للانفجار متى ما أتيحت لها الفرصة للوصول إلى الحكم وذاك ما يشهد به تاريخها في الصراع الطويل مع اليمينيين.

إن تعامل السلالة مع الدول التي تعيش تحت رايتها ومع المجتمعات التي تعيش في أوساطها بهذه العقلية الانفصامية يعد خطراً ينبغي التنبه له، ومواجهته بالوسائل الفكرية والثقافية والاجتماعية وغيرها بغية إعادتها إلى جادة الصواب لتأمن المجتمعات من شرّها وتسلم من تطاير شررها.

ولعل ما يقوم به أبطال الجيش الوطني وألوية العمالقة والمقاومة الشعبية وكافة القوى التي تقف في وجه السلالة هم شوكة الميزان التي تكفل إعادة القيم الجمهورية التي تتربع عليها قيم المساواة والعدالة الاجتماعية التي تعد الضامن الأهم لحياة اجتماعية طبيعية وهادئة ليحيا اليمنيون في بلدهم بأمن وعز وسلام.^(١)

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٢٣) الخميس ٤ شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق ١٧ مارس ٢٠٢٢ م

شراكة جمهورية مقدسة

تتأسس الشراكات بين بني البشر على أسس مختلفة باختلاف همم وهموم المتشاركين، ومن هذا المنطلق تأسست دول وأحزاب وشركات ومنظمات وغيرها من الكيانات التي تحوي في طياتها أصحاب الارضيات المتقاربة، وكلما كانت المبادئ تشكل الأرضية لكيان ما كانت جاذبة للنبلاء طاردة لاضدادهم.

ولعل في طبيعة الشراكات البشرية والتي تفرز كيانات جمعية ما يشير إلى طبائع المنضوين تحت لوائها كونها تعبر عن مستواهم القيمي صعودا أو هبوطا.

وكثرا ما تتأسس الشراكات بناء على أرضية المواجهة لعدو يستهدف الجميع، ولا أظن أن هناك شراكة أقدس من شراكة اليمينيين في مواجهة عدو كالإمامة الباغية.

لقد اجتمع نخبة من اليمينيين في الرياض، والتقى الكثير منهم بعد فراق أو صراع دام لسنوات وتلك أعظم مزية لهذا المؤتمر الذي يعلق عليه الكثير من اليمينيين آمالهم.

لقد التقى الفرقاء السياسيون ليشكلوا جبهة واحدة برعاية عروبية ضد أذئاب الغزاة الساسانيين لتبدأ معركة حاسمة وبرؤية جديدة.

إن هزائم اليمينيين أمام الإمامة لم تكن ولن تكن في ظل وحدتهم كون الإمامة لا تتقن غير التخذيل والتفريق والتحريش ثم تتسلل إلى الحكم عبر تلك الأحابيل التي تنسجها بين اليمينيين، ولعل في شواهد التاريخ والواقع ما يكفي لإقناع من ما زال في صدره شك بإمكانية التعايش مع مشروع عنصري صغير يعيش تحت ظل مشروع عنصري

أكبر منه إذ تمازجت الرذيلة الإمامية مع الرذيلة الصفوية لتشكلان خليطاً أشبه ما يكون بالسّم النافع في جسد الأمة العربية والاسلامية جمعاء.

إن المرجو والمتوقع من الساسة المتحاورين في الرياض أن يجعلوا من الجيش الوطني وكافة القوى العسكرية المناوئة للإمامة قوة صلبة وذلك بهندسة توحيدها تحت ظل الشرعية والافتناع والإقناع بأهمية الدعم الكافي كون الجيش يمثل نواة الجمهورية وهو الضامن الحقيقي لقطع اليد الفارسية في اليمن والجزيرة العربية.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر.. العدد (٢٠٢٦) الخميس ٦ رمضان ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٠٢٢ م

مجلس النصر الجمهوري

تذوب الحواجز التي صنعتها الإمامة وغذتها أسمدتها الضارة إثر مصافحات أياد الجمهوريين البيضاء في لقاءات تجسّد الندم على أيام شتات فاتت، وتبعث الأمل في أنفس اليمنيين بمستقبل ليس للإمامة فيه أثر سوى غبار هروبها.

لقد كانت الكثير من بنادق اليمنيين في حالة سكون بل وكان البعض منها مصوبة نحوهم فأتى اليوم الذي أضحت فوهات البنادق الجمهورية موجّهة في اتجاهها الطبيعي نحو نحر الإمامة بفعل التجارب المريرة التي رسمت واقعاً لم يكن محل رضا اليمنيين.

لقد تشكل مجلس القيادة الرئاسي من رجال لهم في الميدان صولات، ولكل منهم في القيادة صدئٌ سياسياً تكسوه حلة جمهورية بهية.

والحق أن تشكّل مجلس القيادة الرئاسي كان بعد مخاض عسير، ولعل في ذلك إيجابية كون هذا المجلس لم يشأ استجابة لنزوة سياسية عارضة، أو كنتيجة لراي سياسي ضاغط إنما تأسس على قناعات راسخة نضجت فوق لظى الأخطار الإمامية، وتغذت خلاياه على روح الأخوة الجمهورية فكان المجلس معبراً عن حالة من امتزاج القناعة بالرضاء في مشاعر اعضائه بقدر ما يعبر عن تلك القناعة في أفكار اليمنيين الذين لم يعد أحد منهم بإمكانه القول أن المجلس لا يمثله كون أعضائه قادة لكل مكون جمهوري وبالتالي فقد عبّر عن نبض كل يمني أصيل.

إن انزعاج الإمامة من هذا المجلس سيبتج عنه حملات من الدسائس الإمامية المعهودة في محاولات لصناعة شرخ بين الجمهوريين، وسيفرز مجموعة من الأحابيل السلالية بغية تعكير هذا الاجتماع الجمهوري

المقدس لكن نضج قادة المجلس ووعي الشعب كفيل بجعل تلك الأحابيل والدسائس محل تنذر واستهتار لدى كل يميني.

إن تلكؤ البعض عن مساندة مجلس القيادة الرئاسي بحجج قانونية أو ما شابهها يأتي في إطار الغباء والغفلة عن تشخيص المشكلة وإدراك حلولها الواقعية إن لم يكن ذلك التشكيك في إطار الكيد والمؤامرة.

ولكل مراقب يرى تلك اللقاءات التي يعقدها أعضاء المجلس ويشهد تلك المصافحات ليدرك أن هناك قناعات خالصة بدفن ماض بئس لمصلحة إحياء واقع يتسق مع أحلام اليمينيين ويولي طموحاتهم وذاك ما هو منشود ومنتوق من مجلس النصر الجمهوري.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٢٧) الخميس ١٣ رمضان ١٤٤٣ هـ الموافق ١٤ أبريل ٢٠٢٢ م

عرفاتنا وشيطانهم

تتخذ العلاقات بين الخلائق مسارات متعددة نتيجة لمدى التقارب أو التباعد بين المشتركات والأضداد فتصل أحيانا حد الانسجام بينما يكون الافتراق في أحيان أخرى كبيرا فتتولد الصراعات. ولعل الطبيعة السويّة العاقلة تشدّ على أيدي السائرين في طريق الوفاق كون ذلك الأمر أقرب إلى مراد الله، وأحنى على المجتمعات من الشتات والصراع.

إلا أن هناك فريقا من المخلوقات يزعجهم اتفاق الفرقاء، ويؤرقهم تقارب المختلفين في خطوة تجسد نفسية الشيطان يوم عرفة إذ اجتماع الأمة وخطواتها في طريق الصفاء والاجتماع مدعاة لانزعاجه الشديد كما ورد في الحديث النبوي: «مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَضْعَرُّ وَلَا أَدْحَرُ وَلَا أَحْقَرُ وَلَا أَغْيَظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ».

كانت أيام عيد الفطر المبارك وما تلاها حافلة بلقاءات سياسية بين أعضاء المجلس الرئاسي كلحمة واحدة وبين الشركاء والفرقاء في الداخل والخارج مؤذنة بصباح جمهوري تُرى أشعة شمس من مصافحات الجمهوريين وابتساماتهم الصادقة لبعضهم بعد سنوات من الفراق حينما والصراع أحيانا أخرى.

ولعل المشهد الشيطاني في نظرتة إلى عرفات يتجسد في نظرة الإمامة إلى ما اعتمل في عدن وجدة وأبو ظبي في أواخر رمضان وأيام العيد.

إن كل ما ظنّت الإمامة أنها قد أنجزته من انتصارات في ميدان الحرب أو السياسة قد تلاشى في لحظات الاتفاق وذاب من بين راحات التصافح الجمهوري ولو لم ترى آثاره الواقعية فان تلك المؤشرات كافية لكل ذي لب ليقن أن فجر الأقيال قادم على حساب ليل الكهنوت.^١

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٣١) الخميس ١١ شوال ١٤٤٣ هـ الموافق ١٢ مايو ٢٠٢٢ م

الخائفون من السلام

يسير الناس في حياتهم وفقاً لقناعاتهم التي صاغتها فلسفاتهم الدينية أو الاجتماعية أو غيرها، وقد تعارف البشر على الكثير من القيم التي أضحت من المسلّمات واعتبروا مخالفتها شذوذاً عن الطبيعة الإنسانية السوية.

يُعد السلام بين بني البشر - أفراداً وجماعات - مطلباً ملحاً وقيمة حضارية وضرورة حياتية كون البديل عنه يحمل عناوين القتل والخراب والدمار، ولعل الكثير من المؤسسات الدولية أنشئت بهدف تحقيق السلام، إلا أن هناك أناساً محسوبون على الإنسانية يرون في السلام نهاياتهم، ويعدّون حصوله من أسباب شقائهم كنتيجة للطبيعة الشائنة التي تجسّدت في منهجيتهم النابعة عن نظرتهن الأنانية بشأن السلام.

يرى الإماميون في أصوات السّلام مهددات لرفاهيتهم، ومقوّضات لمستقبل أبنائهم، وليس ذلك بغريب على من يعرف فلسفتهم في التعامل مع اليمينيين والذين لا يرون فيهم إلا مخلوقات لخدمتهم، أو أدوات لتحقيق رفاهيتهم من خلال السيطرة على السلطة والمال.

إن تحقّق السلام في اليمن يعني فيما يعنيه إعطاء الشعب حقه في اختيار حاكميه، ومحاسبة الحاكم بعد اختياره وذلك ما يخيف الإمامة كون أساطينها يعلمون يقيناً أنهم منبوذون بإجماع الفرقاء من أبناء الشعب اليمني، وحينها فإن السلام سيشكّل عائقاً في طريق شهواتهم في السلطة والمال، وحينها تكون الحرب هي الخيار المفضل لديهم خاصة حينما تكون بدماء غيرهم من أبناء القبائل اليمنية.

إن المؤمن في انصياع الإماميين لمنطق السلام ما هو إلا كمؤمل للماء في السراب، وذلك ما يقتضي من الدولة الشرعية السير نحو السلام عبر

الطرق المؤدية إليه والمتمثلة في إلحاق الهزيمة العسكرية بالانقلابيين كخطوة وحيدة لفرض السلام على رافضيه ممن يرون في اختياره بمحض إرادتهم تراجع عن نهج توارثوه، وردة عن آمال برفاهية وعدوا بها سلاتهم وتعاهدوا على المضي لتحقيقها ولو على نهر من دماء اليمينيين. ولعل تحقيق ذلكم المطلب الجمهوري رهين بتوحيد القوى العسكرية تحت قيادة واحدة مرتبطة بالمجلس الرئاسي الذي تشكل استجابة لضرورة واقعية تملئها القيم الجمهورية وتععضدها الشرائع الدينية والإنسانية.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٣٢) الاحد ٢١ شوال ١٤٤٣ هـ الموافق ٢٢ مايو ٢٠٢٢ م

مواطنُ الإمامة

تتخلق المشاريع بمختلف توجهاتها على أرضيات تتناسب مع طبيعتها، ذلك أن البيئة الطاردة للقيم يصعب نشوء المشاريع القيمة فيها. إن الفساد الأخلاقي والاجتماعي الذي كان سائداً في البيئة القرشية كان سبباً في هجرة الرسول محمد إلى يثرب كون قاطنوها من الأوس والخزرج كانوا ينتمون لحضارة يمنية ما زالت الروح القيمة تسري في بنيتها رغم التآكل الذي أصابها نظراً لتطاول الأزمان التي مرت عليها دون دولة قانونية أو رسالة سماوية.

وحين أتى يحيى الرسي إلى اليمن وجد مقاومة في بداية مشواره لكن احتياله باسم القيم الدينية جعل له موطناً يغيب المؤمنين فانتشرت فكرته البغيضة برداء حسن على الكثير من أبناء اليمن، ووجدت لها أنصاراً يقاتلون في سبيل ترسيخها بغية العبور إلى جنة الله ورضوانه.

وتناسل الرسيون الاحتيال على اليمنيين باسم الآل لغرس البعض من المفاهيم الدينية التي وجدت لها موطناً تنمو فيه لنتج تلك الشجرة ثماراً منتنة تفوح روائحها على الكثير من البيئات فتلوثها وبما يصنع تهية نفسية للتعايش مع مفاهيمها القذرة في البعض من الأنفس القذرة القابلة للاستخدام.

ومع استمرار السلطة الإمامية في منطقة ما تتسع رقعة الرذيلة على حساب الأرضية القيمة في تلك المجتمعات وحي^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٣٥) الخميس ١٠ ذي القعدة ١٤٤٣ هـ الموافق ٩ يونيو ٢٠٢٢ م

التعبّد بالجريمة

تنسجم منطلقات الأفعال مع تصورات الفاعلين في اتجاهيها السلبي والايجابي وحينها تغدو الصّدقة عبادة لدى الأنقياء من البشر بينما تصبح السرقة عبادة متوهّمة لدى الحقرء منهم.

يتفنن المجرمون في التسويق لمشاريعهم الاجرامية بطرق متعددة بحسب الفلسفة التي ينطلقون منها، ولعل إجرام "الأطهار" منبثق عن فلسفة الاجرام الإمامي، فكان لزاماً أن يكون المنطلق لجرائمهم تسويقها كعبادة يتقربون بها إلى الوسائط السلالية التي تقربهم إلى ربهم زلفى.

وحين أتى يحيى الرسي غازياً عدّ اليمينيين كفاراً وبالتالي فإن قتالهم - بحسب اعتقادهم - قُربة، وأخذ أموالهم باعتبار ذلك أعظم من الصدقة، وقد اقرّ أحد أساطينهم حينما عاتبه بعض أتباعه لنهبه كل أموال أعدائه من اليمينيين فقال: أخشى أن يسألني الله لم أبقيت لهم بعض أموالهم.

وبهذا النهج السلالي تنامت الجريمة على بساط الطاعة الزائفة، وأضحى المجرمون عبّادا في محاريب القتل والنهب والانحلال يؤدون طقوسهم الدينية كلما أتاحت لهم غفلة اليمينيين موسماً، وما أكثر المواسم التي تعبد فيها السلاليون لربهم بقتل اليمينيين وتشريدهم ونهب أموالهم.

إن الجريمة المؤدلجة دينياً عادت للظهور في أبهى صورها بنسختها الحوثية مع ظهور كاهن جديد من كهنة السلالة اليوم ليغدو الغزو على اليمينيين ديناً، وإطلاق الصواريخ على المدن اليمينية عمل مرجو الأجر موفور الثواب.

إن مشكلة اليمنيين مع السلالة عميقة بعمق التدين المختلجة به مشاعر اليمنيين وعقولهم وذاك ما يقضي القيام بخطوات الحسم العسكري لقطع الطريق أمام العُباد الجدد من المجرمين كي لا تزداد المأساة فتصبح اليمن مرتعا للشذاذ من أتباع الحشّاشين ليرتبوا أوضاعهم لإجرام جديد في البلدان المجاورة وما وراءها من بلدان المسلمين المستهدفة بالغزو على أيدي السلالة المرتبطة بمشروع الملالي في طهران.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٣٦) الخميس ١٧ ذي القعدة ١٤٤٣هـ الموافق ١٦ يونيو ٢٠٢٢م

الكفاءة المنوية

تختلف معايير البشر في ترشيح من يتصدر المشهد السياسي أو الإداري أو الاجتماعي أو غيره من المناصب التي يتسابق أبناء المجتمعات للحصول عليها نظراً لما يجنيه ذووها من مكاسب تخدم الجانب الفسيولوجي أو النفسي أو غيره من الاحتياجات الإنسانية، وبناء على ذلك يسعى كل فرد من أبناء المجتمعات لنيل تلك المكانة من خلال التاهيل العلمي أو المهني أو غيره ليتسنى له الدخول في مضمار السباق التنافسي نحو تلك الوظيفة أو ذلك الموقع المأمول.

وفي ظل اختلال الموازين تتغير المعايير بتغير ثقافة المجتمعات ففي المجتمعات التي تهيمن عليها ثقافة الفساد يكون للمحسوبية أو الجوانب المادية أثراً في تقديم الأقل كفاءة على غيره من الأكفاء ولكن ذلك يظل سرّاً وبما يستدعي التبرير الخجول من قبل مقترفي تلك الطريقة الخاطئة في التعيين. ولعل هناك معايير غريبة لدى بعض البشر الغرباء إذ أن جبلتهم الدونية قد ولدت لديهم أفكاراً عكسية بغية التعويض عن شعورهم بالنقص كونهم يعيشون حالة على غيرهم وحينها سلكت السلالة الرسيّة منهجاً بشأن المعايير الوظيفية في سلطتها إذ اعتبرت الكفاءة عدواناً عليها فاستبدلتها بمعيار النسب السلالي واعتبرته المؤهل الأهم في كل وظائف الدولة بينما هو المؤهل الأوحد في السلطة العليا وحينها تهجنت مؤسسات الدولة وأضحى التقييم للانجاز الوظيفي فيها مرتبط بما يقدمه الموظفون أو تقدمه تلك المؤسسة من خدمات للسلالة "المطهرة".

إن تعديل كفة الميزان لصالح اليمينيين تقتضي اقتناعهم بأن خطر الإمامة يفوق التصورات، والعمل وفقاً لتلك القناعة بكل الطاقات المتاحة لدى كل يمني، ولعل أعظم جهد وأقدسها يتمثل فيما يقوم به الأبطال المرابطون في كل الثغرات من يمنا الحبيب.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٣٧) الخميس ٢٤ ذي القعدة ١٤٤٣ هـ الموافق

٢٣ يونيو ٢٠٢٢ م

شركاء الكفاح المقدس

حينما يكون الجذر واحداً فلا يمكن أن تنبت منه أشجار مختلفة ذلك أن الأضداد لا تنشأ من بذرة واحدة، ولذلك فإن الانسجام بين البشر يعدّ نتيجة طبيعية للتقارب في المعتقدات أو العادات أو القيم أو الانتماء، بينما تظهر ملامح التناقض من بدايات السير بين الأغيار.

والحق أن اليمينيين حضارة جامعة لهم منذ آلاف السنين وستظل كذلك إذ المنبت واحد والثقافة واحدة، وحين يحدث الخلاف فإنما هو طارئ حتمي الزوال.

إن اجتماع اليمينيين في مجلس رئاسي واحد ضد سلالة الرئسي لمؤشر حقيقي على تقديسهم للرابطة القومية التي تمثل لديهم جذراً لا يمكن إلا أن تعود كل أغصانه إليه، بينما تعيش السلالة الهاشمية حالة غربة كونها لم توافق على شروط الانتماء الذي سنّه المكاربة لكل دخيل.

وحين استعراض القوى المناوئة للإمامة يبرز سيف الجيش الوطني بجانب سيف المقاومة الوطنية لينضم إليهما سهم العمالقة إلى جوار رمح ألوية اليمن السعيد لتصدّ تلك القوى عن بعضها عاديّات الحوثي، فيأتي الدور الرديف للمقاومة الشعبية في الرمي تجاه العدو والصد عن عن تلك القوى وهي مستندة إلى ركن الشعب الركين.

إن استشعار الزّالة بين رفقاء السلاح ضد الإمامة تعدّ مقدمة لصناعة وترسيخ الود فيما بينهم وبالتالي تمهّد لأرضية التشكيلة الجديدة التي تعمل على صياغتها اللجنة العسكرية العليا لتكن كل تلك القوى الجمهورية تروساً متناسقة الحركة في عجلة واحدة تدهس الإمامة وتدوس على أذنانها.

ولعل السير في هذا الاتجاه يعدّ مزعجا لكل ذي مرض فيسعى جهده
إلى صناعة الشقاق من خلال التشكيك في إمكانية الاتفاق، أو أن يقوم
باستدعاء الأحقاد ونبش آلام الماضي البئيس والذي لم تستفد منه غير
سلالة الرجس والكهنوت.

أكفان الإمامة

تُنسج الملبوسات وفقاً لمتطلبات الّلابسين على اختلاف أذواقهم وثقافتهم وبيئتهم وطبيعة حياتهم، فما يصلح لساكني السواحل مختلف عما يلبسه قاطنو الهضاب، وما يُخاط للمتدينين مختلف عن ما يلبسه ذوو المجتمعات الّلادينية، وما يلبسه المعلم خلاف ما يلبسه المحارب.

وفي ظل الرزيّة الإمامية على اليمينيين خيطة الكثير من الأكفان التي لُفت بها أجساد صرعاها وكذا أجساد الشهداء الذين ارتقوا في مقارعتها وتلك سمة للحياة الموبوءة بالفكرة الإمامية منذ قرون ذلك أن إنشائها للمعارك يضمن لها حضوراً وإن كان في زوايا قدرة من حياة أبناء المجتمعات.

ولعل معركة اليمينيين اليوم مع الإمامة هي المعركة الأخيرة نظراً لانكشاف ما بقي مستوراً من سوءاتها، ولهذا فقد بدأ اليمينيون بنسج أكفان الإمامة في الكثير من الجبهات وإن كانت فترة السبع السنوات الماضية قد مرت دون تنسيق بين القوى الجمهورية ما جعل المخيط ممزقا وبما ضمن استمرارية انفكاكها معرودة في بعض المناطق إلا أنه وبعد تشكيل المجلس الرئاسي الذي يمثل ضمانة لجمع السهام في جراب واحد فإنه وكنتيجة طبيعية قد ضمن ضمّ أجزاء كفن الإمامة إلى بعضها ليتم لفّ جيفتها بداخله وبالتالي وأدها في مجاهل التاريخ.

وها هو مخيط الجيش الوطني قد التأم بمخيط خراس الجمهورية ليأتي دور رجال العمالقة بالتظافر مع ألوية اليمن السعيد لإكمال ما تبقى منه لترقد الإمامة فيه إلى الأبد، وحينها ينهض اليمن ويستعيد ماضيه التليد ليحيا الأقيال في بلادهم حياة كريمة بعيدة عن فتن الكهنوتيين وحبائل الدخلاء الرسيين.

إن استمرار خروقات الانقلابيين للهدنة التي أعلنوا الالتزام بها لهو منهج إمامي مبني على فلسفتهم في الصراع مع اليمينيين، وذلك ما يحتم على الساسة التحلل من القيود لاستعادة الوطن المسلوب ووضع الإمامة في كنفها قبل أن تتسبب في نسج المزيد من الأكفان لليمنيين.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٣٩) الخميس ٨ ذي الحجة ١٤٤٣ هـ الموافق ٧ يوليو ٢٠٢٢ م

الوجه الآخر للوثنية

تتجه أفئدة البشر نحو معبود تتسق حقيقته مع علو أو دنو عقولهم، ذلك أن الكثير من المعبودات كانت شاهدة على انحطاط عابديها إذ أن عبادة البقر لا يمكن بحال من الأحوال أن يرقوا إلى مستوى عبادة الرحمن. لقد عبد القرشيون بمن فيهم الهاشميون الأحجار بعد أن استقدم فكرة عبوديتهم الوثنية سيدهم عمرو بن لحي الخزاعي فبكى الكثير من كبار قريش أمام تلك الأحجار في مشاهد الاستغاثة والدعاء فجاء الإسلام وارتقى بمعتقديه من برائن عبادة الأوثان، وأنقذهم من التيه في مستنقعات التضرع لتلك الجدران إلا أن الطبيعة القرشية الوثنية ظلت تبحث عن لات وعزى ولو من نوع آخر، وحينها انبرى الخزاعي الجديد في العام ٢٨٤هـ ليستورد لليمنيين وثناً جديداً داعياً لهم إلى تقديسه والتقرب إلى ربهم من خلاله، ولأن اليمنيين قد آمنوا بربهم ونبذوا ما سواه من المعبودات اتخذ الرسي دين الإسلام مظلة لوثنيته ليسوق الفكرة الوضيعة بلباس السمو وحينها انخدع البعض بتلك الفرية القرشية واتخذوا من الوثن الجديد إماماً يسرّ لهم الشرائع وفقاً لمقاسات شهوته، ويقنن لهم الحياة بما يتسق مع تحقيق رفاهيته.

ولعل دنو النفوس لدى بعض الأعرار قد شكّل أداة للحشد إلى أتباع تلك الوثنية بل والتضحية في سبيلها في مشهد ترتسم أحداثه في أرض اليمن على أيد غير يمنية لكنه بوقود يماني لتسيل دماء الأحرار في مقاومة هذه الوثنية الجديدة.

إن الدور الذي يقوم به أبطال الجيش الوطني والعمالقة والحرّاس وغيرهم من اليمنيين هو دور لإزاحة الوثنية الجديدة من طريق التوحيد كونها عادت بحلّة جديدة ما أضفى على معركة الشرعية بُعداً عقدياً يرفع من قدسيتهما ويُعلي من شأن المنبرين للقيام بها من الأنقياء الموحدين^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٤٠) الخميس ١٥ ذي الحجة ١٤٤٣هـ الموافق

١٤ يوليو ٢٠٢٢م

شورانا وغديرهم

تنهض الأمم على أسس قيمية تضمن لبنيتها حرياتهم وحقوقهم فيتولد الإبداع في كافة مجالات حياتهم كونه ناتجاً طبعياً لاستقرار النفوس وبالتالي استقرار المجتمعات، وبالمقابل فإن انحدار الحضارات غالباً ما يأتي من بوابة تضييع حريات الشعوب واستلاب حقوقهم وبما يجعل من أبناء تلك المجتمعات شظايا في قبلة الانفجار المتوقعة في أي لحظة، وحينها تسيطر الأفكار الأثنية على الأفراد فيعيشون في حالة ابتزاز لبعضهم كونهم لا يرون للعدالة متسعاً في بيئاتهم فينتقلون إلى مربع التنازع بشأن الحقوق لتمضي سنون أعمارهم دون أن يقدموا لأمتهم أو لمجتمعاتهم شيئاً.

لقد جاء الإسلام ليضع للحياة منهجاً صالحاً لبناء حضارة أمته، وكان للمبادئ السياسية التي تقف في مقدمتها قيمة الشورى أثراً في استقرار الأمة وبالتالي في نهضتها، إلا أن ذوي الأهواء لم يرق لهم دينا يقيد جنون شهواتهم فابتدعوا مبادئ تحقق لهم مرادهم وكسوها بجلباب الدين ليخدعوا بها المتدينين فكانت فرية الولاية تمثل لهم - حسب ظنهم - مخرجاً من مأزقهم فلووا أعناق النصوص الدينية وفقاً لأكذوبتهم، وابتدعوا نصوصاً جديدة لتعزز من منهاج خداعهم.

يحتفل الإماميون بيوم غديرهم باعتباره أعظم يوم يرون في إحيائه استجابة لنزواتهم السلطوية فجمعوا حول فريتهم بعض الرّاع من فارغي العقول والأفئدة ليشرعنوا في هذا اليوم لدونية اليمينيين باعتبار أنهم غير مؤهلين لحكم أنفسهم في أرضهم ليأتي الدّعي الغازي إلى سدة الحكم ليحدد لليمنيين سقف حريتهم وفقاً لهواه، ويقنن الأعراف الاجتماعية والاقتصادية على مقاسات شهوته مع مراعاة تحقيقها لرفاهية سلالته.

إن مواجهة المدّ السلالي بغير الأدوات التي استخدمها نشوان الحميري والقردعي والزبيري والقشبي وغيرهم من الأحرار لن يؤدي إلا إلى المزيد من التئمّر الحوثي خاصة في ظل اختلال الموازين الدولية وذاك ما يضيفي على مهمة القوات المسلحة اليمنية قدسيّة خاصة كونها الضامن لاستعادة الوطن من أيدي الخاطفين^١.

١ صحيفة ٣٦ سبتمبر العدد(٢٠٤١) الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٤٤٣هـ الموافق
٢١ يوليو ٢٠٢٢م

مشرعنو الإجرام

يقوم الفعل الإجرامي على أسس مخالفة لثقافة المجتمعات السوية ما يدعو المجرم فيها للتستّر قدر المستطاع كي لا يتعرض لغضبة المجتمع فيُعزل عن البيئة التي يمارس فيها فعّاله وذلك ما يجعل من الجريمة محدودة في الكثير من البيئات الدينية أو تلك البيئات المحكومة بالأعراف أو القوانين.

ولأن السلالة الرسيّة تتسم بالشذوذ عن طبائع اليمينيين في كافة شؤونها فهي كذلك في ميدان الإجرام إذ يحاول بنوها أن يصيغوا أفعالهم الإجرامية ليخرجوها في قالب متعارف عليه على اعتبار أنهم لا ينطلقون من غير الأرضية القيمة التي يؤمن بها اليمينيون فتأتي فرية الولاية المدّعاة في يوم الغدير في إطار جرائم السلالة بحق العقل اليميني الذي يجعلون منه مطية لآزدراء صاحبه، ويجعلون من نواتج الترويج لخرافتهم مفاهيم تنتقص من إنسانية اليمينيين وحينها تكون الجريمة التالية حتمية الوجود إذ أنهم وبعد أن يشكّلوا بعض العقول على أساس الإيمان بالخرافة يدفعون بحاملها إلى ميدان الصراع مع الحقيقة فتكون النتائج الكارثية بحق المغرر بهم وبحق الشهداء في طريق مقارعة المشاريع الحاملة لخرافتهم.

إن يوم الغدير لهو أعرب مناسبة في تاريخ بني البشر ذلك أن هناك غزاة وافدون على أرض اليمن يقولون في هذا اليوم بملء فيههم: لا يحق لأصحاب الأرض أن يحكموا أنفسهم كونهم يفتقرون لجينات الغزاة "السامية"، ولعل الأعراب أن ينبري الأشقياء من اليمينيين ليؤكدوا ذلك الانتقاص لهم على اعتبار أنهم غير مؤتمنين على ذواتهم، وأن الحق في التصرف في أمرهم متروك لغيرهم.. في معادلة اختلّت موازينها بشكل متفرد يدعو للغرابة والدهول.

إن ما يجري في اليمن منذ الانقلاب الإمامي يُعد نشازاً لا ينبغي أن يدوم، فدين الله وقيم اليمنيين في أزمة خانقة لا يمكن لها أن تزول على طاولات الحوار، إذ أن الخلاف أعمق والصراع أشمل وذاك ما يحتم على الساسة البحث عن الحلول في أماكنها الطبيعية كي لا يستمر التيه أكثر مما مضى، ولعل بيان مجلس الانقلابيين الراض لتجديد الهدنة يؤكد أن الحل الذي يبغيه اليمنيون لن يتحقق دون ضريبة إضافية، وقد تبرع الأبطال لدفعها وما على الساسة إلا أن يهيئوا الأجواء ويوفروا متطلبات الحسم الذي أصبح سهل المنال بعد أن توحد اليمنيون تحت مظلة المجلس الرئاسي الذي تشكل على أرضية جمهورية صلبة ستبذل الإمامة من ساحاتها ليحيا الأحرار في أرضهم بأمن وسلام.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٤٤٢) الخميس ٢٩ ذي الحجة ١٤٤٣هـ
الموافق ٢٨ يوليو ٢٠٢٢م

تبادل الأدوار النضالية

يمضي الأحرار في طريقهم القويم وإن كان شاقا دون التفات إلى الوراء ذلك أن قرارهم بشأن المضي قدما لم يعد محلا للنقاش، ويُفني كلُّ حر أيام عمره في سبيل منهجه الذي انبثق اختياره له بمحض إراداته.

وبقدر متوالية العدوان السلالي تتولد متوالية المقاومة اليمينية على طريق الشرفاء في مشهد يجسد الرفض اليميني لكل صنوف العنصرية والاستحذاء، وحين يستمر اليميني في مقاومته للسلالة في موقع معين لفترة من الزمن فإنه وبدافع أخوة الدم والهوية يسلم شرف موقعه ذلك ليميني آخر بينما ينتقل هو إلى موقع جديد في طريق المقاومة دون كلل أو ملل أو رضوخ لتعب أو إعياء.

إن التغييرات الأخيرة في مؤسسة القوات المسلحة اليمينية تنبئ عن رؤية جلية لاستثمار القدرات وتفعيل الطاقات في معركة اليمينين المصرية مع الإمامة ذلك أن اليمن ولادة للقادة معطاءة للأفذاذ منذ ما قبل نشوان الحميري إليه إلى القردي والثلثا والزييري والسلال إلى القشبي والشداوي وغيرهم ممن تسنموا شرف المقاومة للعدوان الإمامي ونالوا الشهادة في هذا الطريق القيمي النبيل.

إن ما يجري من خطوات عسكرية متعددة المستويات متنوعة الاتجاهات لمؤشر لأفول الإمامة كون رص الصفوف، وتجميع السهام، وتهيئة البيئة السياسية، وغيرها من الخطوات التي تتم في مؤسسات الشرعية كفيلة بإسقاط الخرافة خاصة في ظل تعنتها المبني على أوهام يسوقها لها مربوها ويغذيها لديها عقائد بنيتها وعُقد أساطينها الذين يظنون أن اليمن ستكون بيئة قابلة لهم أو مهياة لتصدير مشروعهم، وإن ظنهم ذلك لكاذب كون العوامل الداخلية والخارجية قد تضافرت لتحقيق الانتقال باليمن مما هو فيه من رزية إمامية إلى أن يكون يمينا جمهوريا عروبيا خالصا ينعم فيه اليمينون في أرضهم، ويننون علاقاتهم مع الجوار على أرضية الإخاء بعيدا عن مشاريع الفرس ورجس الكهنوت^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٤٣) الخميس ٦ محرم ١٤٤٤ هـ الموافق ٤ اغسطس ٢٠٢٢ م

نداء غير معهود

بخلاف المعتاد من مقالات الكاتب في "حديث الأسبوع" سيكون لهذا المقال صيغة هي أقرب ما تكون للخطاب المباشر ذلك أن القراءة الفلسفية للرؤى والأفكار التي تنبثق عنها الأفعال الصانعة للمتغيرات والأحداث لا تناسب الحالة المزاجية للكاتب حال كتابته لحديث الأسبوع نظرا لما تبادر إلى مسمعه من كلام يدل على أن الكثير من النخبة "الجمهوريين" ما زالوا تائهين عن الوجهة الصائبة بشأن المعركة مع الإمامة.

ونقول لهؤلاء: إن اعتداء الإمامة عليكم لا يأتي من رغبتهم في حكمكم قدر ما هو نابع عن رغبة في إذلالكم إذ أن أدوات الحكم غائبة عن قاموسهم لمصلحة حضور أدوات البغي التي امتنعوا إعمالها في أجدادكم وبيغون تكرار تجربتها فيكم وفي أحفادكم.

يا هؤلاء المتغافلون إن كنتم ترون أن الإمامة تبغي تحقيق رفايتها من أموالكم فقد نسيتم أنها أيضا تنتهج إفقاركم -كهدف مستقل- لا يتعلق برفايتهم من عدمها كون أبناء السلالة يرون متعتهم بأموالكم لا تكتمل إلا برؤيتكم تمدون أياديكم على بساطهم راجين إحسانهم اليكم بعد أن جبوا أموالكم.. فسعادتهم لا تتحقق إلا برؤيتهم لكم تُحنون جباهكم حال استلام الفضلات من أموالكم التي أضحت أموالهم بعد أن سرقوها من أفواه أبنائكم.

يا قومنا من بني قحطان: إنَّ حوض السلاليين بكم حروبهم لألف عام لم يكن نابعا -فقط- عن رغبتهم في الانتصار على خصومهم من بني عمومتهم قدر ما هو نابع عن رغبة جامحة في تجفيف نسلكم، وإن تساقط جماجم أنصارهم من اليمينيين التائهيين أثناء إسقاطهم لجماجم أعدائهم يشكّلان هدفا مشتركا لطرفي السلالة المتنازعين كونهم يرون

في غزارة نهر دمائكم ريتا لشجرة فكرتهم الجامعة لهم رغم اختلافهم على توزيع السلطة والثروة على سلالتهم.

معاشر اليمانيين: إن ألف عام من دمائكم كفيلة بإيقاد شعلة تنضج عليها صحوة حميرية طاغية لا تبقي سلاليا ولا تذر فكرة يتكئ عليها باغ دخيل.

وإن العجب كل العجب من ثائر تتوزع شظايا ثورته على غير السلالة، والأعجب من سياسي جمهوري يكدل لخصم جمهوري آخر دون أن يستجمع كيده ضد من يستحقه من بقايا العنصرية وشراذم الكهنوت، ذلك أن ما نلاحظه مما يظهر من تيه في اتجاه بوصلة الكثير من اليمينيين لنذير شؤم ينبغي أن لا يدوم ذلك أن استشعار خطر الإمامة يجب أن يسيطر على مخيلة كل سياسي، ويتملك فكر كل قائد عسكري، ويستحوذ على بيان كل ناشط أو إعلامي، بل ويسيطر على أفكار كل يميني حميري.

ولساسة الجمهورية نقول بلسان كل يميني: إن خفوت صوت البنادق مؤشر لعلو منطق السلام وذاك ما تعارف عليه المتحاربون إلا أن معركتنا مع الإمامة تناقض تلك القاعدة فارتفاع صوت البندقية هو الطريق الأسلم لصناعة السلام، وإن تمديد الهدن وتجديدها مدعاة لاستغراب أولي الألباب كون الواقع العسكري والسياسي الحالي يشكل أرضية لاستسلام وليس لسلام،

إنه ومما ينبغي لتحقيق السلام الذي يطمئن إليه أبناء الشهداء، وتقرّ به أعين المعاقين والجرحى، ويسعد به الأحرار والنبلاء فلا بد من إتمام المعركة حتى اكتمال نضجها خاصة أن العوامل الداخلية والخارجية بعد تشكيل المجلس الرئاسي قد تضافرت لتكفل للجمهوريين تحقيق نصر هم له أهل، فلم التردد في طريق النصر الذي لم يعد يحتاج لأكثر من قرار مبني على تعمق في الرؤية بشأن أخطار الإمامة النابعة عن دوافعها

الباغية والتي كان من نتائجها ألف عام من الدم، وإنها لتندر بألف آخر إن لم يستشعر الساسة أن خطر الإمامة يفوق التصورات.

إن تناسي اليمينين لخلافاتهم وتصفيرها فيما بينهم ضرورة ملحة تمليها معطيات التفرغ لمجابهة الإمامة ذلك أن تشتت طاقات الحقد والانتقام مع غير السلالة اتجاه زائغ إذ يجب ألا تتجه تلك الطاقات إلا نحو السلالة كونها تمثل عدواً وجودياً لكل يميني^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (١٤٤٤) الخميس ١٣ محرم ١٤٤٤ هـ الموافق ١١ اغسطس ٢٠٢٢ م

أم الخبائث

تتفرع الحقائق الصغيرة عن الحقيقة الأم التي تمثل لهنّ حاضنة سواء كانت حقيقة سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم غيرها ذلك أن نظام الكون مبني على قوانين الجذب للأشياء في قوالب متقاربة الشكل أو المفهوم فتتضوي تحت الحقيقة الكبرى حقائق عديدة متفرعة عن ذلك الأصل.

ولا يمكن أن يتولد عن حقيقة العدل ظلماً، ولا عن حقيقة الحياء قبحاً، وبالمقابل فلا يعقل أن يتفرع عن الرذيلة طهراً، أو عن الفشل نجاحاً فمدارات القيم مغلقة على أضدادها.

لقد رُزي اليمينون بسلالة هي آية في المنكر كون مشتملاتها الفكرية والعقدية والأخلاقية ولأدة للمنكرات في تلك المجالات وكأنها قنبلة نووية تنشط عنها نويات قاتلة بنظام تسلسلي يكفل التكاثر لتلك المنكرات كون خصوبة الأرضية السلالية لإنتاج الرذائل فريدة بل ومنقطعة النظير.

إن انقلاب الإماميين على اليمينين في العام ٢٠١٤م كان الخطيئة الولادة لكل الخطايا التي يعاني منها الشعب في كافة مجالاته ومختلف أراضيه، ومنذ ذلك اليوم فُتحت على اليمينين أبواب البؤس وانهارت عليهم خناجر الغدر من كل جانب في عالم لم يعد للقيم في قاموسه متسعاً كون المصلحة هي المحدد الأوحده في صياغة العلائق ورسم مسارات التعاملات.

يعاني اليمينون العديد من المشكلات في أرجاء بلدهم بعد أن قامت السلالة بفتح مصراعي اليمن أمام كل طامع بعد أن أنهكت قوى الشعب وأفقده قدرًا كبيراً من مناعته.

ولعل بحث اليمينيين عن حلول للمشكلات الفرعية بعيداً عن معالجة المعضلة التي تشكل أم الخبائث أشبه ما يكون باستخدام المريض لمسكنات الألم الناتج عن علة عميقة هي كفيلة بإحياء الألم من جديد. إن خفوت صوت البنادق الموجهة صوب الإمامة كان خطأً استراتيجياً تولدت عنه أخطاء ليس أقلها الاقتتال البيني الذي هيّا الفراغ أرضيته.. بعيداً عن مناقشة صوابية المشاريع المتناقضة من عدمها إلا أن جذر المشكلة المتربص بكل الأطراف ما زال يضحك بملء فيه من تصرفات أعدائه المفترضين وأثناء ذلك الفراغ فإن الإعداد الإمامي للمعركة يجري على قدم وساق بينما الأخوة يهيئون لها الانتصار بإنهاك بعضهم دون أن يستفيدوا من تجاربهم المريرة.

والحق أن تيه اليمينيين اليوم أشبه ما يكون بتيههم قبل وأثناء دخول الإمامة إلى صنعاء وبما يؤذن بمستقبل يسرّ أعداء الدين والقيم إن لم يصحو الجميع من غفلتهم ويتعالى اليمينيون على جراحهم ويؤجلوا مشكلاتهم التي لن تُعدم حلاً كون الخلافات المعتملة غير عصية على الحل بينما المعضلة الإمامية لا حلّ لها إلا باستئصال جوهر فكرتها ودفن أصول فلسفتها وذاك ما نؤمله من الساسة اليمينيين ونرجوه من حلفائنا الإقليميين في قادم الأيام.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٤٦) الخميس ٢٧ محرم ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٥ أغسطس ٢٠٢٢ م

نفاق "الأولياء"

انسجام سريرة المرء مع ظاهره سموّ إنساني ونبُل خلقي، وكلما كان التقارب بين صورة الإنسان المرسومة في مخيلة أبناء مجتمعه وبين جوهره الحقيقي كان ذلك مؤشرا لنقاء معدنه وصفاء نيته، بينما ينحطّ المرء في دركات الرذيلة كلما اتّسعت الهوة بين حقيقته وبين ما يُظهره أمام الناس من قيم زائفة وأخلاق مصطنعة.

ولعل البعض من الناس يمتلك دهاء في تزويق مظهره، ويتميز بذكاء في تجميل شخصيته ليستر ما خفي من قُبْح سريرته حتى أن البعض قد يتجاوز القاعدة التي أخبر عنها زهير بقوله:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

فينخدع الكثير من أبناء المجتمعات بتلك الصورة الزائفة لتلك الشخصية المزدوجة فيثقون في ذلكم المخادع الحقير، ويظنون به خيراً بينما هو يمثل في الخسة قول الشاعر:

جمال الشكل مع قُبْح النفوس كقنديل على قبر المجوس

تلك صفة لها في مجتمعاتنا شواهد وإن كانت نادرة، إلا أنها لدى السلالة تمثل منهجا مُتّبعا حتى أضحت لدى أبنائها صفة سائدة.

تؤمن السلالة بقدسية سلوكها المعتمد على النرجسية الاجتماعية في أوساط اليمينين باعتبار أن ذلك من أبجديات الأفضلية التي تعطيها الحق - بموجب مفاهيم بنيتها- في الخداع لكل يميني اتساقاً مع نهج أولئك القائلين "ليس علينا في الأميين سبيل" ذلك أن السلوك العنصري مدعاة لجذب معتقيه لاعتقادات متشابهة وإن اختلفت الأرضيات التي تثبت عليها المفاهيم العنصرية بين هذه الفئة أو تلك.

يعيش اليمني عقوداً طويلة مع زميل له من السلالة فلا يرى للفوارق التي يُخفيها ذلكم السلالي أثراً، فإذا ما انتصر مشروعهم تراهم يكشرون عن أنيابهم التي كانت مخفية تحت عقيدتهم بالتقية فيندهل اليمني لما يرى من تغير جذري دون أن يعلم أن السلالي لم تتغير حقيقته إنما كانت الصورة الظاهرة له معتمدة الخداع لذلكم اليمني الذي بلغت به حُسن نيته حدّ السذاجة.

إن انتهاج السلالة حال ضعفها لمنهج الازدواجية بين ما تظهره من سلوكٍ إيجابي وما تخفيه من خسة ساعدها على التسلل نحو أهدافها المشؤومة على حين غفلة من اليمنيين.

والحق أن اعتراف اليمنيين بغفلتهم السابقة عن حبال السلالة يُعد بوابة للتعامل الأمثل معها على إعتبار أن الثقة في سلالي بعد اليوم تعد شهادة بغباء الوثائق، ووصمة عار على جبين الملدوغ من جحر السلالة لمرات عديدة.

إن الوضع العسكري والسياسي في معركتنا مع الإمامة اليوم، والاتفاقيات والهدن المتوالدة يجب أن لا يُنظر الى تعامل السلاليين معها خارجاً عن الطبيعة المنافقة التي يؤمنون بها بل ويجعلون منها عملاً عبادياً مأمول الثواب، ذلك أن وضوح الرؤية لدى ساسة الشرعية بطبيعة المعركة هو السبيل للتعامل الأنجع مع عدو لا يؤمن بالسلام إلا كفرصة للاستعداد للغدر في قادم الأيام.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٤٨) الخميس ١٢ صفر ١٤٤٤ هـ الموافق ٨ سبتمبر ٢٠٢٢ م

سبتمبر ومقتضيات الاحتفاء

تمرّ على الشعوب ذكريات لمحطّات تاريخية في حياتها سواء كانت تلك المحطات تشكل تغيّراً إيجابياً ليكون محل افتخار فيعدونه عيداً أم تشكل انتكاسة وطنية فتكون ذكرى نكبة، وفي كلا الحالتين فإن تذكّر ذلك الحدث واستحضار أيامه أياً كان منحاه يُعد ضرورة تملئها القيم الوطنية كون تلك الذكريات تمثل بوابة لانطلاق الشعب نحو تجاوز أسباب النكبة أو تعزيز أسباب الاحتفاء بهذه الذكرى.

يأتي سبتمبر وله في ذاكرة اليمنيين حضوراً طاعياً بفعل أحداث كان لها أعمق الأثر في صناعة تغيير إيجابي وآخر سلبي في أنفسهم قبل أن يكون في واقعهم، إذ حدث فيه ثورة وانقلاب عليها ليعيش اليمنيون اليوم ارتدادات الحدث الأخير المتمثل في الانقلاب وفي ذكرياتهم سبتمبر الثورة على الإمامة وفي أحلامهم المستقبلية القضاء على هذا الانقلاب الذي جعل من حياتهم أقرب ما تكون إلى عهد الثلاثي البغيض.

لقد تعرض سبتمبرنا لخطر وجودي يكاد يطمس بهاء نوره بظلام سبتمبر الإمامة إن لم نجعل من ذكرياته محطة محورية تُشعل في النفوس ثورة طاعية على الإمامة وأساطينها.

إن الاحتفاء بسبتمبر الثورة يجب أن يكون وفقاً لرؤية مختلفة عن الاحتفالات السابقة لعام ٢٠١٤م، ذلك أن المعطيات الواقعية قد تغيرت، والعوامل الاقليمية والدولية قد تبدلت حدّ الانعكاس في بعضها، وطرفا النزاع المتمثلان في الجمهوريين والإماميين قد امتلكوا أدوات وأوراق مختلفة تخدم كلا منهما بحسب الخبرة والرؤية والجرأة التي يتميز بها هذا الطرف عن ذلك.

وإن مما ينبغي أن يفقهه الجمهوريون أن غياب الرؤية الإيجابية الفاعلة بالاحتفاء بسبتمبر والتي تملئها ظروف المرحلة وطبيعة الصراع لا يشكل إلا المزيد من هدر الأموال في غير طائل ذلك أن الهدف من الاحتفاء بسبتمبر اليوم لا ينبغي أن يكون في إطار المكايدة مع الإمامة على ما جرى به العرف بين المكونات المختلفة، أو في إطار صناعة الغيظ لكل ضد دون اعتبار لما ينتجه ذلك الاحتفاء من أثر تكون له ارتداداته على الواقع المعاش.

ولا أعني بذلك دعوتي لعدم الاحتفاء بسبتمبر إنما يجب أن يصاحب احتفاء الجمهوريين بيوم ولادتهم اتفاق حقيقي بينهم على دفن المشروع المناويء للثورة السبتمبرية دون إعارة اهتمام لماضي المماحكات أو لحاضر المزايدات ليتحقق لهم مستقبلاً يزخر بالإنجازات التي لم ولن تتحقق قبل أن ترقد الإمامة في قبرها.

ولعل عداوة اليمينيين للإمامة لم تعد محل شك لدى كل الأطراف لكن تقصير الكيانات الجمهورية في القيام بمقتضيات تلك العداوة هو الخطأ الذي سيجعل من كل كيان جمهوري هزيعاً أمام العدو المتفق عليه وبالتالي يتم تسليم رقاب الجميع لمقصلة الإمامة لتجدد فرحتها الثانية خلال عقد من الزمان.

والحق أن تغني الجمهوريين بسبتمبر واحتفائهم به بينما هم أشتات في مواجهة أعدائه لا قيمة له في علم السياسة ولا وزن له في منطق سنن الصراع ذلك أن كل محتفٍ بسبتمبر وهو ما زال في مربع الكيد لأي كيان جمهوري إنما يضع خنجره في خاصرة سبتمبر يوم احتفائه الأجوف به سواء شعر بذلك أم لم يشعر، فما قيمة أن توقد شعلة السادس والعشرين من سبتمبر وأنت في طور الإعداد لاشعال معركة مع المدافعين عنه، أو أن تلك المعركة مع أخيك الجمهوري مسيطرة على وعيك على حساب معركتك ضد أعداء سبتمبر المجيد.

إن ذكرى سبتمبر يجب أن تكون محطة جمهورية لنصرته، ومنعطفًا فاعلاً يلحق الهزيمة بأعدائه برؤية واضحة تجعل من استعادة الوطن هدفًا لا نکوص عنه ليتمكن الساسة المهووسون بالتشاكس - إن كان لا بد منه - من مواصلة مشاكساتهم على أرضية الوطن بعد استعادته من قبضة الإمامة التي لن يجد أحد في ظلها فرصة للتشاكس مع خصم سياسي أو لنصرة حليف سياسي آخر كون الهزيمة ستكون قدرًا محتومًا على كل يمني وذاك ما لا نرجوه وما لا نتوقعه^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٤٩) الخميس ١٩ صفر ١٤٤٤ هـ الموافق ١٥ سبتمبر ٢٠٢٢ م

المسؤولية الفردية نحو سبتمبر

تضيق الكثير من القيم في ظل زخم الاحتفاء بالاحداث التي انبثقت عنها نتيجة للتعامل مع تلك الاحداث وتذكر مناسبات انطلاقها بصورة روتينية جوفاء ذلك أن إلف العادة يفسد جمال الروعة.

لقد تعودّ اليمينيون لستين عاما على إحياء ذكرى سبتمبر وتمجيد قدسية ذلك الحدث المفصلي في حياة الأمة اليمنية والذي انتقل بها إلى مصاف الإنسانية الكاملة بعد انتقاص شابها لأكثر من ألف عام بفعل الآلة السلالية التي قتلت كيان اليمنيين ماديا ومعنويا لمصلحة أسرة غازية أتت من خلف الحدود.

ومع استتباب الأوضاع الظاهرة أمام اليمنيين كان احتفاؤهم بسبتمبر خاليا من إجراءات حراسته، وإيقادهم للشعلة السبتمبرية باردا بشأن التعامل مع الثلوج الإمامية الباغية إطفاء وهجه، فغلب لدى اليمنيين جانب أداء الشعيرة السبتمبرية على حساب إقامتها في شريعتهم التي تمازجت فيها الهوية بالدين القويم.

إن مسؤولية اليمنيين نحو سبتمبر تتعاضم كل يوم سواء كان ذلك على المستوى الجمعي أم الفردي، وفي ظل استمرار الفشل الرسمي يتنصل الكثير من الناس عن القيام بواجباتهم الفردية والتي تشكل محاور ارتكاز في نصره القضية، ذلك أن قيام كل فرد بمهامه الوطنية في محيطه الوظيفي والمجتمعي كفيل ببعث الحياة في روح سبتمبر من جديد بعد أن نالت منه خناجر الإمامة حتى اثخنت فيه في ظل نخبة سياسية جمهورية لم ترق إلى مستوى شرف نصرته كون المشاريع الضيقة أضحت مسيطرة عليها، وذلك ما يضع مسؤولية إضافية على كاهل الشرفاء الأحرار ليقوم كل بدوره الذي تمليه عليه اللحظة وفي مخيلته رؤية مستقبلية بشأن استعادة قيم الثورة السبتمبرية متجاوزا العجز والفساد الذي وقع فيه

الجانب الرسمي لعشرات السنين، ذلك ان أي مرحلة تمرّ لا تعني النهاية، وكل إخفاق مضى لا يعبر عن طبيعة اليميني الحميري الذي أقام امبراطوريته قبل آلاف السنين وما زال قادرا على تكرار التجربة حالما تهيأت الظروف شريطة أن تبقى شعلة سبتمبر متوقدة في روحه حاضرة في وعيه ليستعيد دوره الحضاري المأمول.

الوفاء للاحتفاء

كثيرا ما تتميز المظاهر ببهرج خادع يزيغ بأعين الكثير عن رؤية الحقايق وتفحص جوهرها فيحدث غبش بشأن الرؤية المثالية للتعامل مع الواقع وحينها يكون موضع السيف في موضع الندى فتنتج الأضرار وتتوالد تداعياتها.

مرت على اليمينين الذكرى الستين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر وهي ذكرى عزيزة على قلوبهم كونها مثلت لهم ميلاداً جديداً، ولقد كانت تلك الذكرى بمثابة استفتاء شعبي ضد الإمامة في مناطق سيطرتها، أما في مناطق سيطرة الشرعية فقد أوضحت مظاهر العيد طاغية على كل تفاصيل حياة المواطنين، ولا شك أن لذلك أثر في أنفسهم ينبغي ألا يخبو ليكن لهم دافعا للعمل الحثيث لاستعادة الألق السبتمبري وتجسيد معانيه في واقعهم المعاش.

إن الاحتفاء بسبتمبر في المناطق المحتلة بتلك الصورة الفريدة هو بمثابة استفتاء شعبي يرسل من خلاله المحتفلون رسائل للإمامة فحواها النبذ التام لمشروعهم بينما هي رسائل لسانة الشرعية ومؤسساتها وجيشها ومفاد تلك الرسالة: أننا نمثل حاضنتكم ونجسد نبضكم ونشد على أياديكم ونتنظر الفرج من فوهات بنادقكم، ولتعذرونا إن قصرنا في واجبنا فقد ندبكم القدر لتكونوا لضعفاء اليمن منقذين، ولسجنائه مطلقين، ولسجانيه محاكمين، وها نحن قد توحدنا في مجابهة الإمامة بما نملك ونأمل منكم أن تتوحدوا ضدها بما تمتلكون.

إن المسؤولية الملقاة على عاتق رجال الشرعية عظيمة والمهمة جليلة وهي بحاجة إلى ارتقاء الجميع لمستواها كون شرف الانتصار على الإمامة يستحق أن يبذل الشرفاء أعز ما لديهم، وأن يتنازل الكرماء عن بعض حقوقهم لمصلحة تحقيق الثأر من بُغاة البطينين.

ولعل مهمة تعديل الكفة لصالح الأمة اليمنية قد انبرى لها رجال الميدان الذين يعدّون خيار من أنجبت اليمن، ولا بد أن يرقى السياسة إلى مستواهم بتوحيد صفوفهم، واستثمار تضحيات الميدان سياسياً، وتدعيم الدور الميداني عسكرياً بادوات السياسة كون الميدانان يشد بعضهما بعضاً، ولا شك أن من قدم للوطن روحه ودمه ونذر لتحقيق الهدف مهجته لا يُرتجى منه أكثر مما قدم وهنا يأتي دور السياسة السبتمبريين ليصنعوا من جماجم الشهداء سلماً للنصر المأمول.

إن مما امتنّ الله به على اليمنيين أن أوجد لهم عدواً لم يترك للتردد في منازلته مجالاً، ولم يدع للمشتركات متسعاً، وهاهي نداءات قتل اليمنيين تُعلن من قنواته جهراً برفضه للهدنة وتبجحه باستباحة الدماء لمصلحة سلالته الدعوية، وذاك ما يعدّل كفة الشرعية الأخلاقية في معركتها ضد عدوّ لا قيمة لديه لقيم الإنسانية.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٢) الخميس ١٠ ربيع أول ١٤٤٤ هـ الموافق ٦ أكتوبر ٢٠٢٢ م

مناسبات الارتزاق السلالي

تتطور المجتمعات البشرية وفقاً لتجاربها التي تتخلق عليها رؤيتهم نحو احتياجاتها الضامنة لتحقيق الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

ولقد كانت الدولة نتاجاً لفكر فلسفي نابع عن المعاناة التي تسببها طبائع الجشع والظلم لدى البشر بحيث كانت المجتمعات قبل قيام الدول تعيش حالات أقرب ما تكون إلى حياة حيوانات الغاب.

فجاءت فكرة الدولة وانجس عن تلك الفكرة مهام الدولة وواجباتها وأضحى التطور في تلك المفاهيم رهين بتوالي الحضارات وقرين لتحقيق الاحتياجات البشرية في هذه الدولة أو تلك.

وفي ظل الإغلاء من قيمة الإنسان وغلبة الشرائع والأعراف التي ترفع من شأن الإنسانية أضحى واجبات الدولة أضعاف حقوقها وبما يضمن للإنسان حياة كريمة في مقابل أن يقوم الفرد ببعض الحقوق لدولته.

لكن هناك صنفاً من البشر لا يرون في الدولة إذا تولّوها إلا أداة لنهب المواطنين تحت سطوتها وبما يجعل من مفهوم الدولة فارغ المضمون.

لقد تسلط الإماميون على اليمنيين لفترات طويلة ولم يكن للدولة حضور إلا في مزارع المواطنين ومحلات تجارتهم لجباية الأموال التي تذهب إلى مخازن السلالة بغية رفاهية بنيتها، ولم يكن لسلطتهم أي التزامات نحو المواطنين.

وها هي الإمامة الجديدة بنسختها الحوثية وفيما يسموه بذكرى المولد النبوي تجسد سلوك الجباية في كل يوم وعلى كل أرض يمنية مرزوءة بها إذ اقتصررت علاقة المواطن اليمني بسلطة السلالة على النهب من جانبها لحقوقه دون أن تقدم له طريقاً أو مدرسة أو مركزاً صحياً أو حتى

راتباً مقابل عطائه الوظيفي، ورغم كل ذلك يحاول السلاليون -عبثاً - أن يقنعوا اليمنيين بأن سلطة الآل خير من سلطة الشعب، وأن الولاية خير من الديمقراطية، وأن الحرب خير من السلام.

ان الحياة في ظل السلالة تخلو من أبجدياتها، والعيش تحت حكم "الآل" يعدّ موتاً محتملاً، والحقوق في عالم السلطة الجابية لا مكان لها ولا وزن، ولا خلاص إلا بالإخلاص في مقارعة الرزية الإمامية بكل شكل فوق كل أرض يمنية وتحت كل سماء.^١

بغاة البطين

يهبط بعض البشر في دركات الإثم بقدر ما تمليه عليهم نزواتهم الشيطانية أو غرائزهم البهيمية فيستقرون في قاع الشهوات يستجمعون قواهم الدنيئة ليواصلوا السير في طريق الانحدار القيمي، وحين يراهم الناس كذلك فإنهم لا يبالون كون السقوط أضحى سمة ملازمة لهم بل إن الكثير منهم يُمنهج ذلك السقوط ويلبسه غطاءً دينياً لجرّ أذهان الآخرين إلى أنه لم يسلك ذلك السلوك إلا وفقاً لفهمه للدين من بين تعدد الفهوم.

لقد خرجت فرية الحكم للبطين من بين فرث الشهوات ليكسوها "المطهرون" صبغة دينية، وبشرعنوا للوصول إليها بكل الوسائل المتاحة لديهم، وحينها يكون البغي المنهبيّ عنه شرعاً في شريعة البطين ديناً يتعبد به الأوغاد ليقربهم إلى ربهم زلفى، وحين يمارسون البغي ويرون آثاره المدمرة على البشر ينعكس على أنفسهم الساديّة بنوع من الانبهار الذي غالباً ما يصيغونه في معاملهم السلالية صياغةً إيجابية منحرفة فيستمرون في ممارسته بدعوى تحقيق شرع الله في تمكين البطين على الأرض اليمنية ليدكروا اليمنيين بسالف بغي أجداد السلالة ليس ابتداءً بالجزار والرسى ولا انتهاءً بابن حمزة والمطهر شرف الدين لتأتي الحلقة الجديدة من بغاة البطين متمثلة في مسخ جديد آمن بشريعة البغي واتخذ من تسليمه لمشروع البغي الفارسي الأكبر وسيلة للتفنن والابداع في ممارسة أشكال البغي وصنوفه.

وهنا تتجلى قدسية مهمة اليمنيين في مواجهة البغي السلالي لتقذف اليمن بنبلائها إلى ميادين المواجهة في لحظات فارقة من الزمن وتستمر المعركة النقية من الشوائب لأكثر من ثمان سنوات يتجرع فيها البغاة أصناف العذاب جزاء بغيهم لكن الضريبة التي يدفعها اليمنيون قد تكون

باهظة إلا أنها أضحت خياراً حتماً دونه الفناء لديهم وقيمهم وهويتهم
ومستقبل أبنائهم.

وتمر المعركة بمنعطفات الهدن التي تعارف عليها المتحاربون بغية
التهيئة لاتفاق إلا أن تلك الهدنة مع تيار الخرافة تبنى على أسس أخرى
كون بغاة البطين لا يرون فيها إلا فرصة للاستعداد للغدر من جديد، إلا
أن حماة الشرف اليمني قد خبروا سيكولوجيا الحركة العنصرية فأعدوا
لها ما لا تتوقعه حين تقع في حماقة بغيتها لينجلي غبار المعركة الأخيرة
على أشلاء البطين ممزقة في ببداء الوهم السلالي لترتفع حينها رايات
الجمهوريين خفاقة في كل شبر من الأراضي الحميرية ليعود لبني قحطان
الأمن ويتحقق في أرجاء بلدهم السلام^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٤) الخميس ٢٥ ربيع الاول ١٤٤٤ هـ الموافق
٢٠ أكتوبر ٢٠٢٢ م

إمامة الإرهاب

تختلف طبيعة الخلافات بين بني البشر باختلاف الأرضيات التي ينطلق منها المختلفون، إذ أن هناك من البشر من ينطلق من أرضية ضيقة لا تتسع لغيره وحينها يعيش في عزلة مجتمعية ما يولد لديه إحساس بالنقمة على كل ما يحيط به بينما يتولد إحساس مقابل لدى المجتمع بأن هذا النوع البشري الذي يقف على تلك الأرضية المقفرة لا يمكن أن يقبل التعايش مع أحد.

يختلف اليمينيون في الكثير من الملفات السياسية، وبالرغم من الشطط في البعض من تلك الخلافات إلا أن الجميع ينطلقون من أرضية مشتركة لا تتعدى القيم الإنسانية ولا تجاهر بالعداء للقيم الوطنية.

وحينما يشتد الخلاف بين أي طرفين من اليمينيين غالباً ما يكون التبرير لدى هذا الطرف ضد ذلك بانعدام الجدية في المعركة ضد الحوثي وإذا ما وصل الخلاف حد الخصام تكون التهمة للخصم بوجود علاقة مع الإمامة.

لقد أصبح العداء للحوثي ومشروعه الإمامي البغيض معياراً للوطنية لدى كل الأطراف اليمينية، وغدت أعظم تهمة يكيلها أي طرف سياسي على خصمه تتمثل في التهوين من دوره في محاربة الحوثية.

إن ثقافة نبذ الإمامة أضحت ثقافة يمنية جامعة رغم كل الخلافات بين اليمينيين، وذلك مؤشراً وعياً تراكمي بفعل الأحداث والصراعات التي غرق فيها اليمينيون لأكثر من ألف عام والتي ما زالت آخر حلقة في سلسلتها متجسدة في الصراع مع الإمامة الحوثية الجديدة والتي تمثل النسخة المحدثة للإرهاب كما صنفها مجلس الدفاع الوطني.

حينما تكون الإمامة عنواناً للتبذ ففي ذلك دلالة واضحة على ارتفاع منسوب الوعي المجتمعي، وبقدر ما ذاك مؤشر لارتفاع منسوب الوعي فإنه مؤشر لزوال الإمامة كون وجودها يعدّ حدثاً طارئاً في عقول اليمنيين وبالتالي في واقعهم.. ذلك أن الإمامة لا تستمد بقاءها إلا في ظروف غير طبيعية وبعوامل غير طبيعية أيضاً، والمؤكد أنها لن تدوم الحالة اليمنية في الوضع اللطبيعي، وبالتالي فسيزول كل طارئ وستنهار كل خرافة عمّا قريب خاصة وأنا كيمييين قد تجاوزنا الاحتياج لبلورة المشاعر النابذة للإمامة في إطار حركة وطنية تتأسس بناء عليها قوة عسكرية تقوم بالمهمة، فالشرعية تشكل الإطار الجامع لكل اليمنيين، والجيش المنضوي تحت قيادة المجلس الرئاسي هو الكيان الوطني الذي اكتمل بناؤه على أسس جمهورية ليقوم بالمهمة التي يتطلع إليها الشعب اليمني والمتمثلة في تنظيف اليمن من كل فكرة إمامية ليحيا اليمنيون في أرضهم بأمن وسلام.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٥) الخميس ٢ ربيع الاخر ١٤٤٤هـ الموافق
٢٧ أكتوبر ٢٠٢٢م

مجرمون بالطبع

تنعكس تصوّرات البشر على أفعالهم، وتأتي تصوراتهم كنتيجة لفلسفتهم في التعامل مع الحياة وفقاً لثقافتهم المنبثقة غالباً عن الدين في المجتمعات الإسلامية.

وحين يقيّم الإنسان أفعال الآخرين المتصفة بالديمومة بعيداً عن جذورها فإنه يعيش في أوهام الانتظار للتغيير في طبائعهم.

ولعل الكثير من الناس يتصور أن أخطاء البشر يغلب عليها الطروء لكن الحقيقة أن الطبيعة البشرية في كل إنسان تتخذ مساراً يعبر عنه ثم تأتي الحالات الطارئة كشواذ في مسيرته التي تتسم إجمالاً بالخير أو الشر، وكذلك هي الدول والجماعات.

لقد نشأت الجماعة الحوثية في بيئة الأسرة السلالية وفي ظل الأفكار الإمامية، وتغذت من منهجها الفكري، واعتمدت لها رموزاً تعدّهم لها أسوة وتعتبر تاريخهم ملهماً لمسارها.

وحين أن الأفكار الإمامية يغلب عليها الطابع العنصري الكفيل بتوليد الإجرام كانت الشخصيات الملهمة للإماميين التابعين نماذج في الإجرام بشهادات أبناء السلالة وكذا المنصفين وحينها أنتجت تلكم الخلطة مزيجاً من الأفكار الإجرامية وتولى القيام بها تلامذة الإجرام من الأسر السلالية الغازية.

إن مناقشة طبيعة الإجرام السلالي يجب أن ترتبط بجذور الفكرة الإمامية وحينها تزول الغرابة إذ لا يُتوقع من عنصري يؤمن بالكهانة أن يتعامل مع أبناء المجتمع الذي يحتضنه معاملة سوية، وتلك نتيجة طبيعية لأحقاد تكدست في قلوبهم منذ الثورة السبتمبرية إلى اليوم.

لقد كانت نظرة السلايين إلى اليمنيين على أنهم مغتصبون حقهم في السلطة والثروة والمكانة الاجتماعية وما عداها من الميزات التي كانت لبني السلالة قبل الثورة السبتمبرية، ولا شك أن ذلك من دواعي تراكم الأحقاد في انتظار اليوم الذي تعود السلطة للكهانة ليتم الثأر الغاشم من اليمنيين الذين تنفسوا الصعدا منذ ستين عاما.

إن التعامل مع العنصريين الغزاة يجب أن يكون وفقا لحقيقتهم لا وفقا لما نرجوه منهم كون العدوان الهادوي على اليمنيين لدى السلالة عقيدة ودين، وتطبيق الكهنة الجدد لتلك العقيدة يعدونه واجبا شرعياً يستحق تاركوه المساءلة والعقاب، وهنا تتجلى قدسية نضالات الأحرار قديماً وحديثاً ممثلين اليوم في القوات المسلحة اليمنية بكافة تشكيلاتها كونها تمثل المسار الصحيح في التعامل مع عدو لا يرى في اليمن إلا مكانا لصناعة الرفاهية له ولسلالته على حساب حقوق اليمنيين ودمائهم وكرامتهم^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٦) الخميس ٩ ربيع الاخر ١٤٤٤هـ الموافق ٣ نوفمبر ٢٠٢٢م

صناع الغواية

لكل إنسان مجال يتقن الصنعة فيه بحسب مؤهلاته التقنية وقبلها القيمة ذلك أن صنعة الحشيش تختلف عن صنعة الدواء وبالتالي فإن التفاوت أكثر ما يميز المستوى القيمي لصانعيهما صعوداً وهبوطاً.

إن الاتقان خلق موصى به إسلامياً، ومؤكّد عليه في قوانين الإدارة إلا أنه محصور بما ينفع الناس فإذا ما كان ذلكم الخلق له علاقة بالإضرار بالإنسان أو كان مخالفاً للشرائع والأعراف أضحى الاتقان سيئة تحيط بتلك الاعمال التي يتخللها.

لقد أتقنت السلالة صناعة الرذيلة، وتفنتت في تزويق مظهرها، وتمرّست في تسويقها حتى أضحى سمة ملازمة لها، وكانت الغواية مما أتقنت السلالة صنعته كونها استنجدت بنصوص نسبتها إلى الدين، وتفسيرات لنصوص دينية لوت أعناقها لتصنع من المتدينين الأغبياء قطعاً تسوقها إلى حتفها، وتسلمها على أبناء جلدتها بحجة جهاد عدوها.

إن تزييف الوعي في عقول العامة منهج سلالي متّبع منذ مؤسسهم الغازي الرسي الذي أقنع أتباعه بأنه لم يغب عن عيونهم إلا شخص النبي الذي يمثله - زورا - في منهجه وشريعته، وحينها تدافع اليمينيون على أبوابه راجين بركته مؤملين في استجابة دعوته.

لقد توارث أساطين السلالة أساليب غواية الأغرار من اليمينيين الطيبين حد السذاجة فكانت النتيجة أن جعلوا من عظامهم سلماً لصعود بني الرسي إلى كراسي السلطة، وأن جعلوا من أموالهم وسائل تحقق رفاهية أبناء الأعداء، وأن جعلوا من مزارعهم ومواشيهم أطعمة لملئ بطون "المطهرين" الذين لا يليق بهم إلا أطايب الطعام بينما يمضي اليمني إلى

داره ليجد بطون أولاده خاوية، وأنفسهم تائقة فلا يجد إلا أن يطمئنهم بأنه قد عاد إليهم بدعوة من الفجار الأدياء.

إن الغواية بالنسبة للسلالة منهج متبع، ووسيلة مشروعة في شريعتهم التي لا يرون فيها إلا وسيلة لتحقيق رغباتهم في السلطة والثروة على حساب أصحاب الحق من اليمينيين المغلوبين على أمرهم لقرون عديدة، إلا أن تلك الاساليب السلالية قد أضحت مكشوفة بعد الثورة السبتمبرية، وإن محاولات الإماميين العودة لصناعة الغواية لم تعد تتسق مع فهم شعب تشرب القيم الجمهورية حتى أصبحت جزءاً من كينوته الثقافية، وها هو الجيش الوطني اليوم ومعه كافة القوى الجمهورية يقومون بدور الحامي لتلك القيم التي يحاول الإماميون وأدها دون أن يدركوا أن الزمن قد تغير، وأن من عرف الله لن يعود مرة أخرى لعبادة الأوثان.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٧) الخميس ١٦ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ الموافق ١٠ نوفمبر ٢٠٢٢م

أقنعة السلالة

حينما يُخفي المرء حقيقته فذاك مؤشر سوئها إذ هاجس النّبذ المجتمعي يبقى مسيطراً عليه خوفاً من انكشاف حقيقته الشاذة عن الطبائع السوية والخلال الإنسانية، ولا شك أن ذوي المروءات يعتزون بذواتهم فلا يخفون شيئاً مما يعتقدونه أو ينتهجونه في حياتهم.

وفي اليمن الجمهوري كان من الطبيعي أن تتدثر الإمامة بالعلم الوطني وهم يمزقون ما استطاعوا منه، ويُعدّون أنفسهم لإسقاطه ذات يوم بعيداً عن أنظار اليمنيين، وهم ذاتهم الذين يعيشون في المجتمع السوي بأفكار شاذة تغذيها أيدلوجيا وافدة من خارج الحدود.

لقد كان السلاليون يوماً يمتقون - بألسنتهم - أفكاراً أصبحوا اليوم يمجّدونها في العلن.. فلکم سمع اليمنيون عن إنكارهم لدعوى الولاية، والسب للصحابة، والتبعية للفرس، والاقصاء والفساد وغيرها مما يتناقض مع المبادئ الدستورية والهوية اليمنية ليأتي اليوم الذي يُثبتون على منابرهم وفي مؤسساتهم الإعلامية وممارساتهم اليومية كل سبّة كانت تُقال بحقهم... فما هي الولاية أضحت مناسبة سنوية لا يوازيها لدى الجمهوريين سوى ذكرى الثورة السبتمبرية، وما هو اللعن والظعن في الصحابة الكرام أضحى على منابرهم وفي قنواتهم، وما هي صنعاء تمتلئ بصور الهالك "سليمانى" وغيره من رموز الأعاجم الغزاة لتعلن السلالة التحدي لليمنيين والجزيرة والعرب بتبعيتهم لإيران، وما كان سبّة لهم يوماً باتهامهم باعتقاد العقيدة الاثنى عشرية على حساب الهوية العربية والعقيدة الإسلامية أضحى منهجا يدرّس في مدارسنا المختطفة التي يتم فيها تلقين أبنائنا البكائيات وتعليمهم اللطميات دون تستر أو اختفاء، وما هو الاقصاء الذي كانوا يمتقونه أضحى لديهم منهجا يقتنون له بما يسمونه بمدونة السلوك الوظيفي.

إن إنكار السلالة السابق لما يظهره اليوم دليل على حجم خداعهم وازدواجية الظاهر والباطن لديهم، وبما يعطي مؤشراً يؤكد رصيد التجربة بأن كل ما يُتَّهَمون به اليوم وما زالوا يخفونه سيظهر يوماً مع دوام اختطافهم لبعض

المحافظات اليمنية، فمنهج السلالة مع اليمنيين كمنهج إخوانهم الفرس مع العرب إذ لا دين لكليهما سوى قتل العرب، ولا منهج لهم سوى ما يهبئ لهم السيطرة على رقاب غيرهم واستلاب أموالهم.

والحق أن شذوذهم أهم بذرة لفنائهم، ونشوة استمرارهم ماهي إلا نتيجة لتفرق خصومهم، وظلمهم مرهون زواله بالجدية في المعركة معهم واستثمار المعطيات السياسية لخدمة الميدان، ولعل ترجمة ذلك تتمثل بالدعم السخي للجيش الوطني وكافة القوى الجمهورية والتي حملت على عاتقها استئصال سرطانهم من الجسد العربي لتعود لليمن شرعيته ودولته التي سيأمن تحت ظلالها اليمنيون ويعيش معها الجيران في وئام وانسجام^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٨) الخميس ٢٣ ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠٢٢ م

مغامرات العائلة

حينما يتم دفع الغير للسير في طريق الخطر لحساب رغبات الدافع الذي يعيش في مأمن من ذلك الخطر فإنه لا يتوقف عن المغامرات كونها لا تجلب عليه الضرر ولا تصيبه عواقبها، وحينها يتلذذ بنجاح بعض المغامرات ويوظفها لصالحه بينما لا يرتدع من فشل البعض الآخر كونه يعيش بعيداً عن نارها.

لقد قام السلاليون باستخدام هذه المنهجية لتحقيق مآربهم بدماء اليمينين إذ شحنوا الجانب الجهادي في الشخصية اليمينية وفقاً لرؤية سلالية فاندفع الكثير من اليمينين إلى ساح المعارك مع إخوانهم ظناً منهم أنهم في صراع مقدس خاصة في ظل التغيير السلالي بمصطلحات العدوان والدفاع عن الأرض ومقاومة مشاريع القوى المهيمنة وغير ذلك من الأساليب التي تفتن الكهنة في تسويقها.

لقد انطلقت السلالة ترمي بسهامها في كل اتجاه دون اعتبار لمآلات ما تقوم به إذ كيف لها أن تحسب لدماء غيرها حساباً، أو كيف لها أن تلقي لغير وطنها بالاً، أو كيف لها أن تعير لأموال الشعب اليميني اهتماماً، فهي تغامر باتخاذ القرار الطائش دون أن تتحمل تبعاته لعلمها أنه لن يطالها شره ولن يحرق ثيابها شرره.

تلك قراءة فلسفية للصراع من طرف عيال الرسي لكن الحقيقة التي يجب أن يعرفها السلاليون أن الوضع قد اختلف بفعل الوعي الجمهوري المتنامي في أوساط اليمينين وبالتالي فإن مغامراتها هذه المرة لن تسلم من شرها كون المجهر الجمهوري أضحى دقيقاً في تشخيص أسباب الداء وأصبح يعرف الأقواس التي تنطلق منها سهام العائلة ولم يعد يجدي متمرسها خلف غيرها أو تخفيها عن الأعين الراصدة لأساليب بغيها.

لقد أصبحت الكُنى السلالية منبوذة لدى اليمينيين وأضحت التهمة هي الأصل وعلى كل متهم بالانتساب الكهنوتي أن ينظف ساحته لتثبت براءته.

إن بداية الطريق نحو معاقبة السلالة على مغامراتها القديمة الحديثة يتمثل في الوعي بالأعيها، والرصد لتحركاتها، والعمل على استئصال أوراها، وهذا ما هو ملحوظ في ثقافة اليمينيين المتجددة والتي نضجت على جمر الأحداث المتوالية التي أشعلت نيرها سلالة الدجل وأذكى شررها الغزاة الساسانيون.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٥٩) الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٢ م

الجلاء المأمول

تناضل الشعوب لاستعادة حقوقها ونيل استقلالها ليتسنى لها بناء أوطانها، ذلك أن الاحتلال أو الهيمنة الأجنبية تمثل عوائق حقيقية أمام نهضة أي أمة إذ كيف ينهض من قبل الرضوخ أو كيف يسمو من قبل الاستحذاء.

لقد ناضل الشعب اليمني لتحقيق استقلاله من احتلال دام قرابة مائة وثلاثين عاما وتحقق له ما يريد في لحظة فارقة من حياة أمتنا اليمنية ليمثل يوم الثلاثين من نوفمبر عيداً مجيداً يعتز به كل يمني ويفتخر بذكره كل عربي.

إن إحياء الذكرى السنوية للتحرير لأي شعب من الشعوب ينبغي أن يكون محطة وقود لإشعال روح الثورة على البغي أيًا كان شكله، ذلك أن ذكريات المحطات الثورية تمثل مصدر إلهام للأحرار في كل زمان بعيداً عن الاحتفاء الأجوف الذي تتغنى به الشعوب العاجزة أو الأمم التي استعذبت الخمول.

إننا كيمييين في ذكرى جلاء آخر جندي بريطاني يجب أن نفكر في عمل يحقق الجلاء لآخر محتل سلالي بعد أن نكون قد حققنا الجلاء لآخر فكرة ثقافية تعمق مبادئ الاحتلال الكهنوتي بتتقية موروثنا الثقافي مما دخل عليه من نصوص وآراء وأفكار تمهد للتعايش المذموم مع الغزاة الرسيين، ولذلك فإن قدسية المعركة ضد الاحتلال السلالي تمثل ذروة سنام النضال كونها بقدر ما تكفل تطهير الأرض من الغزاة فإنها تمثل تطهيراً للعقول والأنفس من رجس ثقافة الكهنوت.

إن احتفاء الكيمييين بأعيادهم الثورية اليوم يشوبه غصة ويعتريه نقص لا يزول إلا بزوال الوجه الآخر للاحتلال الذي نقاسيه، ولعل هناك حقيقة

لا يجرؤ الكثير على المجاهرة بها كونها تشير إلى منقصة أو أن في ثناياها تلميح لخلل يعيشه شعب من الشعوب.. تلك الحقيقة التي يجب أن نعترف بها: أننا ونحن نحتفي اليوم بالتحريم فإننا نعيش حالة الاحتلال، وتلك مثلبة يجب أن نتجاوزها لنذوق طعم الاحتفال الحقيقي بعد أن نحقق الجلاء الجديد لآخر محتل كهنوتي.

إن إحياء روح الكفاح لن يتحقق دون مصارحة ذاتية بشأن طبيعة الوضع المعاش ذلك أن مغالطة الذات باستذكار أمجاد الآباء لذر الرماد على عيون الأبناء عن رؤية واقعهم المزري سيجعل من احتفائنا بالأعياد الوطنية محطات تخدير لإطالة أمد الترهل في إدارة الصراع مع الإمامة التي تمثل أبشع وجه عرفته البشرية للاحتلال.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦١) الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ الموافق ٨ ديسمبر العدد ٢٠٢٢ م

ثالث منجل الإمامة

تحدث المتغيرات في حياة الأمم بفعل شخص أو ثلة من الناس ليصبح الوضع بعد فعالهم التغييرية مختلفا عن ذي قبل، وأثناء وبعد صناعة التغيير ترسخ قيم ومفاهيم وتذوب أخرى وفقا لثقافة صنّاع التغيير في اتجاهيه السلبي أو الايجابي.

واستجابة للطبائع البشرية يشحذ كل صاحب مشروع سيفه للدفاع عنه وتمير أجنده وتعميم ثقافته على الآخرين.

ولا شك أن المشروع الإمامي يشعر بالنبذ المجتمعي ولذلك فهو لا يستند إلى غير القوة التي صنعها في ظل غفلة واختلاف الجمهوريين حتى أصبحت له شوكة في البعض من المحافظات اليمنية.

لقد انبرى نبلأ اليمن وأحرارها لمقاومة الكهانة وكان للكثير منهم مواقف عظيمة يجب أن لا ينساها اليمنيون نظرا لمفاعيلها الثالمة لمنجل الإمامة والتي هيأت لكسره على أيدي الثلة المُقاومة والتي لن يهدأ لها بال حتى تحقق الانتصار.

لقد كان من أعظم السالكين في درب صيانة شرف الجمهورية القائد ناصر الذيباني والذي وضع بصماته القاتلة للكهانة في الكثير من الميادين، فحينما كانت الإمامة تمشي الخيلاء في بعض أحيائها حوّل أبو منير خيلاءها إلى اتّضاع وخنوع، وحين أصابها الزهو الكذوب في بعض المواقع كان لأبي منير السبق في تحويل زهوها إلى تذلل وانكسار، وحين اعترى الإمامة الغرور المصنوع من قبل وليها "ايرلو" كان أبو منير صانعا لإذعانها ومهندسا لانتكاساتها.

لقد أتعب أبو منير من بعده من القادة إذ أنه وفي معمله تمت إعادة
صياغة معاني القيادة ليضاف إليها لوازم لم تكن موجودة من ذي قبل
لتدرسها الأجيال في مدرسة القيادة التي أسس بنيانها الجديد.
لقد صنع أبو منير للفضائل سياجاً يحميها، وخاط للمكارم ثوباً قشيباً
يَزينها، وهندس للقيم جسراً يُعليها، وما على السائرين على دربه إلا
الثبات بإصرار حتى الانتصار.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦٢) الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ
الموافق ١٥ ديسمبر ٢٠٢١ م

استئساد الثعالب

تتميز صفات المخلوقات بالتفاوت لتحقيق انسجام خلقتها مع تلك الصفات وبما يضمن لها الحياة في المستوى المتسق مع مهامها في الحياة إذ أن صفة التوحش في الإبل ستخل بوظيفتها المناطة بها من قبل خالقها. وحين تحاول الثعالب مجارة الأسود في طبائعها فإنها تقع في فخ الفارق بين قسوة قلب الأسد وضعف قلبها الدافع لها للاحتيال وحينها تصبح فريسة سهلة لكل حيوانات الغاب.

يلجأ الحوثيون لصب غضبتهم على المزارعين وأصحاب الكسارات والمحلات التجارية في مشهد الاستئساد المخزي كون الجبهات أضحت شبحاً مخيفاً بالنسبة لهم رغم علو أصواتهم برفض الهدنة وتهديداتهم الفهلوية للجوار.

إن الاعتداء على المسالمين في المناطق المحتلة لدليل على دنو النفوس الإمامية وانحطاط همهم العاجزة.

يعلم الإماميون جيداً أن أي حماقة يرتكبوها ستكون بمثابة انتحار لا مناص عنه إذ أن الجيش الوطني والقوى الجمهورية المناوئة لهم على أهبة الاستعداد للقضاء عليهم وما الموقف الذي اتخذته الشرعية بشأن التوقف عن الهجوم إلا نابعاً عن فكر الدولة التي تتعامل مع العالم باحترام لاتفاقياتها ومسؤولية أمام الوسطاء بغية تحقيق استعادة الدولة باقل كلفة.

والحق أن أفئدة أبناء الجيش تهوى الحسم وتضغط على القادة بفك القيود وما ذلك إلا نتيجة لشعور عارم لدى كل منتسبي الجيش الوطني وكافة القوى الجمهورية بأن أي معركة قادمة سيكون الحسم فيها مؤكداً كنتيجة طبيعية للحشد والتأهيل واستعادة البناء على أسس علمية، فلم تكن الأشهر الماضية لدى أصحاب القضية إلا مرحلة إعداد كونهم مقتنعين أن حل القضية اليمنية معقود بنواصي بنادقهم إذ كيف لباغٍ عنصري أن يسمع لصوت العقل أو يغلب المصلحة الوطنية.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦٣) الخميس ٢٨ جمادي الأولى ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٢ ديسمبر

معركة ضد الجهالة "معرض الكتاب أنموذجا"

تتفاوت درجات مشروعية الصراع بحسب القيم المتصارع عليها إثباتا أو إلغاء ذلك أن مسببات الصراع قد تكون لتحقيق شهوة كما أنها قد تكون لحماية أمة وشتان بين هذا وذاك.

يخوض اليمينيون صراعهم اليوم ومنذ بضع سنوات ضد الجهل كونه السبب الأهم في الوضع البئيس الذي صنعه السلالة في حياة اليمنيين ذلك أن تجفيف منابع الوعي بوابة لاستغلال البشر الذين يتسمون بالاستجابة السريعة لكل المشاريع الزائغة عن الأعراف السوية.

إن كل ما قامت به سلالة البغي خلال السنوات الماضية ما كان له أن يكون لولا أناس لديهم مع الكتاب خصومة ولهم مع العلم ثارا فكانت النتيجة الطبيعية لحاقهم بجزارهم مقابل بعض الفتات الذي تجود به السلطة الغاشمة عليهم دون أن يدركوا حقيقة ما يجري أو أن يفرقوا بين من نصب نفسه محاميا عنهم وبين من نصب لإنسانيتهم وحقوقهم مشانق الإعدام.

وفي غمرة الظلام الذي يعيشه اليمنيون في ظل المشكلة المنسوجة بأيدي سلالية يبرز بريق ضوء من مأرب الحضارة والتاريخ تحت عنوان "مأرب يتكلم"، وهو كلام مفهوم كونه قد عمّد بدماء الآلاف من الشهداء والجرحى الذين انبروا بشكل طوعي للدفاع عن الدين والهوية والحقوق ولم يدفعهم الى ذلك سوى معرفتهم بخطورة المشروع الكهنوتي على اليمن والمنطقة جمعاء، ولو لم يكن لهؤلاء الأفاضل نصيب من العلم النافع لكانوا أدوات طيعة ضمن مشروع الكهانة كغيرهم من الجهال الذين يهندسون نكبات الأمة اليمنية وهم لا يعلمون.

إن معركة اليمنيين الكبرى تتمثل في محاربة الجهل وتجفيف منابعه كونه السبب الأبرز في الانحدار الحضاري لأي أمة من الأمم، ولن يتم ذلك إلا بنشر ثقافة الوعي وتهيئة الظروف التي يكون من شأنها الارتقاء بالوعي الجمعي لدى الشعب اليمني ليتخلص من نكباته المتوالية عليه، ولعل معرض الكتاب بمأرب يمثل إحدى بوابات الانعتاق من الجهل ويشكل نافذة نحو المستقبل المضيء المأمول.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦٤) الخميس ٥ جماد الآخر ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٩ ديسمبر

الحكمة والحياة

يضيع الكثير من البشر في دهاليز الوهم أثناء بحثهم عن مصدر الخلل المُنتج لنكباتهم فيتنبَّون الخُطى لتستمر معاناتهم على المستوى الفردي والجمعي كونهم انتهجوا سبيل البحث عن التبر في معامل الفحم وذلك مدعاة لاستجلاب ثنائية الخسارة والتعب إلى حياتهم.

إن اختيار القرارات الصائبة في منعطفات الحياة لا يتأتى لكل سالك كون تعدد الطرق وتنوع مسارات الحلول تذهب بالكثير بعيداً عن اختيار الأصوب منها، وحينها يشعر هؤلاء بنقص اعترى عقولهم ساعة الاختيار وذلك ما يتنبه له من أوتوا الحكمة ولذلك فقلما يندمون.

والحق أن الحكمة لا توهب جزافاً، ولا تؤتى من البشر إلا صنفاً جعلوا من أحداث الحياة محطات لتأملها بعد أن خبروا تفاصيلها وسبروا أغوارها.

ولا شك أن سعادة المجتمعات أو شقاءها رهين بعلاقتها بذوي الحكمة من حيث تهيئة الأرضية المجتمعية لقبول تأثيرهم من عدمه إذ كلما سمح المجتمع لأصوات الحكماء أن تعلقو تحاشي الكثير من النكبات التي يتكرر حدوثها في بيئات الحُمق والجهالة.

ولعل مشكلة المجتمعات والأمم تتمثل في غياب أو خفوت صوت الحكمة إما لندرة من أوتوها أو لثقافة المجتمعات الطاردة لذويها إرضاء لمن يرون فيها عدوانا عليهم نظرا لجهل اعترى عقولهم، أو استبداد سيطر على أنفسهم، أو استهتار اتسمت به سجاياهم، ذلك أن معاناة الأمم ترجع الى سوء اختيار المؤثرين لقراراتهم بشأن سلوك دروبها، وفي تاريخ البشر أعظم العبر إذ كم رسفت شعوب تحت نير البؤس والشقاء بسبب قرار خاطئ اتخذته ذو شأن أحرق فشقي وأشقى، بينما تعيش أمم

أخرى حياة الرفاة والنعيم نظرا لصوابية رؤية قائد حكيم في اتحاذة لقرارات في لحظة فارقة من زمن تلك الأمة المحظوظة.

إن الحكمة تمثل الضامن الأهم لإنارة دروب السير في حياة الأفراد والمجتمعات وذلك ما يضيفي على تعليمها وتثقيف أبناء الأمة بحتمية البحث عن مصادرها أهمية إضافية.

ولعل الدور الأهم لصنّاع الحياة ومهندسي نهضتها يتمثل في فتح نوافذ الحكمة أمام الجماهير العريضة لترى ضوء النجاح من خلالها، وتشتتم عقب روائح بساتين أزهارها لينعكس ذلك في حياة المستهدفين نماء وبناء على حساب مساحات البؤس والشقاء.

إن إشاعة ثقافة الحكمة وتهيئة المجتمعات للتعاطي الايجابي مع الأصوات الداعية لتدعيم أركانها تُعد مهمة مقدّسة إذ تستقي قدسيّتها من سموّ دورها في درء الحروب والنكبات وبالتالي صيانة الدماء والحقوق وبما يُنتج - حتماً - استقراراً ورخاء لا يمكن له أن يتحقق حال غيابها.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦٥) الخميس ١٢ جماد الآخر ١٤٤٤ هـ الموافق ٥ يناير

مسؤولية تاريخية

لكل خلق أو مسلك في الحياة طرفين ووسط، وذاك ما يؤسس للتطرف والتساهل والاعتدال، فليس كل ما يحدث من أخطاء المتدينين تُعد معاص عن قصد، وليس كلما يتساهل فيه البعض بشأن العبادات ناتج عن تقصير متعمد إنما قد يكون هذا وذاك نتيجة لطبيعة الفهوم الخاطئة لمبادئ الدين وشرائعه.

وبقدر اتساع المسافات بين بني البشر تتشكل أراضيات الاختلاف التي يكون مؤداها في الكثير من الأحيان صراعات وحروباً لا تنتهي حتى تتغير خارطة المفاهيم لدى طرفي الصراع وحينها تنحسر مسببات الصراع وفقاً لانتساع مساحات الاتفاق بشأن المفاهيم المحددة لتصورات البشر وأفعالهم.

إن الهوة التي صنعها السلاليون بينهم وبين مُضيفهم من اليمنيين واسعة نظراً لتعامل السلالة مع مبادئ الدين ومفاهيمه باعتباره مطية لشهوات بنيتها ومركباً لرفاهيتهم، وتلك جناية سلالية بحق الدين ومعتقيه.

لقد عانا اليمنيون من زيغ الأذعياء أكثر من ألف عام من الدم والخوف والحرمان، وما زال الصوت السلالي ينطق بشعارات الموت غير آبه بما يحدث منذ ثمان عجاف، وسيظل كذلك إذ ليس لديه أدنى شعور بمسؤولية ولا يهّمه نزيغ الدماء من رؤوس القبائل كون الأرض مليئة بالأحجار.

إن التماهي مع منطق السلام الأجوف سيظل أمد الصراع وبالتالي سيضمن استمرار المعاناة بحق اليمنيين، ولعل الشاعر أبي تمام لم يكن واهماً يوم أن قال:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

والحق أن اليمينيين اليوم يفتنون على بوابة مستقبل الأبناء والأحفاد
وذلك ما يضيف على مسؤوليتهم الراهنة بُعداً تاريخياً ستدرسه أجيال الغد
بعد أن تتأثر به في جانبيه السلبي والإيجابي وحينها سيكون هذا الجيل
محل افتخار القادمين أو محط ازدراءهم.

إن المسؤوليات التاريخية عظيمة لا يقدر على حملها إلا العظماء،
ولا شك أن اليمن لا تخلو من أولئك وقد رأينا الشواهد من الشهداء
ماثلة للعيان، ولا خوف على اليمينيين إلا أن يؤتوا على حين غرة من
أبواب السلام الزائف ليقعوا في فخ السلالة التي تجعل من شعار السلام
ستاراً لأسلحتها، وتتخذ من معاناة اليمينيين منظراً تضعه أمام أعين
الإنسانية بغية التسليم لشروطها الضامنة لاستمرار عدوانها، وذلك ما
ينبغي أن يتنبه له اليمينيون ليتخذوا قراراتهم وفقاً لذلك كي لا يُلدغوا من
جحر السلالة مرة أخرى، فالتاريخ لا يرحم المغفلين.^١

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦٦) الخميس ١٩ جماد الاخر ١٤٤٤هـ الموافق
١٢ يناير ٢٠٢٣م

سلام أم اتفاقيات سلام

وضوح الرؤية بشأن قراءة أحداث الواقع هي المحدد الأبرز لطبيعة القرارات التي تتخذ اليوم إذ أن أفعال اليوم لها انعكاسات مستقبلية حتمية اعتمادا على قوانين السببية.

إن السلام مطلب إنساني إسلامي ملحّ إذ هو متفق مع روح القيم منسجم مع الطباع السوية، ولا يتنكر لمفاهيمه إلا معلولو الطباع زائغو السجايا، وقد أجمعت الشرائع السماوية والارضية على أهمية التعديد لأسسه والتثيت لأركانه حال تم الوصول إليه.

ونظرا لسمو قيمة السلام فإن مخادعة الآخر بشأنه نوع من الانحطاط وضرب من الظلال، وذلك ما أتقنت السلالة الدعية ممارسته على مرّ العصور إذ انحرفت باتفاقيات السلام عن مضامينها لتجعل منها محطة فاصلة بين حروبها بغية تحقيق استراحة تلتقط فيها الأنفاس لمواصلة الحرب بعد الامضاء على تلك الاتفاقيات.

إن رصيد التجربة التاريخي للسلالة، وتجارب الماضي القريب للحوثيين تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن كل اتفاقيات السلام معهم تم نقضها من لديهم وفقا لما تقتضيه مصلحتهم بعيدا عن أدنى نظر بالنسبة لهم بأهمية الالتزام بتلك الاتفاقيات ذلك أن الايديولوجيا السلالية مبنية على أرضية التمايز العنصري المؤسس لمقولة رفاقهم في العنصرية "ليس علينا في الأميين سبيل"، وتلك قاعدة تُبنى عليها تصوراتهم في التعامل مع اليمينيين وحينها لا يتخرجون من نقض أي اتفاق ولا تحمّر وجوههم خجلا من تلك التصرفات الممنهجة لديهم.

إن رؤية مستقبل السلام من خلال التأمل في لوحة التفريق بين حقيقة السلام المأمول وبين اتفاقيات السلام الموهومة سيجعل من مواقف

الشرعية أكثر إدراكا لما ينبغي أن يتم، ويجعل من تصرفات التحالف أكثر حكمة كون الجميع أمام عدو غريب الأطوار، ولا يرى في اتفاقيات السلام إلا فرصة لتبادل الأدوار العدوانية وفقا للخطة العسكرية التي يرمي من خلالها إلى تحقيق أهدافه المرسومة من قبل سادته الساسانيين والمتمثلة باستكمال السيطرة على اليمن ليجعلوا منها قاعدة للتوسع في كل الاتجاهات، وذلك ما لم يخفونه أو يتحرجون من الجهر بحقيقته.

إن التعامل الأمثل مع الأفعى الساللية يتمثل في الإعداد لقطع رأسها، ولعل القرار الرئاسي الأخير بتشكيل قوات درع الوطن ينبئ عن وعي قيادي بمتطلبات السلام، وطرق تحقيقه، وسبل الوصول إليه^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٦٩) الخميس ١١ رجب ١٤٤٤هـ الموافق ٢ فبراير ٢٠٢٣م

سلام أم اتفاقيات سلام (٢)

يعزى النجاح إلى سلوك باغيه أقرب الطرق إليه وأسلمها، ذلك أن سنن الوصول تأبى أن تعيق الأخذ بها عنه.

يمر اليمينيون في معركتهم مع السلالة بمرحلة غموض صاغته مصالح الأفرقاء الذين انتهجوا مسلك الوسطاء ليزيدوا من تعقيد المشكلة اليمنية إذ تداخلت نوايا الإصلاح بين المتحاربين مع الأهداف الخاصة بكل وسيط فتشتت مشاعر اليمينيين بين حبهم للسلام وبين كراهيتهم للاحتيال عليهم تحت يافطات السلام.

إن الحكمة تقضي التعامل مع المعطيات وفقا لحقيقتها وليس اتساقا مع ما يروجوه المرء من نتائج هي أصلا مخالفة لطبيعتها فقوانين الكون تحدد النتائج وفقا للمعطيات لا وفقا للأمنيات.

إن عقلنة أحلام اليمينيين في تحقيق السلام مع الإمامة سبيل لهدايتهم لأفضل الطرق في التعامل مع الوسطاء والحلفاء وغيرهم كونهم أصحاب الكلمة الأخيرة بشأن القرارات الكفيلة بصناعة السلام وتحديد ملامح المستقبل. إن ارتجاع السلام من خلال اتفاقيات يمضيها الإماميون نوعا من الوهم وضربا من الخيال ذلك أن التجارب بهذا الشأن لم تقتصر على اتفاقيات استوكهولم أو السلم والشراكة أو اتفاقيات عمران أو الحروب الست، إنما هي ديدن السلالة منذ جدهم الرسي، فهل ستتنكر السلالة لتاريخها أم ستتنكب عن منهجها أم أنها ستتنازل عن حقوق اليمينيين التي استولت عليها احتراما لمبادئ السلام؟

إنها صرخة إنذار موجهة لقيادة الشرعية والتحالف أن لا ينساقوا إلى اتجاه اتفاقيات السلام مع الإمامة كون تلك الاتفاقيات تمثل الطريق الأقرب إلى لحرب، وإذا أراد اليمينيون تحقيق السلام فإن استئناف الحرب هي أقصر الطرق للوصول إليه، أما السير وفقا للأحلام الوردية فلن يزيدنا إلا وبالاً^١.

١ صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٧٠) الخميس ١٨ رجب ١٤٤٤ هـ الموافق ٩ فبراير ٢٠٢٣ م

سلام أم اتفاقيات سلام (٢)

لدغ الفتى مرتين من جحر واحدة مظنة في سلامة إيمانه وعقله ذلك أن الطبيعة السوية تتسم باليقظة الكفيلة بتجنب صاحبها تكرار الأخطاء الجالبة للأخطار.

إن دروس اليمينين التي تعلموها بحبر دمائهم تنبئ اللاهثين وراء اتفاقيات السلام الأجوف مع الإماميين بأنهم إنما يحفرون لأنفسهم ولشعبهم قبرا يثدون فيه كرامتهم قبل وأدهم لمستقبل أمتهم.

إن الحكمة تقتضي التمسك بأوراق القوة قدر العمل على إضعاف أوراق الخصم بغية تحقيق الانتصار، ولعل أهم الأوراق التي امتلكتها الشرعية في ظرف ما وبفعل بعض العوامل الإقليمية والدولية التي شكّلت فرصة تم التقاطها في حينه، ولكنها لن تعوض، وتلك الأوراق تتمثل في القرارات الأممية، ودعم التحالف العربي، بالإضافة إلى ورقة تم سقيا شجرتها بدلو فساد الإمامة وإفسادها وهي ورقة تنامي السخط الشعبي ضد كهنة العصر، ولا شك أن من الحمق التفريط في تلك الأوراق مقابل الأوهام التي يسوّقها الوسطاء بشأن التزام الاماميين بفحوى الاتفاقيات المراد تمريرها.

إن توقيع اتفاقيات السلام مع أعدائه من الإماميين يعني فيما يعنيه:

- إسقاط القرارات الأممية
- إسقاط شرعية التحالف العربي
- إسقاط مسؤولية الإمامة عن الشعب المرزوء بها في مناطق سيطرتها.
- منح الحوثيين الشرعية في الحكم والسلطة والثروة.

فهل هناك مقابل لكل تلك الأوراق التي يراد للشرعية إسقاطها من يديها؟

ولعل النتائج الكارثية لتلك الاتفاقيات المبنية على أرضية عسكرية مختلة تتمثل في تمكينهم من مناطق الشرعية وفقا لاتفاق الشراكة في السلطة، بينما ستظل المحافظات المحتلة محتملة لكن بنكهة شرعية تذر الرماد على أعين أبناء الشعب والإقليم والعالم لتغدو الوساطات بعدها مقتصرة على حل الإشكالات بشأن وزارة أو إدارة أو قسم شرطة بعد أن تم إسقاط القضايا الكبرى في بئر الإمامة وبمساعدة الوسطاء المخدوعين أو المخادعين.

إن منطق القوة هو المهيمن على كل اتفاق سياسي، والآثار الواقعية لأي اتفاق سياسي لا يمكن أن تتجاوز عتبة الخارطة العسكرية، فقوة امتداد السلام مع الإمامة لن تصل إلى أبعد ما وصلت إليه دانات مدافع الشرعية، وتلك حقيقة فيها من العمق قدر ما فيها من البدهة، ولعل الغباء سيشكو من غباء المتجاهلين لهذه الحقيقة أو الواهين بتجاوز مضامينها.^١

١ - صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد (٢٠٧٢) الخميس ٢ شعبان ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٣ فبراير ٢٠٢٣ م.

تم بحمد الله

هذا الكتاب يمثل حلقة في سلسلة الصراع الطويل الذي ابتدأه الإماميون ضد اليمنيين منذ مقدم جدهم يحيى بن الحسين الرسي في العام "٢٨٤هـ"، وهو مجموعة من المقالات التي كُتبت في عمود ثابت "حديث الأسبوع" في صحيفة ٢٦ سبتمبر بين عامي ٢٠١٦م، ٢٠٢٢م، وقد تم جمع المقالات في كتاب استجابة لاقتراح البعض من الكتاب والمثقفين، باعتبارها تمثل نتاجاً فكرياً يُقعد بصورة فلسفية لطبيعة الصراع ومجالاته وأدواته ومآلاته والكثير مما يتصل به، وذلك لتوسيع دائرة الوعي الجمهوري ذي المرجعية الدينية بأبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، على حساب ساحات الكهنوت الإمامي الذي مثل - وما يزال - أسوأ غزو تعرّض له شعب من الشعوب نظراً لاتسامه بالعمق والشمول، إذ انداحت دائرة سوءه لتتطال كافة المجالات في حياة الإنسان اليمني، وقد اتسم ذلك السوء بعمق تأثيري كنتاج بأُس لهندسة سلالية اعتمدت التزييف لمفاهيم الدين وقيمه، زائغة بشرائعه عن مقاصده لحساب مقاصد أساطين مشروعها العنصري، وذلك ما يضيف على معركة اليمنيين ضد السلالة صبغة من القداسة المستقاة من قدسية القيم التي يحارب اليمنيون على أسوارها، ويسكبون دماءهم الركية لريّها، ليحيوا في رحابها، ويعيشوا تحت وارف ظلالها في أمــــن ورخــــاء وسلام.

المؤلف

